فلسطين

العدد الحادي والثلاثون- فبراير 2016

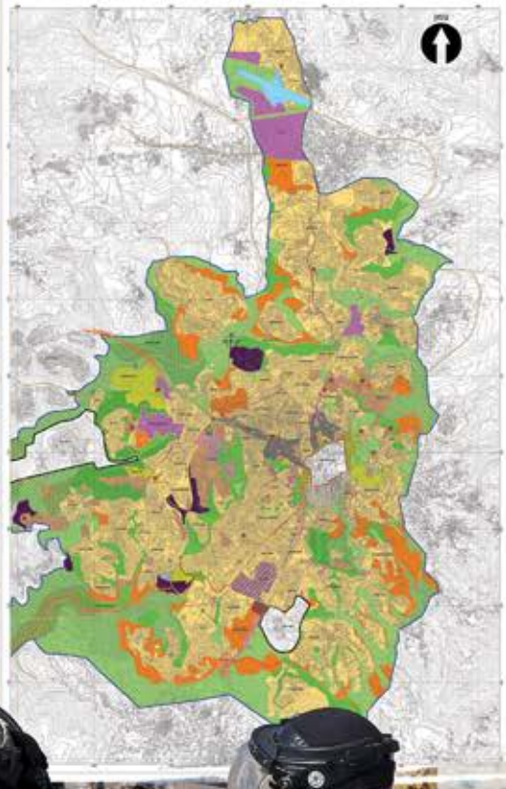

جدار الفصل العنصري في القدس .. والقدس الكبرى

استمرار جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الأقصى والفلسطينيين خطيرة

معاريف: بريطانيا تتحول الى بؤرة لمقاطعة إسرائيل

رأينا

جدار الفصل العنصري في التخطيط الإسرائيلي

بمبررات وذرائع أمنية قررت الحكومة الإسرائيلية عام 2000 وفي سياق العدوان العسكري الأكثر ضراوة وشراسة ضد الشعب الفلسطيني بعد اتفاق أوسلو لقمع الانتفاضة الفلسطينية الثانية وإخمادها قررت الحكومة تبني سياسات وإجراءات إستراتيجية تخلق واقعا جديدا على مسارات ومستويات متعددة.

لقد وجدت الحكومة الإسرائيلية وفي الحقيقة أوجدت الفرصة اللازمة لتنفيذ مخططاتها لذلك البعد الإستراتيجي وخاصة لتدمير كل ما أقامه وأنجزه الشعب الفلسطيني من بنى تحتية ومؤسسية خلال السنوات الخمس الماضية وصولا للوعي الفلسطيني واحتلال الإرادة الفلسطينية كما عبر عن ذلك قادة المؤسسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية، وبنفس الوقت الشروع في بناء جدار يخلق ويؤطر الأمر الواقع الجديد بمسمى السور الواقي إسرائيليا وجدار الفصل العنصري فلسطينيا ودوليا.

وبتسارع كبير بدأت أعمال إقامة هذا الجدار الذي يخترق الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 على امتداد مواز لحدود عام 67 بتعرجات داخل الأراضي الفلسطينية ملتهما آلاف الدونومات وعازلا الكثير من المناطق والبلدات مقسما ومحاصرا ومفسحا المجال لضم مصادر المياه والمواقع الإستراتيجية وكذلك التجمعات والكتل الاستيطانية المقامة على أراضي الضفة الغربية وصولا إلى ضم القدس واحتوائها بالجدار لتحقيق هدف واضح يتمثل في تبديد أي إمكانية لإعادة القدس

الشرقية والعمل على تهويدها من خلال عزلها الكامل عن محيطها وامتدادها الطبيعي والبنيوي مع الضفة الغربية وتحويل علاقاتها وتواصلها بصورة كلية إلى المؤسسات والأنشطة والمركز الإسرائيلي.

وذلك ما حدث ويحدث ليس فقط بعد إقامة الجدار العازل بل كانت عملية إقامة الجدار حول القدس تتويجا لنشاط تهويدي بدأ في القدس عام 67 ولم يحقق النتائج المطلوبة إسرائيليا برغم كل محاولات تهويد المدينة ليأتي مشروع الجدار خطوة نوعية لإقامة الحواجز والجدران المادية التي تعزل القدس لإحكام السيطرة وفرض الإجراءات والسياسات الهادفة لتكريس عملية ضم القدس وتهويدها بجدار عزلها ومنع أي نشاط أو اتصال مع المركزية الفلسطينية مهما كان إداريا أو اقتصاديا أو اجتماعيا أو علميا أو ثقافيا بكل ما ينتظر من مثل هذه السياسيات والإجراءات من نتائج لتحقيق الهدف الإسرائيلي ضم وتهويد القدس الذي سيظل في صلب المخططات الإسرائيلية ومنها بالتأكيد جدار الفصل العنصري.

ورغم الرفض والتنديد الدولي الواسع النطاق بإقامة هذا الجدار والقرارات الدولية التي صدرت بما فيها الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية، فقد أصرت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة منذ عام 2000 على مواصلة بناء هذا الجدار في تحدٍّ لإرادة المجتمع الدولي، استهتارا كما هي العادة بقراراته ومواقفه وإمعانا في انتهاك حقوق الشعب الفلسطيني في ممارسة علنية واضحة أشد الوضوح لسرقة الأرض ومقدرات الشعب الفلسطيني وتهجير أبنائه وخاصة عملية الضم والتهويد العلنية المستمرة لمدينة القدس.

غير أن البعض رأى في عملية بناء الجدار وفرض وتكريس هذا الأمر الواقع الجديد على أنه في نهاية

فلسطين في شهر

مجلة شهرية تصدر عن
قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة
(جامعة الدول العربية)

رئيس التحرير
الدكتور سعيد أبو علي

مدير التحرير
دعاء الشريف

إخراج فني
محمد المتولي

للمقترحات و الآراء
02-25777217
manager@palestine-inmonth.com

موقع مجلة فلسطين في شهر
palestine-inmonth.com

صفحة مجلة فلسطين في شهر
https://www.facebook.com/
palestineinmonth

طباعة وتنفيذ مطبعة
جامعة الدول العربية
المعادى

المطاف نهاية للأطماع الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية وذهب هذا البعض بسذاجة إلى الاعتقاد بأن الجدار رغم كل ما تسبب فيه وكل ما أحدثه من ضرر لحقوق الشعب الفلسطيني فإنه مؤشر لنوايا الحكومات الإسرائيلية في التخلي لاحقا عما خلف هذا الجدار من أرض للفلسطينيين وكأن إسرائيل ترسم حدودها الدائمة بهذا الجدار محيطا بكل أطماعها وما ترغب باقتطاعه ومصادرته من الأراضي الفلسطينية، وكأن الحكومة الإسرائيلية تقول للفلسطينيين، أخذا بعين الاعتبار التبرير الأمني وشراسة العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني " لكم ما خلف هذا الجدار الذي نقيمه للانفصال عنكم الأمر الذي لم يحدث بل يدحضه الواقع.

لم يكن الجدار بكل ما اقتطعه من أرض وما أحدثه من عزل لمدينة القدس إلا مرحلة في صلبها مدينة القدس والكتل الاستيطانية ومصادر المياه ولكنها مرحلة مفتوحة على أفق مراحل أخرى ما تؤكده مواقف وتصريحات معلنة وما يتسرب من معلومات ومخططات فلم يعد سرا ما يخطط له اليوم واستكملت متطلبات إعداده منتظرا إشارة البدء بالتنفيذ من جدران جديدة سواء منها الجدار الجديد المزمع إقامته على الحدود الشرقية مع الأردن أو الجدار المزمع إقامته لضم مناطق الأغوار استمرارا لمصادرة وضم وتهويد الأراضي الفلسطينية وعزل التجمعات السكانية للمدن والبلدات والقرى ومحاصرتها في كانتونات منعزلة عن بعضها بعضا.

وهذا ما تؤكده أيضا عمليات الاستيطان الواسعة النطاق المتسارعة بصورة غير مسبوقة في كافة أنحاء الضفة الغربية التي ما زالت تسميتها الإسرائيلية "يهودا والسامرا" بالمعنى الذي يؤكد أننا أمام الجدار كما هو خلف كما يراه اليمين الإسرائيلي الحاكم بقيادة نتنياهو هو من إسرائيل ولإسرائيل .

هكذا يفكرون ويمارسون ولهذا يستمر ويتصاعد الاستيطان وبنفس الوقت تتباعد فرص واحتمالات الحل السياسي وتحقيق السلام وما المراهنة على مثل هذه الاحتمالات، أعني فرص تحقيق السلام إلا فرص تمنح الوقت لإنجاز المزيد من المخططات الإسرائيلية واستبعاد والقضاء على فرص حل الدولتين.

وهكذا فإن إقامة جدار الفصل العنصري عام 2000 يعكس في واقع الأمر بعدا ثقافيا ونفسيا إسرائيليا كما هو الحال بالنسبة لمجتمعات الانغلاق والعزلة فقد كان بناء الجدار تعبيرا عن مرحلة في المخططات الإسرائيلية أو أداة لتحقيق غاية محددة في سياق مخطط أوسع فكل جدار يلبي احتياج مرحلة معينة ليست بالتأكيد نهاية مطاف وإن جاءت ضمنا لتؤشر إلى ما يمكن استنتاجه خلافا أو في تعارض مع ما يجرى القيام به وتنفيذه.

د. سعيد أبو علي
الأمين العام المساعد لشئون فلسطين والأراضي العربية المحتلة بالجامعة العربية

صـــ 4 قضايا العدد - جدار الفصل العنصري في القدس .. والقدس الكبرى
صـــ 14 القدس في شهر
صـــ 18 الأسرى والمعتقلون الفلسطينيون
صـــ 22 إسرائيليات
صـــ 28 انتهاكات وعنصرية
صـــ 31 الاستيطان والجدار
صـــ 34 ما وراء السطور - إسرائيل القلعة
صـــ 36 وثائق سرية - وثيقة كامبل السرية 1907
صـــ 38 عمليات خاصة - يو إس إس ليبرتي
صـــ 40 مصطلحات عبرية - الإرجون (بالعبرية ארגון)
صـــ 42 مدن وقرى فلسطينية - قرية السميرية المهجرة
صـــ 44 حكاية صورة - مخطط إسرائيلي لشطب "الخط الأخضر" وتهويد القدس بالكامل

دراسة دعاء الشريف

جدار الفصل العنصري في القدس .. والقدس الكبرى

لم يأت بناء جدار الفصل العنصري في القدس نتيجة لمنع ما أسمته إسرائيل "وقف العلميات الإرهابية والتخريبية" بل جاء بناؤه من أجل استكمال فصل وعزل القدس بشكل مطلق عن واقعها الجغرافي ولتحقيق مخطط القدس الكبرى.

فبعد نكسة حزيران في عام 1967، احتلت دولة إسرائيل الجزء الشرقي من القدس حيث كانت مساحتها كمدينة تبلغ 6000 دونم، وأصبحت مساحة مدينة القدس بفرعيها، الشرقي والغربي 44,100 دونم.

لكن إسرائيل أقدمت على مصادرة 64 ألف دونم من أراضي الضفة الغربية (أي أكثر من ضعف مساحة المدينة بحدودها التاريخية)، اقتطعتها من أراضي أكثر من 28 مدينة وقرية بعضها تم إلغاؤها كليا مثل قرى صور باهر وجبل المكبر والنبي صموئيل وحولتها إلى أحياء داخلية في مدينة القدس ومن بيت جالا وبيت لحم وبيت ساحور وبيت إكسا وقطنة ونتيجة لذلك أصبحت مساحة مدينة القدس ما يقارب 126 ألف دونم بعد أن ضمت 12 ألف دونم من مناطق فلسطينية احتلت قبل عام 1948 إلى القدس.

وبعد أن فرضت حقائق على الأرض بدأت إسرائيل في عام 2002 بإجراءات عملية لإقامة القدس الكبرى التي تمتد من كتلة مستعمرات غوش عتصيون في محافظة بيت لحم (جنوب القدس)، وكتلة مستعمرات غفعات زئيف في شمال غرب القدس ومستعمرات بنيامين في الشمال ومعاليه أدوميم والمستعمرات القريبة منها البالغة 8 مستعمرات من الشرق. وبالإضافة إلى ذلك، توجد في منطقة برية القدس (المسماة إسرائيليا صحراء يهودا) مناطق تدريبات عسكرية إسرائيلية ومتنزهات طبيعية متنوعة. وتصل مساحة برية القدس ما يقارب 600 كم وتصل حتى مشارف البحر الميت وأريحا وتصل مساحة القدس طبقا لخطة القدس 2000 والتي نشرها مركز " بمكوم إلى أكثر من 250 كم.

خطة القدس الهيكلية

في يونيو 1967 تم ضم أراضي شرقي القدس مع سكّانها إلى منطقة نفوذ المدينة لتزداد مساحة "المدينة الموحدة" ثلاثة أضعاف تقريبًا أي من 38 ألف دونم إلى 108 آلاف كما زاد عدد السكّان العرب تسعة وستين ألف نسمة.

وقد صودر على مدار السنين ثلث المساحة المضمومة لصالح بناء أحياء جديدة من أجل السكّان اليهود ممّا أدّى إلى تقليص مساحة السكن والتطوير للسكّان الفلسطينيين.

قامت في المدينة طفرة هائلة من العمران والتطوير لا سيما في الأحياء اليهودية التي أقيمت على الأراضي المصادرة. وتم بلورة خطط هيكلية لكل حي على حدة بعيدًا عن النظرة الشمولية العامة، وبتجاهل الوضع التخطيطي المركّب السائد في المدينة إجمالاً وفي قسمها الشرقي على وجه الخصوص.

أضف إلى ذلك أن الخطط المذكورة أخرجت إلى حيّز التنفيذ سياسة تخطيط معلنة تتمحور حول الحفاظ على نسب السكّان العرب واليهود بحيث تسعى للإبقاء على التفوّق الديموغرافي الواضح للسكان اليهود رغم نسبة النمو الأسرع للسكّان العرب. وكثيرًا ما تترجم هذه السياسة بعدم التخطيط أو التخطيط المحدّ من البناء.

بعد إقرار الحاجة لتخطيط شامل للقدس

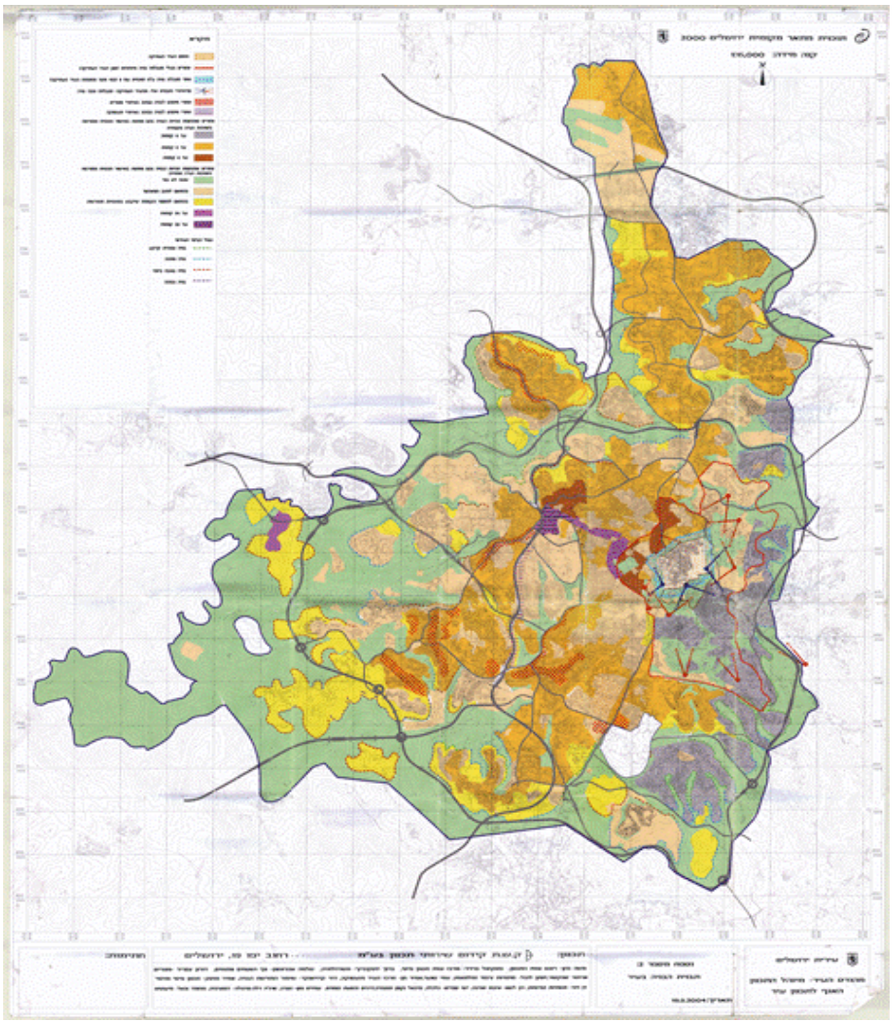

إنّ جمعيّة 'بمكوم' التي تطالب منذ سنين بتغيير سياسة التخطيط في القدس الشرقية أخذت على عاتقها دراسة الخطة الجديدة، وشكّلت الجمعيّة لدى عرض الخطة مجموعة عمل قامت بجولات ميدانية وأمعنت النظر في وثائق هذه الخطة، ثم قدّمت استنتاجاتها إلى رئيس طاقم التخطيط الهيكلي السيد "موشيه كوهين" خلال لقاء عقد معه، كما وإلى رئيس مديرية التخطيط في وزارة الداخلية المهندس المعماري "شماي أسيف" والطاقم المهني الذي يعمل معه.

بأكملها وبكافة أجزائها، بدأت عملية تخطيط بعيدة المدى وواسعة النطاق يفترض أن تنتهي ولأوّل مرّة بطرح تخطيط هيكلي خاص بمدينة القدس.

وبذلك تحد القدس أكثر من سبع مدن عربية هي رام الله والبيرة وبيتونيا وبيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور ومنطقة أريحا ومنحدرات البحر الميت.

ويبدو لي أنه لا الدراسات الفلسطينية ولا العربية تحدثت عن مساحة مناطق التدريبات العسكرية ولا المتنزهات الطبيعية الإسرائيلية ولا المخططات المستقبلية لهذه المنطقة من بناء مستوطنات جديدة ومناطق سياحية وغير ذلك، التي تمتد حتى منحدرات البحر الميت والتي لا تعرف مساحتها على وجه الدقة رغم أن بعض المصادر الإسرائيلية تتحدث عن 600 كم.

תכנית אלון
خطة ألون

طرح موضوع القدس الكبرى لأول مرة في شهر أيلول من عام 1967 من قبل وزير التعليم الإسرائيلي حينها "يغئيل ألون" الذي طرح خطة حل شاملة مع العرب سميت بخطة ألون. وفيما يتعلق بمدينة القدس الشرقية تحدثت الخطة عن القدس الموحدة بشقيها الشرقي والغربي تحت السيادة الإسرائيلية ومد تدريجي للسيادة الإسرائيلية على برية القدس الممتدة حتى مداخل مدينة أريحا ومنحدرات البحر الميت حتى منطقة مستعمرات غوش عتصيون في منطقة بيت لحم في الجنوب وجبال رام الله والبيرة في الشمال.

كتاب خطة ألون والذي يأتي بتفاصيل المخطط وقد ألف هذا الكتاب ضابط الاستخبارات الإسرائيلي والدبلوماسي "يروحام كوهين" وقامت بنشره دار هاكيبوتس همؤحد عام 1973

وجاء في الكتاب أنه وبُعيد حرب 1967، باشر حزب العمل عمليات البناء الاستيطاني في الأراضي المحتلة؛ انطلاقاً من كونها منطقة أمنية من الدرجة الأولى، إضافة لما تحويه من مساحات هائلة للزراعة، ومصادر المياه الجوفية، وقد بدأت عمليات الاستيطان على يد سلاح (الـ ناحل הנח"ל) (נוער חלוצי לוחם نوعار حلوتس لوحيم) وتعني "شبيبة الطليعة المقاتلة"، إذ بنيت العديد من المواقع الاستيطانية التي سميت باسم (ناحل)، وذلك على طول خط الهدنة ومناطق الغور.

وما لبثت هذه العملية أن تحولت إلى سياسة ذات مخطط عرف باسم (مشروع ألون) الاستيطاني، الذي أعده (يغال ألون)، وزير العدل الإسرائيلي في حينه؛ وذلك بناء على إستراتيجية تضييق مجال الخيارات المتاحة للحل (التسوية)، بشأن

السيادة على الأرض المحتلة، عبر تطبيق الأمر الواقع بالاستيلاء على الأرض وتنفيذ عملية استيطانية واسعة، على طول غور الأردن، من جنوب غور بيسان، وحتى جنوب صحراء الخليل، بطول 115 كلم وعرض 20 كلم.

وفي ضوء هذا المخطط، بني في عهد حزب العمل وحتى عام 1977م، 34 مستوطنة، (منها 12 في مدينة القدس)، وكانت مستوطنة كفار عتصيون هي الأولى التي بنيت سنة 1967م، ثم كريات أربع سنة 1968م، مما يدلل على أن الاستيطان كان يتجاوز حتى مشروع ألون، والمفهوم الأمني الإستراتيجي نحو استيطان متنوع الأهداف في أماكن ومواقع في محيط القدس وبيت لحم، وكذلك على طول الخط الأخضر.

خطة آلون 1967

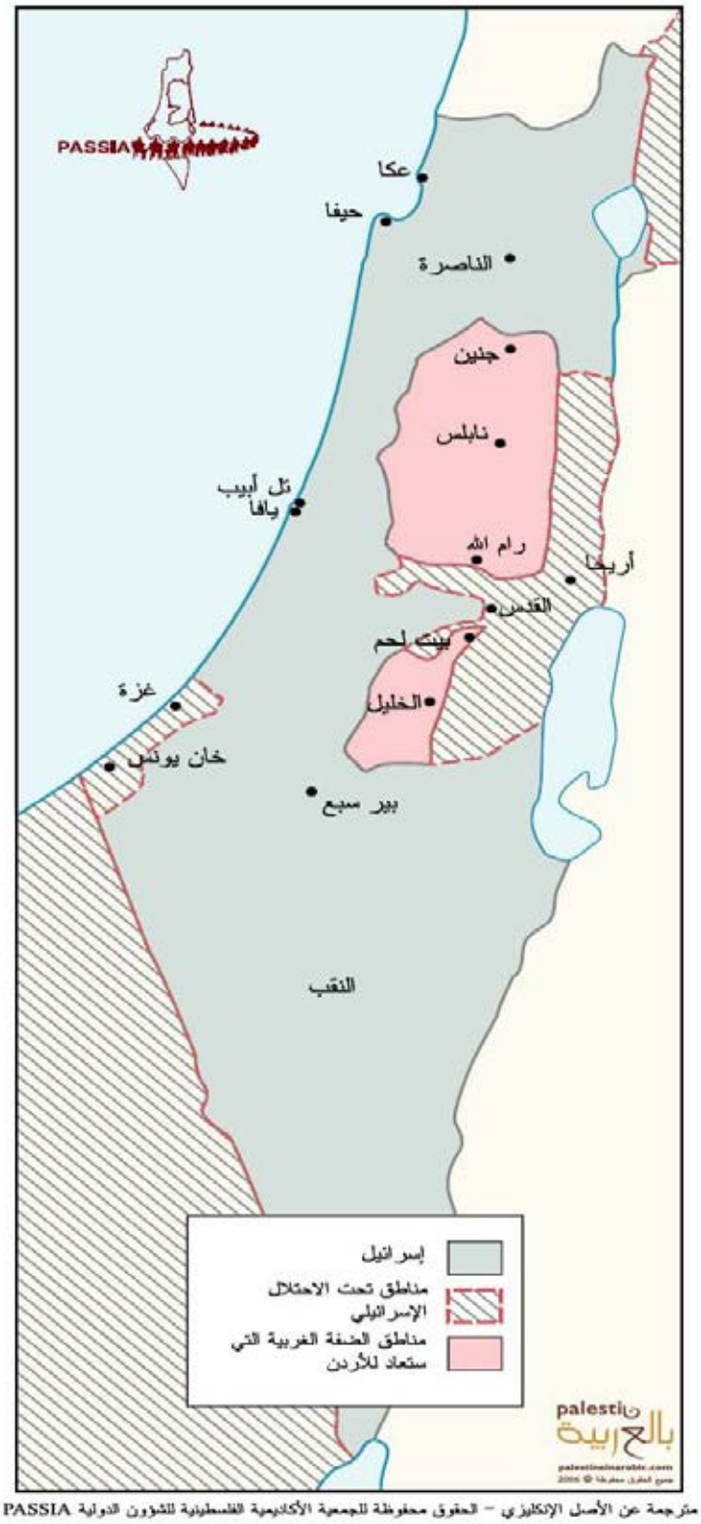

مترجمة عن الأصل الإنكليزي – الحقوق محفوظة للجمعية الأكاديمية الفلسطينية للشؤون الدولية PASSIA

وقد قال ألون نفسه عن مشروعه الاستيطاني في صحيفة (دافار) بتاريخ 17/2/1974:

"لقد أقيمت المستعمرات الإسرائيلية في ضوء الأهمية الإستراتيجية لمتطلبات الأمن، وكحافز للنضال السياسي من أجل حدود آمنة".

ولتحقيق مشروعه عملياً، دعا إلى تجنب ضم مناطق بها كثافة سكانية فلسطينية، قائلاً إنه في المناطق المذكورة بخطته يجب إقامة مستعمرات مدنية وريفية وقواعد عسكرية دائمة، بأسرع وقت ممكن، وفق متطلبات الأمن، ويشمل ذلك شرقي القدس وبلدتها القديمة.

أما في قطاع غزة، فقد تأخرت عملية البناء الاستيطاني حتى أواخر عام 1970م، وقد جاء في مشروع ألون – ضرورة وضع حزام استيطاني في محيط القطاع، وتقسيمه إلى ثلاث كتل فلسطينية، تفصلها حواجز مادية، وكانت المستوطنات هي هذه الحواجز المادية المطلوبة، وهي عبارة عن ثلاث مجموعات من المستوطنات.

1. مستوطنات في شمال القطاع (إيرز، إيلي سيناي، نيسانيت ونتساريم).
2. مستوطنات دير البلح ومركزها مستوطنة كفار داروم.
3. كتلة مستوطنات خان يونس (غوش قطيف، جاني طال، نتسار حزاني، نفيه دكاليم، دوغيت، جديد، موراغ، غان أور ورفيح يام).

وفي نهاية عام 1994 وضع الجنرال إيلان بيران قائد ما يسمى بالمنطقة الوسطى ورئيس إدارة الاتفاق المرحلي في نفس القيادة التابعة للجيش الإسرائيلي خطة إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية التي تضمنت إقامة القدس الكبرى التي تضم معاليه أدوميم وغفعات

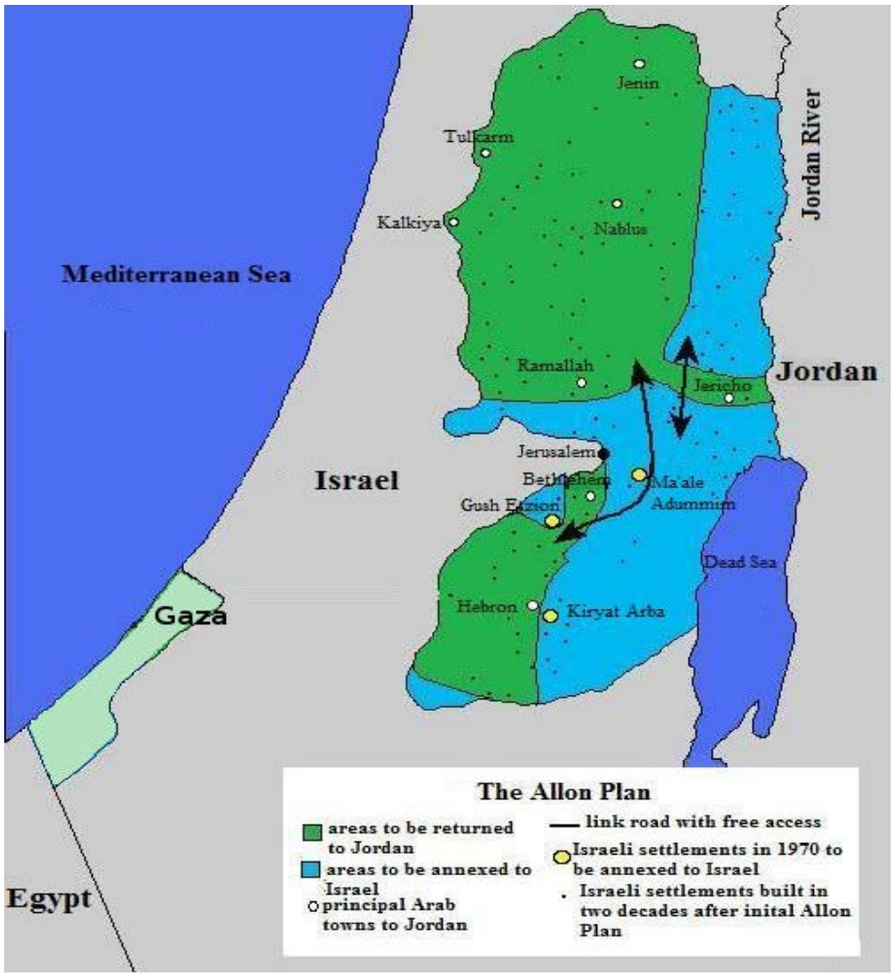

زئيف وغوش عتصيون، والسيطرة على كل محاور الطرق المؤدية إليها مثل شارع 45 الذي يتعمق في أراضي بلدة بيتونيا ويصل لعين عريك وهو يبعد 3-4 كم عن شارع 443 وشارع 60 في الجنوب الموصل للقدس من غوش عتصيون وشارع 80 (شارع ألون). وسميت تلك الخطة بخطة حاضن القدس. وبناء على المخططات المذكورة بني الجدار الفاصل في مدينة القدس مع إدخال بعض التعديلات الطفيفة والتي لا تكاد تذكر لصالح الفلسطينيين.

أهداف إسرائيل في القدس

1. عزل وفصل القدس الشرقية عن بقية أراضي الضفة الغربية وإقامة القدس الكبرى.
2. تهجير وتفريغ القدس الشرقية من السكان العرب وترحيلهم من الضفة الغربية أو إلى أي مكان آخر.
3. في حال عدم تمكنها من تهجير العرب، فعلى الأقل حشرهم في أحياء صغيرة محاطة بالمستوطنات والجدران والشوارع، وتكون غير قابلة للنمو والتطور السكاني والاقتصادي والاجتماعي والسياسي.
4. خلق حقائق على الأرض مثل إقامة مستوطنات ومناطق صناعية وسياحية يهودية ودعم هجرة اليهود إلى المدينة وضواحيها بهدف إيجاد أغلبية يهودية في القدس الشرقية.
5. المحافظة على سيادة إسرائيل على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية نظرا لما تدعيه من حقوقها في الحرم القدسي الشريف وفي غيره من الأماكن، ومنع الوصول إليها.

ولإتمام هذه المخططات قامت إسرائيل بالتلاعب في القوانين وأدخل الكنيست تعديلات على قانون "ترتيب السلطة والقانون" الصادر في 26/7/1948 يخول بموجبه الحكومة بضم أي مساحة من "أرض إسرائيل السابقة" إلى حدود دولتها. ووفق ذلك نشرت سكرتارية الحكومة في 28/6/1967 أمرا تضم بموجبه البلدة القديمة في القدس ومساحات واسعة أخرى (لم تذكر مساحتها) من جميع المناطق. خاصة من الشمال والجنوب إلى دولة إسرائيل. وبالإضافة إلى القانون المذكور، ألغت الحكومة الإسرائيلية البلدية الأردنية والمؤسسات الأردنية الأخرى الموجودة في القدس الشرقية، وحولتها إلى بلدية موحدة - بهذه الطريقة تم ضم 80 ألف دونم إلى حدود مدينة القدس منها ستة آلاف دونم مساحة البلدية الأردنية أي ما يعادل أكثر من 1.5 من مساحة الضفة الغربية.

وفي عام 1981 سن الكنيست الإسرائيلي قانونا جديدا أسماه "القدس عاصمة إسرائيل" أكد فيه على القوانين السابقة. لكن ميزة هذا القانون هو باعتباره قانونا أساسيا أي لا يتغير إلا بقانون من هذا النوع. وتحدث القانون عن نقل الكنيست ومحكمة العدل العليا ومقر رئيس الدولة إلى القدس.

وبالإضافة إلى ذلك، أصدرت محكمة العدل الإسرائيلية قرارا في عام 1988 اعتبرت فيه سكان القدس الشرقية سكانا دائمين وليسوا مواطنين، لا يحق لهم الحصول على كل الامتيازات التي يحصل عليها اليهودي في المدينة وعلى نفس الصعيد صدر عن الحكم العسكري الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة أوامر عسكرية تلغى بموجبها القوانين الأردنية أو تعدلها من أجل استكمال السيطرة على أراضي الفلسطينيين وتهجيرهم بما في ذلك القدس الشرقية ومحيطها، وبلغ مجموع هذه الأوامر (الجديدة والمعدلة) أكثر من 1500 أمر عسكري شملت مختلف مناحي حياة الفلسطينيين.

وبعد بناء جدار الفصل العنصري اتخذت الحكومة الإسرائيلية عام 2004 قرارا سريا - افتضح أمره مما أدى لتراجعها عنه بعد ضغوط دولية مختلفة – بتطبيق

قانون "الغائب حتى لو كان موجودا" الإسرائيلي على أراضي الفلسطينيين المصادرة نتيجة الجدار.

إثر هذه القوانين وغيرها بدأت الأجهزة التنفيذية في إسرائيل مثل بلدية القدس والحكم العسكري ووزارة العمل والتأمين الوطني بسن القوانين الفرعية وتطبيقها على الأرض بهدف إفراغ المدينة من سكانها العرب وإحلال المستعمرين اليهود مكانهم، ونتيجة لهذه القوانين والأوامر بدأت المؤسسات التنفيذية في إسرائيل مثل التأمين الوطني وبلدية القدس والجيش الإسرائيلي وغيرها بممارسة شتى أنواع التضييق على السكان الفلسطينيين العرب بهدف إخلائهم من المدينة وخلق وقائع ذات طابع يهودي فيها.
ومن هذه الممارسات فرض ضرائب متنوعة وباهظة على السكان الفلسطينيين، وعدم وضع مخططات هيكلية للمناطق العربية في القدس والامتناع عن بناء بنية تحتية تسهم في تطوير المناطق العربية من الناحيتين العمرانية والاقتصادية والخدماتية، وفرض رسوم بناء باهظة.

وبهدف منع عودة المقدسيين الذين أجبروا على ترك مدينة القدس بفعل الإجراءات الإسرائيلية، سنت دولة إسرائيل عدة قوانين وعدلت غيرها مثل قانون "الدخول إلى إسرائيل" وتعديلاته، وقانون "إثبات الحياة في القدس" بهدف سحب هويات المقدسيين التي بلغت حتى هذا اليوم أكثر من سبعة آلاف مواطن مقدسي. وقد أجبرت إجراءاتها المختلفة أكثر من 80-50 ألف مقدسي على السكن خارجها كمقدمة لسحب هوياتهم التي تثبت سكنهم داخل المدينة.

ولم تكتف إسرائيل بعمل الجهاز القضائي والتنفيذي في القدس بل أسست شركات مثل شركة تطوير القدس وجمعيات مثل جمعية إلعاد وعطيرت كوهنيم بهدف السيطرة على ما يسمى بالممتلكات اليهودية في القدس العربية وشراء العقارات العربية فيها مستخدمة في ذلك كل الوسائل غير القانونية وغير الشرعية من غش وخداع وتزوير لمصادرة وشراء المبانى السكنية داخل أحياء البلدة القديمة وخارجها وحولتها إلى مدارس دينية أو كنس، أو مبان للسكن.

جدار الفصل العنصري يحوّل الأحياء المقدسية إلى منطقة عشوائية

الأحياء المقدسية خلف الجدار

بعد مرور عقد على تشييد جدار الفصل العنصري في القدس، تحولت الأحياء الفلسطينية في القدس الى منطقة عشوائية، وعُزل ثلث السكان الفلسطينيين، ويقدر عددهم بـ120 ألفا، عن مركز حياتهم في القدس، وباتوا يعانون من حياةٍ قوامها الإهمال المخزي.

شيّد جدار الفصل في القدس، بعد أن التزمت الحكومة الإسرائيلية أمام المحكمة الإسرائيلية العليا وأصدرت قرارات

משרד ראש הממשלה
Prime Minister's Office

משרד ראש הממשלה • מזכירות הממשלה • החלטות הממשלה • 2005

הערכות משרדי הממשלה בנושא "עוטף ירושלים" והטיפול באוכלוסיה במרחב ירושלים כתוצאה מהקמת הגדר

מזכירות הממשלה
החלטה מס. 3873 של הממשלה מיום 10.07.2005
הממשלה ה - 30 אריאל שרון

נושא ההחלטה
הערכות משרדי הממשלה בנושא "עוטף ירושלים" והטיפול באוכלוסיה במרחב ירושלים כתוצאה מהקמת הגדר

החליטים
1. ממשלת ישראל ראתה חשיבות רבה בהשלמה מיידית של גדר הביטחון באזור ירושלים, כדי לשפר את רמת הביטחון האישי של תושבי ישראל בכלל, ותושבי אזור עוטף ירושלים בפרט.
2. משרדי הממשלה שלימו את הערכותם לאוכלוסת המיוחדים בהתאם למפורט להלן עד ליום 1 בספטמבר 2005 מתוך בחסרת תקציבים המאושר:
א. עיריית ירושלים:
1. הקמת "מינהל קהילתי עוטף ירושלים" - לטיפול בתושבי השכונות בשטחה המוניציפאלי של ירושלים שמעבר לגדר.
2. הסדרת אזורי התעלות בסמוך למעברים.
3. אכיפת הסדר הציבורי בסביבת המעברים באמצעות יחידת פיקוח עירוני.
4. הקמת מוקדי שירות עירוניים בסמוך למעברים במסגרת השירותים המוסלמים.

ב. משרד הביטחון בתאום עם המשרד לביטחון הפנים:
1. יסדיר, בשיתוף עם משרד התחבורה, את התנועה הרגלית והרכובה של התושבים והנועים נוסעי התחבורה הציבורית המורשית באופן שיאפשרו מעבר לשני הכיוונים בזמן סביר.
2. יגדיר נתבי תנועה חלופיים לתושבים שיתנו מענה לתרחישים שונים במעברים (אירוע חבלני, תאונת דרכים וכדומה).
3. יקים תשתית שתאפשר למשרדי הממשלה לתת שירותים במעברים.
ג. עיריית ירושלים, בשיתוף עם משרד החינוך, התרבות והספורט:
מחוץ לעוטף:
1. ארגון מערך היסעים להעברת תלמידים בצורה מסודרת ומבוקרת לבתי ספר בתוך ירושלים - לקראת שנת הלימודים התשס"ו.
2. שכירת כיתות לימוד, התאמתם לדרישות הבטיחות ועידום לקליטת תלמידים נוספים - לקראת שנת הלימודים התשס"ו.
3. בניית מוסדות חינוך על מנת לצמצם ברחשות הסכירות וההסעות - לטווח הארוך.
בתוך העוטף:
1. שכירת תדרי לימוד על פי מיפוי קיים - לקראת שנת הלימודים התשס"ו.
2. הפעלת מוסדות שכייה במסגרי בתי ספר בקבוצות חוסר מאזי מבנים לשכירות - לקראת שנת הלימודים התשס"ו.
3. בניית מוסדות חינוך חדשים לביטול המשמרות השכייה - לטווח הארוך.

ד. משרד הבריאות:
1. בתיאום עם הגורמים הנוגעים לדבר - קביעת נהלי מעבר שיאפשרו מתן שירות מהיר והמני למקרים
2. בתיאום עם הגורמים הנוגעים לדבר - קביעת נהלי מעבר שיקלו על מעבר חפצים ועיד מתוך העוטף החוצה.
3. עידוד בתי החולים במחוז ירושלים לפתוח שלוחות מעבר לגדר.

القرار الحكوميّ رقم 3783

האגודה לזכויות האזרח בישראל
جمعية حقوق المواطن في إسرائيل
The Association for Civil Rights in Israel

عقد من الالتزامات التي لم تُنفذ

قرار الحكومة الإسرائيلية بشأن الاحياء المقدسيه خلف جدار الفصل العنصري-

تحديث: تموز 2015*

بنود القرار وفق السلطات المختلفة	منطقة كفر عقب	منطقة مخيم اللاجئين شعفاط
البلدية		
إقامة مركز خدمات بلدّية في المعابر	✗	✗
إقامة مركز جماهيري للأحياء	⚠ ميزانية المركز قليلة جداً مقارنة بعدد واحتياجات السكّان	⚠ ميزانية المركز قليلة جداً مقارنة بعدد واحتياجات السكّان
تنظيم البيع بالتجوال في الحواجز	✗	✗
وزارة الأمن ووزارة الأمن الداخلي- الحواجز		
تنظيم أوقات عبور معقولة للسيارات وللراجلة	⚠ تشييد 4 مسارات مخصصة للسيارات، يعمل منها اثنان بشكل ثابت فقط. أوقات الانتظار يمكن ان تستمر لنصف ساعة وأكثر. رغم وجود ستة ممرات للمشاة فعليًا، إلا أنّ 4 منها تعمل فقط، ومن بينها واحد مخصّص فقط للدخول إلى قسم الخدمات.	⚠ ثمة مسار واحد من مسارات السيّارات الأربعة مغلق بشكل دائم أمّا المسار المخصّص للمواصلات العامّة فإنّه لم يُبنَ بتاتًا. مسار واحد لا غير (من بين 8 مسارات وعدت بها السلطات) يجري الدخول عبره إلى القدس سيرًا على الأقدام.
تنظيم سير المواصلات العامة	⚠ مسار واحد لا غير للمواصلات العامة – يتم اغلاقه من حين لآخر. ولا يعمل ايام الجمعه والسبت	✗

حكومية تعهدت من خلالها باستمرار سير الحياة السويّ لدى سكّان الأحياء المقدسيّة الذين ظلّوا وراء الجدار، إلى جانب الحفاظ على نسيج الحياة المشترك لمجمل السكان الفلسطينيّين عبر جهتي الجدار، من ضمن ذلك القرار الحكوميّ رقم 3783 والذي اتخذ في تموز 2005.

وقد فرض هذا القرار مسؤوليّة تحضير الجاهزيّة الخاصّة على بلديّة القدس والوزارات المختلفة.

شدد على أنّ تشييد الجدار لا يعني المسّ بحقوق سكّان الأحياء الذين يعيشون في المنطقة التي احتلتها إسرائيل عام 1967، ويحملون بطاقات هويّة إسرائيلية، مستنداً على الإدراك بأنّ من واجب إسرائيل، منذ لحظة فرض سيادتها على أحياء القدس الشرقيّة بعد احتلالها، الحفاظ أيضًا على مجمل الحقوق المكفولة لكلّ ساكن/ة وفقًا للقانونيْن الإسرائيليّ والدوليّ.

رفضت المحكمة العليا الالتماسات التي قدمت ضد الجدار بعد أن استندت إلى الفرضية القائلة بأن انتهاك الحقوق الأساسيّة الناجم عن تشييد الجدار هو تناسبيّ ومعقول، بما يخضع لوجود التزامات الدولة. كما أكدت قرارات الحُكم وبشكل جليّ وواضح على أنّ شرعيّة تشييد الجدار كانت مشروطة لتطبيق جاهزيّة البلدية والوزارات ذات الصلة، كما التزمت الدولة أمام المحكمة. إلا أن سياسة الحكومة الإسرائيلية في العقد الأخير وظروف الحياة الصعبة في الأحياء تشكل انتهاكاً منهجيا ومتواصلا لالتزاماتها وتُلحق انتهاكًا جسيمًا بسلسلة طويلة من الحقوق الأساسيّة الخاصة بآلاف السكّان، منها الحقّ بالكرامة والصّحة والتربية وحريّة الحركة وغيرها.

مع مرور عقد على اتخاذ قرار الحكومة ومصادقة المحكمة العليا على مسار الجدار، أرسلت جمعية حقوق المواطن رسالة مفصلة حمّلت الحكومة الإسرائيلية مسؤولية الوضع الذي آلت إليه الأحياء المقدسية، وطالبتها بتنفيذ الوعود التي قطعت، وذلك عبر خطة طارئة يقوم بالإشراف على عملها طاقم وزاري، وتقوم بتنفيذها خلال فترة زمنية معقولة.

أثر جدار الفصل العنصري على حرية حركة المواطنين- حواجز أمنية تفصل بين الأحياء

وجاء في الرسالة أن الجدار أدّى إلى فصل عشرات آلاف السكّان عن مركز حياتهم المدنيّ الذي ينتمون إليه. وخلقت الحواجز في القدس قيودًا ثابتة على حريّة الحركة لدى السكّان، باسم الحفاظ على ما يسمى "أمن دولة إسرائيل"، وأصبحت أيّ مغادرة للأحياء تلزم السكان بفحص أمنيّ وساعات انتظار طويلة.

وعلى الرغم من تعهدات إسرائيل بإقامة "آلية وصول معقولة للقدس" وبـ"انتقال للجهتين في وقت معقول"، وذلك عبر تشييد مسارات عبور للمشاة والسيارات والمواصلات العامة في منطقة حاجز قلنديا وحاجز شعفاط، إلا أنه في الواقع العديد من المسارات لم تشيّد حتى اللحظة والعديد من المسارات مغلقة تماماً.

وذكرت الرسالة أن ممثلي الدولة وعدوا في إطار المداولات التي جرت في المحكمة العليا بأنّ أطول فترة انتظار

האגודה לזכויות האזרח בישראל
جمعية حقوق المواطن في إسرائيل
The Association for Civil Rights in Israel

وزارة التعليم والبلدية		
بناء واستئجار غرف دراسية	⚠ ثلاث مدارس ابتدائية رسميه تابعه للبلدية منهم اثنتان اقيمتا قبل بناء جدار الفصل. لا توجد مدرسة ثانوية.	✗ مدرسة واحده للبنين رسميه تابعه للبلدية - تقع في مبنى كان مخصصاً لاستخدام الحيوانات. لا توجد مدرسة ثانوية.
تشغيل منظومة سفريات	⚠ سفريات لـ300 طالب/ة فقط	✓ سفريات لـ3500 طالب/ة
وزارة الصحة		
وضع نُظم تنقل لسيّارات الاسعاف	✗ سيّارات "نجمة داوود الحمراء" لا تدخل الأحياء. تتم عرقلة عمل سيارات الاسعاف التابعة للهلال الاحمر عند الحاجز.	✗ سيّارات "نجمة داوود الحمراء" لا تدخل الأحياء. تتم عرقلة عمل سيارات الاسعاف التابعة للهلال الاحمر عند الحاجز.
تشجيع المستشفيات على فتح بعثات ما وراء الجدار الفصل	✗ مستشفى واحد للإنجاب أقيم قبل بناء جدار الفصل	✗
تشجيع عيادات الطب العام على بناء فروع خلف الجدار	⚠ عيادة واحدة تم بناؤها منذ اقامة الجدار	⚠ 3 عيادات تم بناؤها منذ اقامة الجدار
سلطة البريد		
فروع بريد	⚠ فرع واحد في حاجز قلنديا يداوم يومان في الاسبوع	✗
مراكز توزيع (صناديق بريد)	✗	✗

على حاجز قلنديا ستكون 15 دقيقة للسيارة و25 دقيقة للمشاة. أمّا في الواقع فإنّ أوقات الانتظار طويلة أكثر ويمكن أن تستمرّ لساعة وأكثر في أوقات الذروة.

كما ذكرت أنه إضافة إلى الازدحامات، يحول وجود "نقطة اختناق" صوب الحواجز ومنها دون إمكانيّة الوصول بسرعة لتلقي خدمات الطوارئ، مثل سيّارات الإسعاف وسيّارات المطافئ، ما يُعرّض السكّان لخطر على الحياة.

وقد توجهت "حقوق المواطن" في العاميْن الأخيريْن إلى الجيش الإسرائيلي مراتٍ عدّةً، وحذّرت من المخاطر وطالبت بإيجاد خطّة منظّمة للإخلاء والعناية في حالات وقوع حادثة مع إصابات كثيرة، مثل الحرائق أو الهزّات الأرضيّة، لكنّ التوجهات لم تلقَ الردّ بعد.

أثر جدار الفصل العنصري على الحق في التعليم- مدرسة في مبنى مستأجر خصص بالسابق لاستخدام الحيوانات!

وتطرقت الرسالة بإسهاب إلى تعهدات الحكومة الإسرائيلية فيما يتعلق بالتعليم، إذ فصّلت المادة ج من قرار الحكومة ثلاث خطوات مدمجة من أجل ضمان الحقّ بالتعليم ما وراء الجدار: بناء مؤسّسات تربويّة جديدة، واستئجار غرف دراسيّة إضافيّة، وتشغيل منظومة سفريّات للطلّاب.

إلّا أنّ غالبيّة هذه الالتزامات لم تُنفّذ في العقد المنصرم. ويعاني الطلاب نقصًا في المدارس وغرفًا دراسيّة مكتظّة وغير سويّة، وسفريات تستغرقهم الوقت الطويل.

توجد في الأحياء الواقعة خلف الجدار شماليّ القدس أربع مدارس ابتدائيّة رسميّة فقط (منها اثنتان تشملان عدد قليل من الغرف الدراسيّة للمرحلة الإعداديّة)، والتي تشمل مجتمعة 88 غرفة دراسيّة. إضافة إليها ثمة 5 غرف روضات رسميّة. ولا توجد في هذه الأحياء ولو مدرسة ثانويّة رسمية واحدة.

ولذلك، يدرس في الجهاز التربويّ الرسميّ الواقع خلف الجدار ما مجموعه 2,453 طالبًا فقط. فيما تقوم المدارس غير البلديّة الرسمية بسدّ النواقص الموجودة، وهي مدارس تُقام بمبادرة السكّان والجمعيّات الخاصّة، وتُجبى فيها أقساط دراسيّة يمكن أن تبلغ آلاف الشواقل سنويًا.

وتوجد في هذه الأحياء 462 غرفة دراسيّة في المدارس التي تتمتع بمكانة معترف بها غير رسميّة، إلى جانب 125 غرفة دراسيّة في مدارس خاصّة.

ينتج أنّ 13% فقط من الغرف الدراسيّة في هذه الأحياء تتبع التعليم الرسميّ.

تكمن مشكلة أخرى في أنّ غالبيّة الغرف التدريسيّة الرسميّة الواقعة خلف الجدار هي غرف لا توافي المعايير وغير سليمة، تقع في مبانٍ مستأجرة خصّصت بالسابق للسكن (كفر عقب) أو لاستخدام الحيوانات (مدرسة شعفاط للبنين ج). لذلك، وباستثناء الغرف التدريسيّة الناقصة، ثمة حاجة مُلحّة جدًّا لبناء غرف تدريسيّة سويّة وسليمة تستبدل بهذه الغرف.

أثر الجدار على الحق في الصحة- توجيهات غير رسمية بمنع سيارات الإسعاف من دخول الأحياء

تطرّقت المادة د من قرار الحكومة إلى الواجبات الملقاة على كاهل وزارة الصحّة. ورُغم أنّ حياة الناس متعلّقة بتطبيق هذه الواجبات، إلّا أنّ غالبيّتها لم تُطبّق حتى اليوم. وتؤدّي آلية خدمات الصحّة السيئة جدًّا إلى تشكيل الخطر على حياة السكّان وهي تنتهك حقّهم بالصحّة وسلامة الجسد، كما جرى تعريفهما في قانون أساس: كرامة الإنسان وحريّته، وقانون التأمين الصحيّ الرسميّ- 1994، وقانون حقوق المرضى- 1996.

كما نصّ القرار الحكوميّ أنّ على وزارة الصحّة تشجيع المستشفيات وعيادات الطب العام على فتح بعثات ما وراء الجدار، إلّا أنّ مثل هذه البعثات لم تُفتح أبدًا. ففي الأحياء التي تقع خلف الجدار لا يوجد مستشفًى أو مركز لخدمات الطوارئ الطبيّة، باستثناء مستشفى للإنجاب يقع في منطقة كفر عقب. جاء في القرار أيضاً أنّ على الوزارة أن تضع نُظم تنقّل تسمح بتقديم خدمات سريعة وإنسانيّة للمحتاجين، إلى جانب نُظم عبور للأطباء والمعدّات من داخل الأحياء خلف الجدار إلى داخل القدس.

ويوجد على المستوى النظريّ نظام خاص لدى شرطة إسرائيل يقول إنّ دخول سيارات نجمة داوود الحمراء إلى الأحياء في منطقة مخيم شعفاط للّاجئين، مشروط بمرافقة عسكريّة في كل ساعات اليوم. لكنّ سيارات نجمة داوود الحمراء لا تعبر الحواجز على أرض الواقع ولا تدخل أيّ حيّ من هذه الأحياء من أجل إجراء عمليّات إخلاء طارئة، بل تنتظر عند الجهة الثانية للحاجز.

وفي اللقاء الذي جرى يوم 14/6/2015 مع قائد لواء القدس في الشرطة قيل لمندوبي جمعية حقوق المواطن إنّ هناك توجيهات بعدم منح مرافقة لسيارات نجمة داوود الحمراء إلى داخل الأحياء، خشية أن يؤدّي مجرد وجود سيارة الشرطة إلى مواجهات.

أثر الجدار على البُنى التحتيّة الأساسيّة - احتمال حقيقي لوقوع كارثة إنسانية

لقد كانت البنى التحتيّة في الأحياء خلف الجدار، مثل منظومات المياه والشوارع، في وضع سيئ قبل تشييد الجدار، ومن وقتها بدأت هذه البُنى بالانهيار، فيما يزداد عدد السكّان الذي ينتفع بها يومًا بعد يوم. ويؤدّي غياب بنًى تحتيّة وخدمات حيويّة في هذه الأحياء إلى إلحاق ضرر بيئيّ- صحّيّ جسيم ومتواصل، وإلى خلق حيّز عام يليق بدول العالم الثالث.

وأشارت الرسالة إلى أنّ "حقوق المواطن" قدّمت في آذار 2014 التماسًا للمحكمة العليا باسم السكّان، طالبت في إطاره بوصل الأحياء في منطقة مخيّم شعفاط للّاجئين بشبكة المياه. وقد حضّرت شركة المياه والمجاري في القدس، هجيحون، مخطّطات لترقية وتحسين منظومات المياه والمجاري والتصريف في المنطقة، ولكنّ هذه المخطّطات لم تخرج إلى حيّز التنفيذ لعدم توافر التمويل. تجدر الإشارة إلى أنه ضمن المداولات في الالتماس اعترفت "هجيجون" بأن البنية التحتية وأنابيب المياه تلائم تزويد المياه لـ15 ألف مواطن، بينما ترجح التقديرات الأخيرة أنه يسكن في الأحياء راس خميس وراس شحادة وضاحية السلام بين 60 ألفا و80 ألف مواطن. كما حذرت الشركة الشهر الفائت ضمن مداولات المحكمة أنه في حال لم يطرح حل فوري لأزمة المياه، فهنالك احتمال وقوع كارثة إنسانية حقيقية إما نتيجة التفاوت بين عدد السكان ووضع البنية التحتية، وإما نتيجة عدم توافر المياه لإطفاء الحرائق في حال نشوبها.

وفي ردٍ على توجهات الجمعية وتوجهات السكّان المتكررة لبلدية القدس وجهات أخرى، قيل أكثر من مرة لمندوبي

האגודה לזכויות האזרח בישראל
جمعية حقوق المواطن في إسرائيل
The Association for Civil Rights in Israel

وزارة الرفاه ومؤسسة التأمين الوطني		
إقامة فرع منطقة الحواجز	⚠ مكتب فرعي واحد لمؤسسة التأمين الوطني لا يُفتح إلّا يوماً واحداً في الاسبوع	✗
وزارة المواصلات		
إقامة مكتب ترخيص	✗	✗
وزارة الداخلية		
إقامة مكتب فرعي للوزارة	✗ تم فتح مكتب في الماضي وأغلق بعد فترة وجيزة	✗
مكتب التشغيل		
تسهيل تقديم خدمات "التوقيع" لطالبي العمل- مرة في الشهر	✓	⚠ يمكن تلقي الخدمة في قلنديا.
استقبال جمهور في الفروع	✗	✗

* مرفق للرسالة المفصّلة لجمعية حقوق المواطن الموجهة إلى رئيس الحكومة الاسرائيلية حول الأحياء المقدسية خلف جدار الفصل العنصري. https://bit.ly/1E8dsNv

الجمعية إنّ الأحداث الأمنية تقف وراء منع السلطات الإسرائيلية من تقديم الخدمات اللائقة للأحياء.

إلّا أن الجمعية أكدت في رسالتها بأنّ تحويل الأحياء إلى منطقة محرمة أنشأت واقعا أمنيا صعبا ومركبا. في ذات الوقت عارضت وبشدة الادعاء بأن السلطات الإسرائيلية- والتي أنتجت بأفعالها وإهمالها هذه الفوضى – معفاة من واجبها توفير كامل لكافة الخدمات المستحقة للسكان. ولا يمكن للسلطات الإسرائيلية، من ضمنها بلدية القدس، تبرير العجز والإهمال المطلق بالادعاءات الأمنية.

أثر جدار الفصل العنصري على إدراك الخدمات الحكومية

وعددت الرسالة أبرز ما جاء في قرار الحكومة الإسرائيلية وهو إقامة مناطق خدمات حكوميّة في منطقة حاجز قلنديا ومنطقة حاجز مخيّم شعفاط، يجري فيها توفير خدمات حكوميّة لسكّان الأحياء المقدسية خلف الجدار: خدمات تأمين وطنيّ، ووزارة الترخيص ووزارة الداخليّة والبريد وخدمات التشغيل. وأولت قرارات المحكمة التي صدّقت مسار الجدار وزنًا كبيرًا لهذه المناطق المخطّطة. إلّا أنّ الواقع يشير إلى أنّ السلطات الإسرائيلية أخفقت في تطبيق هذه التعليمات.

في محيط حاجز مخيم شعفاط لم تقم أيّ منطقة خدمات، ألبتّة. أما في حاجز قلنديا فقد أقيمت منطقة خدماتيّة، إلّا أنّ كيفية إدراك الخدمات يجعلها عديمة الجدوى. وتتجسّد النتيجة على أرض الواقع في أنّ غالبيّة السكّان يجتازون الحاجزيْن المكتظيْن ويسافرون إلى مركز المدينة من أجل الحصول على الخدمات التي وُعدوا بها.
فمثلاً المكتب الفرعي لخدمات التأمين الوطني لا يفتح إلّا يوما واحدا في الأسبوع لأربع ساعات فقط. وقد جدّد المكتب نشاطه بداية حزيران بعد أن كان مغلقا تماماً لمدة عام، منذ أحداث الشهيد

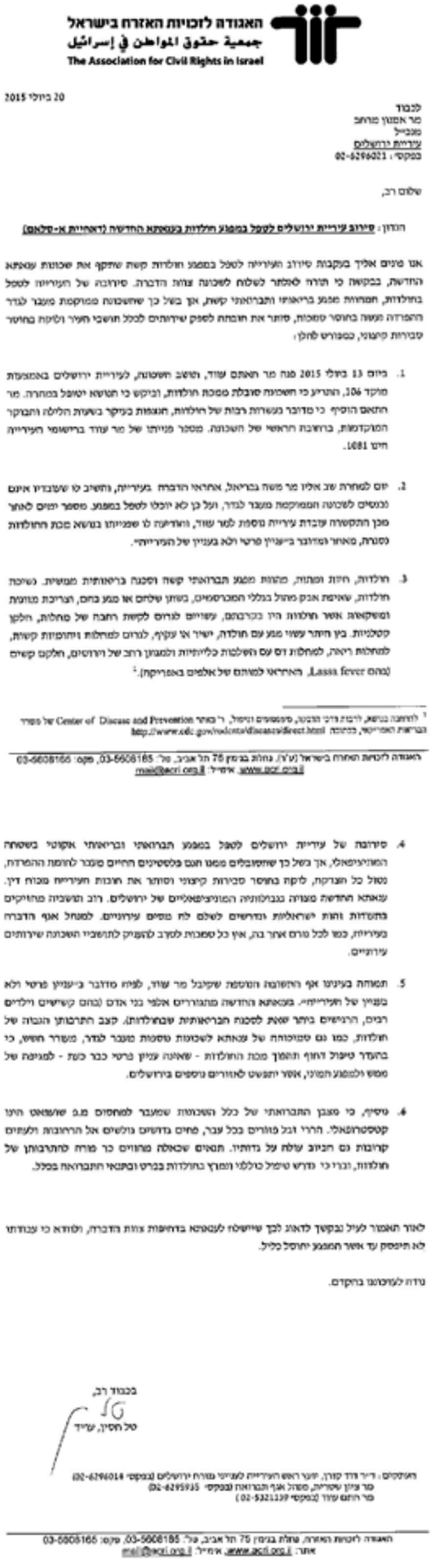

האגודה לזכויות האזרח בישראל
جمعية حقوق المواطن في إسرائيل
The Association for Civil Rights in Israel

20 ביולי 2015

לכבוד
מר אמנון מוחב
מנכ"ל
עיריית ירושלים
בפקס': 02-6296021

שלום רב,

הנדון: **סירוב עיריית ירושלים לטפל במפגע חולדות בשכונתה החדשה (דאהיית א-סלאם)**

אנו פונים אליך בעקבות סירוב העירייה לטפל במפגע חולדות קשה שתקף את שכונת א-סלאם החדשה, בבקשה כי תורה לאלתר לשלוח לשכונה צוות הדברה. סירובה של העירייה לטפל בחולדות, חמורות מפגע בריאותי והבריאותי קשות, אך בשל כך שחשיבות פטורקות מעבר לגדר ההפרדה נעשה בחוסר סמכות, סותר את חובתה לספק שירותים לכלל תושבי העיר ושקיה בחוסר עבירות קיפוח, כמפורט להלן:

1. ביום 13 ביולי 2015 פנה מר תאופק עוד, ושיב השכונה, לעיריית ירושלים באמצעות מוקד 106, והתריע כי השכונה סובלת מפגיעת חולדות, וביקש כי תטושא יטופל במהרה. מר תאופק הוסיף כי מדובר בעשרות רבות של חולדות, הנצפות בעיקר בשעות הלילה והבוקר המוקדמות, ברחובות הראשי של השכונה. מספר פנייתו של מר עוד בנושא העירייה היה 1081.

2. יום למחרת שב אליו מר משה בניאל, אחראי הדברה בעירייה, והשיב לו שעבודיו אינם מכוסים לשכונה הממוקמת מעבר לגדר, ועל כן לא יוכלו לטפל במפגע. מספר ימים לאחר מכן התקשרה עובדת עירייה נוספת למר עוד, והודיעה לו שמיניתו בטעות מכתת החולדות נמצרת, מאחר ומדובר ביישוב פרטי ולא בעניין של העירייה.

3. חולדות, חיות ומחות, מהוות מפגע תברואתי קשה ומסכנ בריאותית ממשית. נשיכת חולדות, שאינה אבן מחול בגללי המכרסמים, בשתן שלהם או מגע בהם, הצריכת מזונות ומשקאות אשר חולדות היו בקרבתם, עשויים לגרום לקשת רחבה של מחלות, חלקן סכלניות. בין היתר עשוי מגע עם חולדת, ישיר או עקיף, לגרום למחלות ויתחפיות קשות, למחלות ריאה, למחלות דם עם השלכות כליתיות ולמגוון רחב של הרוסים, חלקם קשים (כמו Lassa fever, האחראי למותם של אלפים באפריקה).[1]

[1] למחקה בנושא, ליבות מרכז הבקרה, סימפטום וטיפול, ר' באתר Center of Disease and Prevention של משרד הבריאות האמריקאי, בכתובת: http://www.cdc.gov/rodents/diseases/direct.html

4. סירובה של עיריית ירושלים לטפל במפגע תברואתי ובריאותי אקוטי בשטחה המוניציפאלי, אך בשל כך שחשובלים מפגע חמור בפלסטינים החיים מעבר לחומת ההפרדה, מהל כל חובתה, לקח בחוסר סבירות קיצוני וסותר את חובות העירייה מכוח דין. עמאתה החדשה מצויה בגבולותיה המוניציפאליים של ירושלים. רוב תושביה מחזיקים בתעודות זהות ישראליות ומדשים לשלם לה מסים עירוניים. למנהל אף הדברה מעיריית, כמו לכל מרם אחר בה, אין כל סמכות למרב להפעיק לתושביי השכונה שירותים עירוניים.

5. חמורה בעינינו אף ההחלטה הנטענת שקיבל מר עוד, לפיה מדובר ביישוב פרטי ולא מגיון של העירייה. בשכונה החדשה מתגוררים אלפי בני אדם (בהם קשישים וילדים רבים, הרגישים ביותר לשמת למחלות שבחולדות). קצב התרבותן הגבוה של חולדות, כמו גם מסוכנותה של עכאתה לשכונות נסמות מעבר לגדר, משורר חשש, כי בהעדר טיפול דחוף ומסוך מכת החולדות - שאינה עניין פרטי כבר כעת - למניעה של ממש ולמפגע תמוני, אשר יתפשט לאזורים נוספים בירושלים.

6. נוסיף, כי מצבן התברואתי של כלל השכונות שמעבר למחסום מ.פ שועפאט היגו קטסטרופאלי. הרחי וגל פוחרים בכל עבר, פחים גדושים גולשים אל הרחובות ומעיפים קרובות גם חביוב עולה על גדותיו. תנאים שכאלה מהווים כר פורה להתרבותן של חולדות, ובדרי כי מדרש טיפול כולללי המתרץ בחולדות בפרט ובתנאי התברואה בכלל.

לאור האמור לעיל נבקשך לדאוג לכך שיושלח לשכונה בדחיפות צוות הדברה, ולוודא כי עבודתו לא תיפסק עד אשר המפגע יתוסל כליל.

נודה לעמכנו בהקדם.

בכבוד רב,
טל חסין, עו"ד

העתקים: ד"ר דוד קורן, יועץ ראש העירייה לעניני מזרח ירושלים (בפקס: 02-6296014)
פר צחי שטרית, מפקד אגף הברואה (בפקס: 02-6295935)
פר חיים עזרי (בפקס: 02-5321139)

الرسالة التي أرسلتها جمعية حقوق المواطن الإسرائيلية إلى السيّد بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الإسرائيليّة بتاريخ 9 آب، 2015

أبو خضير. أما خدمات التشغيل فهي تفتح مرة واحدة في الشهر لأربع ساعات، وهي توفر خدمات "توقيع" فقط لطالبي العمل. في حين لا يوجد استقبال للجمهور ولا يمكن الحصول على خدمات أخرى توفرها خدمات التشغيل.

أما وكالة البريد، فهي لا تفتح أبوابها إلّا يومي الإثنين والخميس. ورُغم أنّ البريد لا يُوزّع في الأحياء الواقعة خلف الجدار، إلّا أنّ وكالة البريد في قلنديا لا تحوي حتى على صناديق بريد لخدمة السكّان. وخدمات الترخيص لا تتوافر بالمرة، رغم الوعد بتوفيرها.

إلّا أن الأمر لا ينحصر فقط في أنّ الخدمات الممنوحة في قلنديا مقلّصة جدًا، بل إنّ منالية منطقة الخدمات أمام سكّان الأحياء تُفرغ الغاية من وراء المنطقة من مضمونها: تقريب الخدمات الحكوميّة من سكّان الأحياء. إذ يُلزم دخول المنطقة السكّانَ بالانتظار في طوابير طويلة للمشاة في حاجز قلنديا.

وهكذا يضطرّ السكّان القادمون لتلقّي الخدمات في المنطقة للخضوع للفحص الكامل أسوةً بكلّ من يسعى للعبور باتجاه القدس، وذلك رُغم أنّه ليس بالإمكان أبدًا العبور من المنطقة الخدماتيّة نحو القدس. وعليه، فإنّ الشخص الذي يرغب بتلقّي الخدمات الممنوحة في المنطقة ومن ثمّ مواصلة طريقه إلى القدس، يضطرّ للخروج من المنطقة الخدماتيّة والخضوع ثانية لإجراءات الفحص المنهكة. ورُغم أنّ هذا الوضع الغريب معروف جيدًا للمسؤولين عن الحاجز، إلاّ أنّ أحدًا لم يبذل أيّ جهد لتغييره بغية التسهيل على السكّان.

وسوف ننهي قضيتنا في هذا العدد مستشهدين بما قاله أمنون رامون، الباحث بمعهد القدس للدراسات الإسرائيلية وأستاذ العلوم الدينية بالجامعة العبرية، حيث قال: إن نهج سياسات حكومات إسرائيل تجاه القدس منذ عام 67 خلق واقعا عصيا على الحل السياسي على المديين القصير والطويل. وإن إسرائيل لم تنجح ولم تفشل في ضم القدس بعد حرب 67، موضحا أنه منذ عام 67 عملت إسرائيل سريعا على بناء 13 حيا يهوديا كبيرا خلف الخط الأخضر بالقدس، منها "رمات أشكول"، "جفعات تسرفتيت"، "غيلو"، "رموت"، بسغات زئيف"، "هار حوما"، "رمات شلومو"، وغيرها، وترى إسرائيل أنها حققت نجاحا بذلك في ضم القدس، حيث يشكل السكان اليهود في القدس جزءا مهما من إجمالي السكان هناك، في حين عملت إسرائيل على عرقلة بناء الأحياء الفلسطينية، فلم يبن إلا ثلاثة أحياء فلسطينية صغيرة، وهي أحياء غير مرخصة ومخالفة للقانون. أما بالنسبة للفلسطينيين في شرقي القدس فهم ليسوا مواطني إسرائيل، بل هم مقيمون دائمون، يحصل كل منهم على بطاقة هوية زرقاء، وتأمين وطني، وتأمين صحي، ويدفع الضرائب، لكنه لا يحصل على جواز سفر إسرائيلي، وممنوعون من التصويت للكنيست، ورغم أنه يحق لهم التصويت في الانتخابات البلدية، إلا أنهم لا يفعلون.

מחנה הפליטים שועפט.
مخيم شعفاط للاجئين

"القدس الكبرى".. ثلاث كتل استيطانية تحصر الوجود المقدسي

أكد رئيس لجنة مقاومة الجدار والاستيطان والتهويد في القدس حمدي ذياب، أن قوات الاحتلال تعمل على تنفيذ مشروع ما يسمى بـ"القدس الكبرى" وتكثيف الاستيطان بين الكتل الاستيطانية الضخمة، ورفع عدد المستوطنين فيها، وحصر الوجود المقدسي بين ثلاث كتل.

وقال ذياب إن المخطط الصهيوني (القدس الكبرى) حصر وجود المقدسيين بين ثلاث كتل استيطانية ضخمة، وهي التجمع الاستيطاني "كفار عتصيون" جنوبي القدس، و"معالية ادميم" ومخطط (E1) شرقي المدينة، بعد إخراج مخيم شعفاط والرام وضاحية البريد وبير نبالا والجيب والعيزرية وأبو ديس من محيط المدنية المقدسة من خلال الجدار الفاصل، مشيراً إلى أن ذلك يتزامن مع رفع عدد المستوطنين في القدس إلى (٤٠٠) ألف مستوطن، ومثلهم في الضفة الغربية.

وأكد أن هناك حملة شرسة وواسعة تستهدف أطراف المدينة المقدسة وقلبها، زادت وتوسعت مؤخراً، بصورة مذهلة، إذ إن البناء الاستيطاني في كل المستوطنات من "النبي يعقوب" إلى "جفعات زئيف" و"رمات شلومو" والتلة الفرنسية و"راموت" و"جبل أبو غنيم" و"جيلو ١ إلى ٤" ارتفعت وتيرته بشكل مطرد.

وأشار ذياب إلى أن المخطط الصهيوني في منطقة "كفار عتصيون" جنوبي القدس، يقابله مخطط "إي1" شرقي المدينة، حيث تسعى سلطات الاحتلال لربط القدس بالمستوطنات الجنوبية، وبالتالي تهويدها وفصلها عن الضفة الغربية، وتحويلها إلى كتلة استيطانية كبيرة، والاحتفاظ بها ضمن أي حل سياسي مستقبلي .

وبين أن هناك قرارا صهيونيا سابقا بمصادرة (١٢٩٠٠) دونم، لربط مجموعة مستوطنات جنوبي القدس ببعضها ضمن مخطط "القدس الكبرى"، وربطها بشبكة الطرق السريعة، مثل الطوق الشرقي، والطوق الغربي، وشبكة القطار الخفيف الذي سيربط المستوطنات في شرقي القدس بغربيها، بألوانه السبعة.

وانتقد ذياب الجهات الرسمية الفلسطينية، قائلا: "إنها لا تملك وسيلة للدفاع عن الأراضي المهددة، سوى إبلاغ السكان وتوجيههم لجهات الاعتراض والشكوى في المحاكم الإسرائيلية، وتوكيل محامين دون نتيجة، فالقاضي هو الجلاد ذاته"، داعياً إلى ضرورة تكثيف النشاط الجماهيري والتطوعي المناهض للاستيطان والجدار وتهويد القدس.

الاحتلال يهدم منزلا لعائلة مقدسية بحجة عدم الترخيص

هدمت جرافات بلدية الاحتلال الإسرائيلي يوم الثلاثاء 2 فبراير، منزلا ثانيا في القدس، في حي "واد قدوم" من بلدة سلوان، بحجة عدم الترخيص.

وأفاد صاحب المنزل يحيى محسن أن جرافات الاحتلال الإسرائيلي هدمت شقته قيد الإنشاء كانت بمساحة 220 مترا مربعا، موضحا أن بلدية الاحتلال استبقت جلسة محكمة الساعة العاشرة صباح يوم الثلاثاء 2 فبراير، للنظر في وقف هدم المنزل.

ولفت الى أن 10 أفراد كان من المفترض أن يقطنوا بالمنزل، مشددا على أنه يحاول استصدار رخصة بناء منذ 18 عاما، ولكن دون جدوى

وقال إن جرافة الاحتلال هدمت سورا مجاورا للشقة المهدومة، عند انسحابها من الحي.

يشار إلى أن جرافات بلدية الاحتلال هدمت منزلا آخر قيد الإنشاء صباح الثلاثاء 2 فبراير، في قرية صور باهر جنوب القدس المحتلة، يعود للمواطن إياد أبو محاميد، بحجة عدم الترخيص.

الحكم بسجن مقدسي وتحويل آخر للاعتقال الإداري

أصدرت المحكمة المركزية الإسرائيلية في القدس المحتلة حكمًا بحق الأسير فراس خضر سامي عبيد (19 عامًا) من قرية العيسوية بالسجن لمدة 18 شهرًا، بحجة إلقاء الحجارة والتصدي للجنود.

وأشار رئيس لجنة أهالي الأسرى والمعتقلين المقدسيين أمجد ابو عصب في صفحته على "الفيسبوك" إلى أن الأسير عبيد يقبع في سجون الاحتلال منذ 29 تشرين الأول من العام الماضي.

وأفاد أن وزير الجيش الإسرائيلي موشية يعلون أصدر قرارًا بتحويل الأسير المقدسي محمد حسين عباسي (21عامًا) من بلدة سلوان للاعتقال الإداري لمدة ثلاثة أشهر، علمًا أنه اعتقل بتاريخ 21/2/2016.

في السياق، مددت محكمة الاحتلال توقيف الشابين المقدسيين عمار الرجبي وزياد أبو هدوان، حتى تاريخ 20 مارس.

32 مستوطنا يقتحمون الأقصى وتشديد الخناق على المصلين

شددت شرطة الاحتلال الإسرائيلي صباح الأربعاء 10 فبراير تضييق خناقها على المصلين داخل المسجد الأقصى المبارك وفي محيطه، في وقت سمحت فيه لعشرات المستوطنين المتطرفين باقتحامه.

وقال الإعلامي المختص في شؤون القدس والأقصى محمود أبو العطا إن قوات الاحتلال تحاول تشديد الحصار وتضييق الخناق على المصلين داخل الأقصى، وبشكل أشد حوله، وكما تحاول تصعيد اقتحامات المستوطنين وزيادة عدد المقتحمين.

وأوضح أن 32 مستوطنًا اقتحموا في الفترة الصباحية المسجد الأقصى من جهة باب المغاربة بحراسة مشددة من شرطة الاحتلال الخاصة، ونظموا جولة مطولة في باحاته بقيادة بعض الحاخامات اليهود الذين قدموا لهم شروحات عن "الهيكل" المزعوم، وأهمية المحاولات المتكررة لأداء صلوات تلمودية في الأقصى.

وأضاف أن أصوات تكبيرات المصلين من أهل القدس والداخل الفلسطيني المحتل الذين انتشروا في ساحات الاقصى تعالت، رفضًا لتلك الاقتحامات.

وأشار إلى أن شرطة الاحتلال المتمركزة على البوابات واصلت سياسة التدقيق في الهويات الشخصية للوافدين للأقصى، واحتجاز غالبيتها.

ولا تزال قوات الاحتلال تواصل منع بعض الرجال وعشرات النساء ضمن "القائمة الذهبية" من دخول الأقصى، حيث يواصلن رباطهن بالقرب من باب حطة في القدس القديمة.

وأوضح أبو العطا أن قوات الاحتلال عززت من تواجد عناصرها بالقرب من باب حطة، وتقوم برصد برنامج الممنوعات من دخول الأقصى، وأماكن جلوسهن.

يذكر أن المسجد الأقصى يتعرض لسلسلة انتهاكات واقتحامات يومية من قبل المستوطنين والجماعات المتطرفة بحماية مشددة من شرطة الاحتلال التي تفرض قيودًا على دخول المصلين، مما يثير حالة من الغضب والاحتقان في صفوف الفلسطينيين.

الاحتلال يهدم قاعة قيد الانشاء شرق القدس المحتلة

هدمت جرافات الاحتلال الإسرائيلي، فجر يوم الخميس 4 فبراير، مبنى قاعة "قصر الملوك" في قرية العيزرية شرق القدس المحتلة، بذريعة بنائها في منطقة مسار الجدار العنصري.

وأفاد صاحب المبنى السيد ابراهيم أبو دهيم لكيوبرس أن أعدادا كبيرة من قوات الاحتلال اقتحموا القرية، وأحاطوا بالقاعة ومنعوه من الوصول إليها، وباشروا بالهدم بأمر من المحكمة العليا في القدس المحتلة، بالرغم من خوضه صراعا قضائيا مع الاحتلال، كون القاعة منشأة في أرض ليست تحت سيطرته، الا أن المحكمة أصدرت أمرا بالهدم.

وقال إن قوات الاحتلال تتذرع أن القاعة مقامة على مسار جدار الفصل العنصري، على الرغم من أنه يملك وثائق من مجلس محلي العيزرية وبلدية الاحتلال في مستوطنة بيت ايل أن الأرض مصنفة في منطقة (A) الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية، بالإضافة لحصولهم على رخصة بناء من مجلس محلي العيزرية.

وأضاف السيد إبراهيم أبو دهيم أن هدم مبنى القاعة بسبب قربها من مستوطنة معالي أدوميم ومعسكر جيش الاحتلال، حيث يسعى الاحتلال جاهدا لإبعاد الفلسطينيين عن محيط المنطقة، وليس لأنها تقع في مسار الجدار الفاصل كما تدعي.

يشار إلى أن مبنى القاعة قيد الانشاء ومساحتها (5100) مربعا، مكونة من طابق أرضي يحوي بركة سباحة بالإضافة إلى طابقين اخرين كانا من المقرر استخدامهما كقاعات للأفراح، وبتكلفة تزيد عن خمسة ملايين شاقل.

الاحتلال يعاقب شخصيات مقدسية بإبعادها عن الأقصى

اتخذت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قرارا بإبعاد شخصيات مقدسية مؤثرة عن المسجد الأقصى ومحيطه، وهو ما اعتُبر تحركا يستهدف المساس بالمجتمع المقدسي وبالمختصين والملمين بالمخططات الإسرائيلية بالقدس، بيد أن هؤلاء المبعدين قد أكدوا استمرارهم في كشف حقيقة هذا الاحتلال.

سلّمت مخابرات الاحتلال الإسرائيلي في القدس المحتلة كلا من مدير الأملاك الوقفية في القدس والمسجد الأقصى ناجح بكيرات والخبير في شؤون القدس جمال عمرو قرارا بإبعادهما لمدة ستة أشهر عن المسجد الأقصى المبارك ومحيطه.

ويعتبر قرار الإبعاد الإداري الصادر عن قائد شرطة لواء القدس تحولا نوعيا، إذ عكفت سلطات الاحتلال على تسليم المقدسيين قرارات بالإبعاد عن المسجد الأقصى والقدس، لكنها تخطت ذلك باستهدافها مؤخرا شخصيات مقدسية بارزة ومؤثرة في المجتمع، في وقت لا يستبعد مراقبون أن يشمل قرار الإبعاد شخصيات أخرى خلال الأيام القادمة.

منظمتان يهوديتان: إسرائيل تعذّب الأسرى بشكل عنيف ومهين في سجن عسقلان

تكشف منظمة حقوقية إسرائيلية في تقرير جديد أن نظام التحقيقات المنتهج من قبل المخابرات الإسرائيلية «الشاباك» في سجن «شكما» في مدينة عسقلان يتضمن عمليات تعذيب وفق سياسة رسمية.

وتوضح منظمة «بتسيلم» التي تعنى بشؤون حقوق الإنسان الفلسطيني في الأراضي المحتلة عام 1967 بالمشاركة مع «المركز من أجل الفرد» أن عمليات التحقيق مع الأسرى الفلسطينيين تتضمن حرمانا من النوم والطعام، البصاق، تقييد اليدين والقدمين مدة طويلة، عنفا كلاميا وأحيانا جسديا والتعريض للحرارة والبرد داخل غرفة باردة جدا، اعتقالا بزنزانة متعفنة طيلة أيام واضطرارهم للنوم على الأرضية.

ويروي خمسون أسيرا أن المحققين الإسرائيليين لم يكتفوا بالصراخ بل كان المحقق يصرخ مباشرة بإذن الأسير أو يقوم محققان بالصراخ مباشرة بأذنيه بذات الوقت مما يتسبب له بحالة صداع شديد.

والتقرير بعنوان «برعاية القانون» يصف بالتفصيل ظروف الاعتقال في عسقلان على أساس شهادات لـ 116 أسيرا فلسطينيا تم التحقيق معهم في الفترة بين أغسطس/آب 2013 وبين مارس/ آذار 2014 ويروي 21 من الأسرى في شهاداتهم أن الجيش داهم منازلهم بعد منتصف الليل، فيما كان أفراد الأسرة يغطون في نومهم ويستيقظون على صراخ الجنود وقرعهم للأبواب أو تحطيمها.

كما روى بعضهم أن الجنود اقتحموا غرف النوم خلال عملية الدهم والاعتقال وهم يصطحبون كلابا شرسة أيضا وفي حالات معينة منع المعتقلون من ارتداء ملابسهم أو استبدال ثياب النوم. وبكل الحالات كانوا يمنعون المعتقلين من الحصول حتى على فرشاة أسنان.

ووصل ثلث هؤلاء الأسرى لمكاتب التحقيق بعد ضربهم أو التنكيل بهم على أيدي جنود أو رجال شرطة خلال الاعتقال.

ويؤكد 39 أسيرا منهم أنهم أخضعوا لتحقيق الشرطة الفلسطينية وتعذيبها أيضا، قبل اعتقالهم من قبل الاحتلال بمدة تتراوح بين أيام أو شهر أو شهود، دون أن يشير التقرير للعلاقة المباشرة بين اعتقالهم من قبل الاحتلال واعتقالهم من قبل السلطة الفلسطينية. لكنه يشير إلى أن قسما منهم أكد أن الجانبين حققا معه بذات المواضيع.

ويقول 26 من هؤلاء أنهم لاحظوا مادة التحقيق معهم من قبل محققي الشرطة الفلسطينية بيد محققي الاحتلال. وفي 22 حالة يقول المحقق الإسرائيلي وفق ما جاء في تقرير المنظمتين الإسرائيليتين إن ملف التحقيق مع الأسير في المخابرات الفلسطينية موجود لديه في الحاسوب. وأحيانا يعرض المحقق الإسرائيلي اعترافات وقعها الأسير خلال التحقيق معه من قبل الشرطة الفلسطينية.

ويتابع التقرير «كل هذا تعبير عن التنسيق الأمني بين الاحتلال وبين السلطة الفلسطينية منذ سنوات لكن بعض الإفادات تدفع للاستنتاج بأن التعاون المذكور يشمل تحويل معلومات لإسرائيل تم الحصول عليها بالتعذيب القاسي خلال التحقيق الذي تجريه الشرطة الفلسطينية».

ويؤكد أن شروط الاعتقال في «شكما» هي جزء لا يتجزأ من التحقيق ذاته وأنها تهدف لاستنزاف جسم الأسير وكسر روحه المعنوية بموازاة التحقيق معه داخل غرف التحقيق. ويوضح أن الدمج بين شروط الاعتقال وبين التحقيق الذي يعني تنكيلا، وإذلالا وأحيانا تعذيبا في بعض الحالات يتم اعتماده بشكل منهجي في سجن «شكما».

وتؤكد المنظمتان الإسرائيليتان أن كل هذه الممارسات الإسرائيلية تتناقض مع القانون الدولي وأحكام المحكمة

العليا ولكل الاعتبارات الأخلاقية.
وتشيران إلى أن مثل هذه الشهادات تتضمن توصيفات متكررة تعكس سياسة إسرائيلية رسمية متبعة في عدة سجون.
ويؤكد التقرير أن هذه السياسة تشمل تعاملا عنيفا ومهينا وسط شروط اعتقال غير إنسانية تفرض على الأسرى زحمة وتلوثا وانقطاعا عن العالم الخارجي وتتسبب بـ «بلادة إحساس» حركي واجتماعي.

وفي أحيان يتم تقييد الأسير بالمقعد بطرق مؤلمة جدا وتزداد المعاناة مع الحرمان من النوم والطعام لمدة طويلة، ناهيك عن الشتم والوعيد والتهديد والصراخ والتحقير واعتداءات جسدية مباشرة من قبل المحققين أحيانا.

وتؤكد المنظمتان أن سلطات تطبيق القانون الإسرائيلية تتحمل مسؤولية عن هذه الأفعال الوحشية من خلال حصولها على معلومات من هكذا تحقيقات بصرف النظر أين تم الحصول عليها في إسرائيل أم في السلطة الفلسطينية.
وقالتا إن الدولة هي التي بلورت هذا النظام القاسي للتحقيق وهو ليس مبادرة فردية من الشرطي أو المحقق أو السجان.

وتتابعان «يدير جهاز المخابرات العامة «الشاباك» هذا النظام من التحقيقات لكن سلطات كثيرة تتعاون معه وتتيح له العمل بهذه الطريقة.
وللتدليل على ذلك يشير التقرير إلى أن مصلحة السجون تبني منشآتها ومعتقلاتها وتصمم شروط الاعتقال بحيث تساهم في كسر معنويات الأسير.

كذلك طواقم الأطباء والممرضين والأخصائيين النفسيين يعطون الضوء الأخضر للتحقيق مع الأسرى الفلسطينيين رغم أنهم يعتقلون بحالة صحية سيئة بل يعيدون بعض الأسرى المرضى لغرف التحقيق من جديد بعد تدهور أوضاعهم الصحية والنفسية خلال التحقيق معهم.

ويتهم التقرير النيابة العامة العسكرية لا تردع أحدا من الجنود او محققي «الشاباك» الذين يمارسون التعذيب، أما القضاة العسكريون فيوقعون على طلبات تمديد الاعتقال ومواصلة التنكيل بالأسرى بشكل فوري تقريبا.
كما يوجه التقرير اصبع الاتهام للمستشار القضائي للحكومة الذي يمنح الحصانة الكاملة لمحققي «الشاباك» وكذلك قضاة المحكمة العليا الذين يرفضون بشكل فوري أغلب الحالات التماسات ضد منع لقاء الأسرى مع محاميهم. ويتابع التقرير «كل هؤلاء شركاء بهذا القدر أو ذاك بالتعامل غير الإنساني والمهين مع الأسرى الفلسطينيين في «شكما» وغيره.

وتخلص المنظمتان الحقوقيتان الإسرائيليتان إلى القول إنه من الطبيعي أن تطالبا إسرائيل بالتوقف فورا عن التعامل الوحشي مع الأسرى بشروط الاعتقال وخلال التحقيق. وقالتا إنه على إسرائيل أيضا التشديد على حظر التعذيب والتنكيل في نطاق التعاون الذي تقيمه أحيانا مع السلطة الفلسطينية.

— — — — — —

تعيين جلسة محاكمة للأسير القيق والاحتلال يعتقل 551 فلسطينياً في يناير

أبلغت سكرتارية المحكمة العسكرية للاحتلال مدير الوحدة القانونية في نادي الأسير المحامي جواد بولس بقرار القضاة تعيين جلسة محكمة إستثنائية للأسير الصحافي المضرب عن الطعام محمد القيق، بتاريخ الرابع فبراير.

وأضاف بولس أن إدارة مستشفى «العفولة» التي يقبع فيها الأسير ستواصل التزامها بتقديم تقارير طبية يومية للمحكمة.

وكشف بولس أنه إذا استدعت الحالة الصحية للأسير القيق فإنه سيتم تقديم موعد الجلسة إلى ما قبل التاريخ المعلن عنه، وأنه من المفترض أن تعطي المحكمة قراراً نهائياً خلال هذه الجلسة لاسيما أن النيابة طالبت بإبقاء الأمر الإداري على ما هو عليه اليوم.

ويخوض الأسير القيق إضراباً مفتوحاً عن الطعام منذ 71 يوما احتجاجاً على اعتقاله الإداري التعسفي «بلا تهمة» ومعتمداً في إضرابه فقط على الماء ويمتنع عن تناول المدعّمات وإجراء الفحوصات الطبية.

وذكر نادي الأسير الفلسطيني أن الوضع الصحي للأسير القيق يزداد سوءاً يوماً بعد يوم إذ فقدَ القدرة على النطق كلياً والسمع بنسبة 60% وذلك في يوم إضرابه الثامن والستين علاوة على معاناته من أوجاع شديدة في جميع أنحاء جسده واحمرار في عينيه وأنه أُخضع للعلاج القسري في يوم إضرابه السابع والأربعين.

وأشار إلى أن المحكمة العليا للاحتلال عينت جلسة محكمة إضافية للأسير القيق في تاريخ 4 فبراير الحالي

ويتوقع أن يصدر عنها قرار نهائي، علماً أن التماساً قدم باسم الأسير للنظر في قضيته في السابع والعشرين من كانون الثاني الماضي وقررت محكمة الاحتلال إبقاء الالتماس مرهوناً بوضعه الصحي. وتتواصل الفعاليات التي ينظمها نادي الأسير والمؤسسات الأخرى وعائلة الأسير القيق لمساندة إضرابه وإحداث الضغط الشعبي والمؤسساتي للمساهمة في نصر قضيته وحقه في الاحتجاج.

في غضون ذلك كشفت مؤسسات الأسرى في فلسطين «نادي الأسير ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان وهيئة شؤون الأسرى والمحررين» في تقرير مشترك يصدر للمرة الأولى لتوثيق أوضاع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال عن أن سلطات الاحتلال اعتقلت خلال شهر يناير الماضي 551 فلسطينياً بينهم 131 قاصرا وستة نساء وفتيات.

وبهذا يصل عدد حالات الاعتقال منذ بداية الهبة الشعبية في أكتوبر/ تشرين الأول 2015 إلى أكثر من 3500 حالة اعتقال.

ووفقاً للتقرير، سجلت مدينة القدس النسبة الأعلى في عدد المعتقلين بـ132 مواطناً، تلتها محافظة الخليل بـ120، بينما توزعت بقية حالات الاعتقال في محافظات الضفة على النحو التالي: نابلس 65، ورام الله والبيرة 52، وجنين 47، وبيت لحم 46، وطولكرم 23، وقلقيلية 1، وطوباس1، وأريحا 10 وسلفيت 8.

واعتقلت قوات الاحتلال خلال يناير الماضي النائبين في المجلس التشريعي الفلسطيني حاتم قفيشة ومحمد أبو طير والوزير السابق عيسى الجعبري وبذلك يرتفع عدد النواب في سجون الاحتلال إلى سبعة نواب إضافة إلى اعتقال صحافيين وهما: مجاهد السعدي ومحمود القواسمة واعتقال سبعة طلاب جامعيين من مناطق متفرقة.

ووصل عدد الأسيرات إلى 54 أسيرة بينهن ثماني فتيات قاصرات وجميعهن محتجزات في سجني «الدامون» و»هشارون». فيما وصل عدد الأطفال والقاصرين المعتقلين إلى 450 وهم موزعون على السجون الثلاثة «مجدو» و»هشارون» و»عوفر».

كما واصلت إدارة مصلحة سجون الاحتلال ممارسة سياساتها التنكيلية والقمعية بحق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين. ومن أبرزها الاقتحامات والتفتيشات الليلية التي تركزت في سجون نفحة وريمون وايشل ومجدو والنقب. وعمليات العزل كعقوبة وفرض الغرامات المالية وحرمان عائلة الأسرى والمعتقلين من الزيارة، ومصادرة حقوق أو مكتسبات حصل عليها الأسرى خلال سنوات نضالهم كحرمانهم من إدخال الكتب، وكذلك حرمانهم من إدخال الملابس والأغطية في ظل موجة البرد، واحتجاز المعتقلين الجدد في البرد القارس.

الشرطة الإسرائيلية تعتقل مدير مكتب واشنطن بوست لفترة وجيزة في القدس

اعتقل حرس الحدود الإسرائيلي لوقت قصير مدير مكتب صحيفة واشنطن بوست الأمريكية في القدس وزميلا فلسطينيا له يوم الثلاثاء بينما كانا يجريان مقابلات عند مدخل المدينة القديمة.

وقالت رابطة الصحافة الأجنبية في إسرائيل في بيان احتجاجي إن الصحفي ويليام بوث ومراسل الصحيفة في الضفة الغربية سفيان طه اقتيدا إلى مركز للشرطة واحتجزا لأربعين دقيقة قبل الإفراج عنهما. واعتبر عمانوئيل نهشون المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية الحادث بأنه "مؤسف" وأثنى على بوث بوصفه "صحفيا ممتازا" مشيرا إلى أن الوزارة ستطلب من الشرطة توضيح الحادث.

وأشارت الرابطة إلى أن توقيف الصحفيين يأتي في إطار "الأساليب المتشددة" التي تشمل ما وصفته بأنه حملات عنيفة يشنها حرس الحدود على الصحفيين الأجانب

وزملائهم الفلسطينيين الذين يغطون الاضطرابات في القدس والضفة الغربية المحتلة.

وذكر بيان الرابطة أن بوث وطه كانا يجريان مقابلات مع سكان يهود وفلسطينيين عند بوابة دمشق في القدس الشرقية. وكانت المنطقة مسرحا لهجمات وعمليات طعن نفذها فلسطينيون وسط موجة اضطرابات بدأت في أكتوبر تشرين الأول.

وقالت لوبا سامري المتحدثة باسم الشرطة إن الصحفيين اعتقلا بعد أن اشتكى أحد المارة للشرطة بأنه شاهد عددا من الأشخاص يحرضون على ما يبدو الشبان العرب على العنف. وأضافت "عندما اتضحت الحقائق ولم يثر لدينا أي شك بشأن وجود نشاطات جنائية أفرج المحقق عن المعتقلين على الفور."

— — — — — —

121 حالة اعتقال لنساء منذ انتفاضة القدس

اكد مركز اسرى فلسطين للدراسات بان الاحتلال صعد من سياسة اعتقال النساء والفتيات الفلسطينيات منذ بداية انتفاضة القدس في الاول من اكتوبر الماضي ، وتحديدا القاصرات منهن، حيث رصد المركز (121) حالة اعتقال لنساء وفتيات وطفلات من قبل قوات الاحتلال، من بينهن مسنات تجاوزن ال60 عاماً.

واوضح الباحث "رياض الاشقر" الناطق الإعلامي للمركز بان الاحتلال لا يزال يعتقل في سجونه (56) اسيرة فلسطينية بينهن 8 قاصرات لا تتجاوز اعمارهن الثامنة عشر، ومنهن (35) اسيرة تم اعتقالهن منذ بداية اكتوبر العام الماضي ، بينما (21) اسيرة معتقلات منذ ما قبل انتفاضة القدس.

واشار الاشقر الى ان الاحتلال توسع خلال انتفاضة القدس في اصدار قرارات الاعتقال الإداري والتي طالت الاسيرات، حيث فرض الاحتلال 4 قرارات ادارية بحق نساء وهن الفتاة "جورين سعيد قدح (19) عاماً من مدينة رام الله لمدة 3 أشهر، وقد اطلق سراحها بعد انتهاء فترة اعتقالها، والفتاة" اسماء فهد حمدان" 19 عام من الناصرة، وحولت الى الاعتقال الإداري لمدة 3 شهور، والاسيرة "سعاد عبد الكريم رزيقات" (28عامًا)، من الخليل لمدة 4 شهور، وهي اسيرة محررة كانت قد امضت عام ونصف في سجون الاحتلال، والفتاة " أسماء عبد الحكيم قدح" من مدينة نابلس لمدة ستة أشهر، وهي طالبة في جامعة بيرزيت وعضو مجلس الطلبة فيها.

وبين الاشقر بان من بين حالات الاعتقال للنساء خلال انتفاضة القدس، 27 حالة اعتقال لقاصرات اطلق سراح عدد منهن بينما لا يزال الاحتلال يعتقل 8 منهن في ظروف قاسية، اصغرهن الطفلة "كريمان اكرم سويدان" 14 عام من قلقيلية وهي معتقلة منذ 27/12/2005، وتليها الاسيرة الطفلة "استبرق احمد نور (15 عاماً) من نابلس، واصيبت بعدّة رصاصات في يدها، والطفلة" لمى منذر البكرى" 15 عام، من الخليل، واصيبت في قدمها اليسرى بعد اطلاق النار.

ونوه الاشقر الى اعتقال العديد من النساء والفتيات على خلفيه كتابات على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث اعتبره الاحتلال تحريض على استمرار العمليات، حيث اعتقل ما يزيد عن 10 نساء بتلك الحجة، لا يزال يحتجز ثلاثة منهن وهن الفتاة "اسماء فهد حمدان" 18 عام من مدينة الناصرة، وفرض عليها الاعتقال الإداري لمدة 3 شهور، والاسيرة المحررة "سعاد عبد الكريم" رزيقات (28عامًا)، من الخليل، و فرضت محكمة عوفر الاحتلالية بحقها الاعتقال الإداري لمدة 4 اشهر، و الفتاة " دنيا على مصلح" 19عام، من مخيم الدهيشة في بيت لحم .

وقال الاشقر بعد ارتفاع اعداد الاسيرات نتيجة الاعتقالات الواسعة في صفوف النساء، وعدم استيعاب سجن هشارون للأعداد الموجودة بالسجن قامت سلطات الاحتلال بافتتاح قسم جديد للأسيرات في سجن الدامون، ونقلت اليه حتى الان 25 اسيرة، ويعتبر سجن الدامون من اسوء السجون، وتعانى فيه الاسيرات من ظروف سيئة للغاية، و لا يتمتعن بالخصوصية نتيجة وجود كاميرات مراقبة على مدار الساعة، اضافة الى افتقار السجن لكل مقومات الحياة، حيث نقلن دون اصحاب أي اغراض معهم، ولا يوجد في السجن ادوات كهربائية او ملابس كافية او اغراض للكنتين.

وطالب مركز اسرى فلسطين المؤسسات الدولية التي تدعى رعاية شئون المرأة، التدخل لحماية نساء فلسطين من جرائم الاحتلال بحقهن وخاص عمليات اطلاق النار دون مبرر، والقتل بدم بار، والاعتقال التعسفي.

معاريف: بريطانيا تتحول إلى بؤرة لمقاطعة إسرائيل

اهتمت الصحف الإسرائيلية الصادرة يوم الثلاثاء 23 فبراير بما سمتها الموجة المناهضة لإسرائيل والدعوات لمقاطعتها التي تجتاح بريطانيا حاليا، وقالت إن ملصقات بهذا الشأن وزعت في أكثر من 500 قطار وسط العاصمة لندن.

وقالت مراسلة صحيفة معاريف دانه سومبيرغ إن حركة المقاطعة العالمية لإسرائيل (بي دي أس) التي وزعت هذه الملصقات انتقدت أيضا هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) لتعمدها أحيانا تحسين صورة إسرائيل والترويج لها حول العالم، كما هاجمت شركات أمنية بريطانية مثل شركة "جي4أس" لأنها تزود إسرائيل بمعدات أمنية وعسكرية تستخدمها في قمع الفلسطينيين بالضفة الغربية، فضلا عن أسلحة بريطانية استخدمتها إسرائيل في حرب غزة الأخيرة المعروفة بـ"الجرف الصامد" عام 2014.

وكل ذلك يتزامن مع انطلاق ما يعرف بـ"أسبوع التمييز العنصري الإسرائيلي" الذي انطلق من مدينة برايتون البريطانية.

وتعليقا على ذلك، اعتبر سكرتير حزب العمل الإسرائيلي خيليك بار أن توزيع مثل هذه المنشورات في لندن يعتبر مشكلة خطيرة يتعين على الحكومة البريطانية التعامل معها بسرعة، لكنه أقر في الوقت ذاته بأن ذلك يعد مؤشرا على تدهور وضع إسرائيل في أوساط الرأي العام الدولي، وإشارة على سوء تعامل الحكومة الإسرائيلية مع مثل هذه الحملات المعادية لها.

ورأى أن إسرائيل ورئيس وزرائها

بنيامين نتنياهو غير جاهزين للتعامل مع مثل هذه الحملات، معتبرا أن السمعة الدولية لإسرائيل في عهد نتنياهو وصلت إلى الحضيض.

من جهته كشف مراسل يديعوت أحرونوت موران أزولاي أن زعيم حزب "هناك مستقبل" الإسرائيلي المعارض يائير لابيد أجرى اتصالا برئيس بلدية لندن بوريس جونسون للضغط عليه لإزالة الملصقات المعادية لإسرائيل المنتشرة في قطارات العاصمة البريطانية.

وأضاف المراسل أن بلدية لندن استجابت لذلك، ونشرت طواقمها لإزالة هذه الملصقات وسحبها بدعوى عدم حصولها على التراخيص اللازمة.

كما أصدر نتنياهو تعليماته للمدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية دوري غولد للطلب من الجهات البريطانية المسؤولة إزالة الشعارات والملصقات التي تعمل على "شيطنة" إسرائيل.

أما وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة وعضوة الكنيست عن حزب المعسكر الصهيوني المعارض تسيبي ليفني فقالت إن إسرائيل مطالبة بمحاربة حركة المقاطعة العالمية لها لأنها لا توجه انتقاداتها لسياستها فقط، وإنما تعارض مبدأ قيام دولة إسرائيل ذاتها، مشددة على ضرورة عزل هذه الحركة، والحؤول دون انضمام أطراف أخرى إليها.

وكشفت ليفني أنها ستقوم في الأسبوعين القادمين بجولة إلى ستوكهولم وبرلين للمشاركة في مؤتمرات لمواجهة هذه الحركة ومعاداة السامية.

في سياق متصل، ذكر الموقع الإخباري الإسرائيلي "أن آر جي" أن زعيم حزب "هناك مستقبل" يائير لابيد اتفق مع وزير الخارجية الإسرائيلي السابق وزعيم حزب "إسرائيل بيتنا" المعارض أفيغدور ليبرمان على عقد لقاء طارئ الأسبوع القادم في الكنيست لمناقشة مواجهة تدهور موقف إسرائيل على الصعيد الدولي، وإغلاق عدد من سفاراتها، وعدم وجود وزير خارجية متفرغ لها حتى اليوم.

وفي سياق متصل قال مراسل صحيفة معاريف أريك بندر إن السفير الفلسطيني في لندن مانويل حساسيان كتب مقالا في صحيفة إندبندنت البريطانية هاجم فيه بقوة دعوة رئيس الكنيست الإسرائيلي يولي أدلشتاين لإلقاء كلمة في البرلمان البريطاني، ورأى أن ذلك يمنح شرعية للاحتلال الإسرائيلي على اعتبار أن أدلشتاين هو مستوطن يقيم على أراض فلسطينية محتلة، ويعارض علنا إقامة دولة فلسطينية، ويدعو إلى قيام "إسرائيل الكبرى"، ويطالب بالسيطرة الكاملة على ما تبقى من أرض فلسطين.

وفي المقابل وجه أدلشتاين شكره لرئيس البرلمان البريطاني جون باركو على دعوته لإلقاء كلمته أمام النواب، معربا عن افتخاره بهذه المهمة التي يمثل فيها الكنيست الإسرائيلي وكونه مستوطنا يعيش في الضفة الغربية، ووصف دعوات مقاطعته من قبل جهات مناصرة للفلسطينيين بأنها تحريضية وعنصرية.

بينهم مؤيدون لقيام دولة فلسطينية.. إسرائيل تصرف 1.5 مليون دولار على نجوم الأوسكار لتحسين صورتها

منحت الحكومة الإسرائيلية المخرجين والممثلين المرشحين لنيل جائزة أوسكار لعام 2015 رحلات مجانية للأراضي المقدسة، تبلغ قيمتها 55 ألف دولار، في محاولة لتحسين الصورة السيئة التي انتشرت عنها أخيراً.

وأوضح مراقبون إسرائيليون أن بعض شخصيات هوليوود، منهم المرشحان لجائزة أفضل ممثل مساعد مارك رافل، ومارك ريلانس، كانوا من المؤيدين لقيام الدولة الفلسطينية وفق تقرير نشرته صحيفة الغارديان البريطانية، الإثنين 8 فبراير 2016.

قسيمة الرحلة التي تستغرق 10 أيام، مدعومة من الحكومة الإسرائيلية، وهي أغلى هدية في حقيبة هدايا أوسكار التي يتم إهداؤها للمرشحين ومقدمي حفل توزيع الجوائز، وتمثل ربع قيمة الحقيبة تقريباً، التي تبلغ قيمتها 200 ألف دولار.

وتشمل قسيمة الرحلة التي تنتهي صلاحيتها بعد عام تذاكر الطيران والإقامة في فنادق 5 نجوم لفردين.

دعوة النخبة للتعرف عن قرب

وزير السياحة الإسرائيلي، ياريف ليفين، قال إن الرحلة تستهدف منح نخبة من أغنياء العالم الفرصة للتعرف على البلد عن قرب، وليس من خلال الإعلام، وأضاف:

"هؤلاء صفوة صناعة السينما في هوليوود ولهم تأثير على الرأي العام، لذلك يسرنا أن نستضيفهم. سيكون لزيارتهم أثر كبير بين محبيهم ومتابعيهم، خاصة على الشبكات الاجتماعية".

وتبلغ تكلفة هذه الرحلات 1.5 مليون دولار، إذا ما قام بها كل المرشحين. وتنفق الجماعات الموالية لإسرائيل مبالغ طائلة لتحسين صورتها، ونقد ما تسميه إسرائيل "تحيز التغطية الإعلامية الأجنبية". ويتضمن الإنفاق تمويل رحلات للصحفيين إلى إسرائيل.

وكتب أرون كلاين، مراسل موقع "بريبارت" في القدس: "رغم محاولات حركة اللجنة القومية الفلسطينية "BDS" التي تستهدف شن حملات لمقاطعة وفرض عقوبات على إسرائيل في عالم الترفيه والفن، إلا أن منظمي حفل توزيع أوسكار يبدو أنهم يساندون الدولة اليهودية".

نتنياهو يدافع عن رئيس أركان الجيش بعد تصريحات عن استخدام القوة المفرطة

دافع رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو يوم الأحد 21 فبراير عن رئيس أركان الجيش بعد الانتقادات التي وجهت له عقب تصريح قال فيه إنه لا يريد أن يفرغ الجنود الذين يواجهون موجة من هجمات الطعن الفلسطينية رصاص أسلحتهم في مواجهة فتاة تلوح بمقص.

وقال عضو في حكومة نتنياهو اليمينية إن التصريحات التي أدلى بها اللفتنانت جنرال جادي أيزنكوت ربما أسيء تفسيرها من جانب منتقدي إسرائيل في المحافل الدولية على أنها تؤكد مزاعم باستخدام القوة غير المتناسبة ضد المهاجمين الفلسطينيين وكثير منهم من الشبان وتنفي إسرائيل ذلك.

وقال عضو آخر في مجلس الوزراء على فيسبوك إن الجنود قد يترددون الآن في إطلاق النار على المهاجمين مما يعرضهم وآخرين للخطر.

ووصف نتنياهو الجدل السياسي الداخلي بأنه "أجوف" وقال إن تصريحات أكبر قائد عسكري في إسرائيل كانت مجرد "توضيح ما هو واضح" بشأن قواعد الاشتباك العسكري التي لا يمكن للجنود بموجبها إطلاق النار إلا إذا كانت حياتهم معرضة للخطر.
وقال نتنياهو للحكومة في تصريحات

علنية "كل ما قيل بعد (تصريحات أيزنكوت) نابع عن جهل أو هو محاولة لتوجيه انتقادات سياسية."

وثار الجدل بعد نشر فيديو يظهر أشخاصا قيل إنهم مهاجمون يتعرضون لوابل من الرصاص وأحيانا بعد سقوطهم على الأرض وتقول إسرائيل إن مثل هذا القدر من القوة ضروري أحيانا في المواقف التي تتعرض فيها حياة الجنود والمدنيين للخطر.

وفي أحدث مثال يوم الجمعة الموافق 19 فبراير تم بث صورا تظهر اثنين أو ثلاثة من أفراد الأمن الإسرائيلي يطلقون النار بصورة متكررة على فلسطيني يرقد على الأرض بعد أن طعن شرطيين خارج البلدة القديمة بالقدس حسب رواية السلطات الإسرائيلية.
وقال جلعاد إردان وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي لتلفزيون القناة العاشرة يوم السبت 20 فبراير "من المستحيل إصدار حكم على الموقف الذي يشهده المقاتلون على الأرض... كانت هناك حوادث فتحت فيها (قوات الأمن) النار ولم يقتل فيها الإرهابي.. وتمكن من استئناف الطعن."

وفي حديثه أمام طلبة مدرسة ثانوية وقع أيزنكوت في موقف سياسي حرج حينما تطرق للحديث عن قواعد الاشتباك وقال "كانت هناك أماكن تحمل فيها فتاة عمرها 13 عاما مقصا أو سكينا ولم يكن هناك ما يحول بينها وبين الجنود."

وأضاف "لا أريد أن يفتح جندي النار ويفرغ خزانة سلاحه على فتاة كهذه.. حتى لو كانت تفعل شيئا خطيرا جدا.. ولكن أريده أن يستخدم القوة اللازمة لكي ينفذ المهمة."

وفي نوفمبر الماضي قامت فتاتان فلسطينيتان بطعن رجل مسن بمقص قبل أن يردي شرطي إحداهما قتيلة ويصيب الأخرى. وأظهر تسجيل مصور الضابط وهو يطلق النار عدة مرات على إحدى الفتاتين بينما كانت ممددة بلا حراك عل الأرض.

ومنذ أكتوبر قتلت قوات الأمن الإسرائيلية 168 فلسطينيا على الأقل منهم 111 تقول إسرائيل إنهم مهاجمون بينما قتل الباقون خلال احتجاجات عنيفة مناهضة لإسرائيل.

وقال الجيش الإسرائيلي إن فلسطينيا حاول طعن جندي بالقرب من بلدة جنين في الضفة الغربية المحتلة فقتلته القوات الإسرائيلية بالرصاص وقال مسؤولون طبيون فلسطينيون إن القتيل عمره 16 عاما.

وتقول القيادة الفلسطينية إن كثيرا من الفلسطينيين المهاجمين أقدموا على هذا السلوك يأسا من غياب أي تحرك باتجاه إنشاء دولة مستقلة. وتقول إسرائيل إن أولئك المهاجمين إنما يجري تحريضهم على العنف من جانب قادتهم وعلى وسائل التواصل الاجتماعي.
وفي يناير دعت وزيرة الخارجية السويدية مارجوت والستروم إلى إجراء تحقيق فيما إذا كانت إسرائيل تقوم بأعمال قتل خارج نطاق القضاء ووصفت إسرائيل تلك التصريحات بأنها هزلية.

صحفى يهودى يفضح إسرائيل «فى كواليس الشرق الأوسط»

شهدت قاعة كاتب وكتاب بمعرض القاهرة الدولى للكتاب استضافة كل من الدكتور أسامة الغزالى حرب رئيس حزب المصريين الاحرار السابق، والدكتور حسام عيسى وزير التعليم العالى الأسبق لمناقشة كتاب "فى كواليس الشرق الاوسط - مذكرات صحفى بجريدة لوموند" للكاتب أريك رولو وأكد الدكتور حسام عيسى وزير التعليم العالى الأسبق.

ان كتاب "فى كواليس الشرق الاوسط - مذكرات صحفى بجريدة لوموند" للكاتب أريك رولو كاتبه يهودى فرنسى من أصل مصرى، وكان لديه قناعة أن مصر يجب ان يكون لها مكانة خاصة وكان ذلك نابعا من شعوره ان مصر تمثل وطنا ثانيا له وباعتبارها دولة مهمة جدا لدورها فى حركات التحرر الوطنى التى خاضتها فى عصر عبد الناصر ومن هنا كان تعاطفه مع مصر.

واضاف أن أهمية هذا الكتاب أن "أريك رولو" وقت كتابته فى جريدة لوموند والتى تعتبر من اكبر الجرائد الأوروبية ، نظرا لفضحة فى مقالاته بهذه الجريدة كافة الأساطير الإسرائيلية من خلال دراسات تاريخية موثقة ، وفضح كذبهم حول الأساطير التى بررت قيام دولة إسرائيل .

مشيرا إلى أن مقالات مؤلف الكتاب إريك رولو أوضحت أن العرب لم يكونوا يرغبون فى إلقاء اليهود فى البحر وكشف فى مقالاته عدم صحة هذه المقولة ، فضلا عن كشفه عدم صحة المعلومات المتداوله فى الإعلام الغربى فى ذلك التوقيت من قبل اليهود عن قوة الجيوش العربية ، وهو عكس الواقع، حيث كانت الجيوش العربية مهلهلة وأسلحتها فاسدة، لافتا إلى ان فضحه لهذا جعله مكروها فى إسرائيل بشكل كبير بل ووصفوه بعميل مصرى .

موضحا ان هذا الكتاب ايضا يفضح بشاعة الجرائم الصهيونية، والمجازر التى ارتكبها اليهود فى فلسطين لإثارة الفزع فى قرى فلسطين للتمكن من تهجير اليهود إلى فلسطين فى بداية نشأة إسرائيل، وذلك أمر غريب من كاتب بالأصل يهودى، ولكنه كان مرتبطا بشكل كبير بمصر، ولم يكن يقوم بالافتراء على إسرائيل ولكنه كتب بمهنية رفيعه فى توثيق كل ما تناولة من حقائق فى هذا الكتاب.

لافتا إلى ان الرئيس الرحل جمال عبد الناصر أستقبل إريك رولو مؤلف كتاب "فى كواليس الشرق الاوسط - مذكرات صحفى بجريدة لوموند " مرة واحدة فقط وللأسف لم يكن ذلك تقديرا له ولمقالاته ، ولكن من أجل أن يفتح قنوات مع فرنسا الديجولية فى عهد شارل ديجول الذى كان يحترمة كثيرا جمال عبد الناصر وأيضا "ديجول" كان يقدر عبد الناصر كثيرا، رافضا فى الوقت نفسه اتهام جمال عبد الناصر بمحاولات التطبيع مع إسرائيل، بإعتبار أنه كان يرى دائما أن إسرائيل هى رأس حربة للإستعمار العالمى .

أما الدكتور أسامة الغزالى حرب الباحث السياسى والكاتب الصحفى ورئيس حزب المصريين الأحرار الأسبق فأوضح أن جمال عبد الناصر لم يسعى أبدا للصلح مع إسرائيل، ولكن فى الوقت نفسه لم يسعى لأى حرب مع إسرائيل، حيث ان كل خطب عبد الناصر لم يكن فيها أى إشارة إلى حرب على إسرائيل، وإنما كان دائما يقول أن الحرب مع إسرائيل ممتدة .

وأضاف أن هذا الكتاب مهم جدا ويؤرخ لفترة على قدر كبير من الاهمية فى تاريخ مصر السياسى، ومؤلف الكتاب كان من المحبين لجمال عبد الناصر ولذلك تناوله بالتكريم والإحترام بعكس الرئيس الراحل أنور السادات الذى لم يذكره فى اى شكل تكريمى .

لافتا إلى أن أنتماء الكاتب الفرنسى إريك رولو للشيوعية أثر عليه بشكل سلبى، فضلا عن ان أصحاب هذا الإنتماء فى ذلك الوقت حتى من المصريين كانوا يؤيدون تقسيم فلسطين إلى دولتين، إلا أن الملك فاروق فى ذلك الوقت كان يرفض التقسيم نظرا لمنافسته للملك عبد العزيز الذى كان يؤيد بدوره التقسيم فرفض فاروق التقسيم على هذا الأساس .

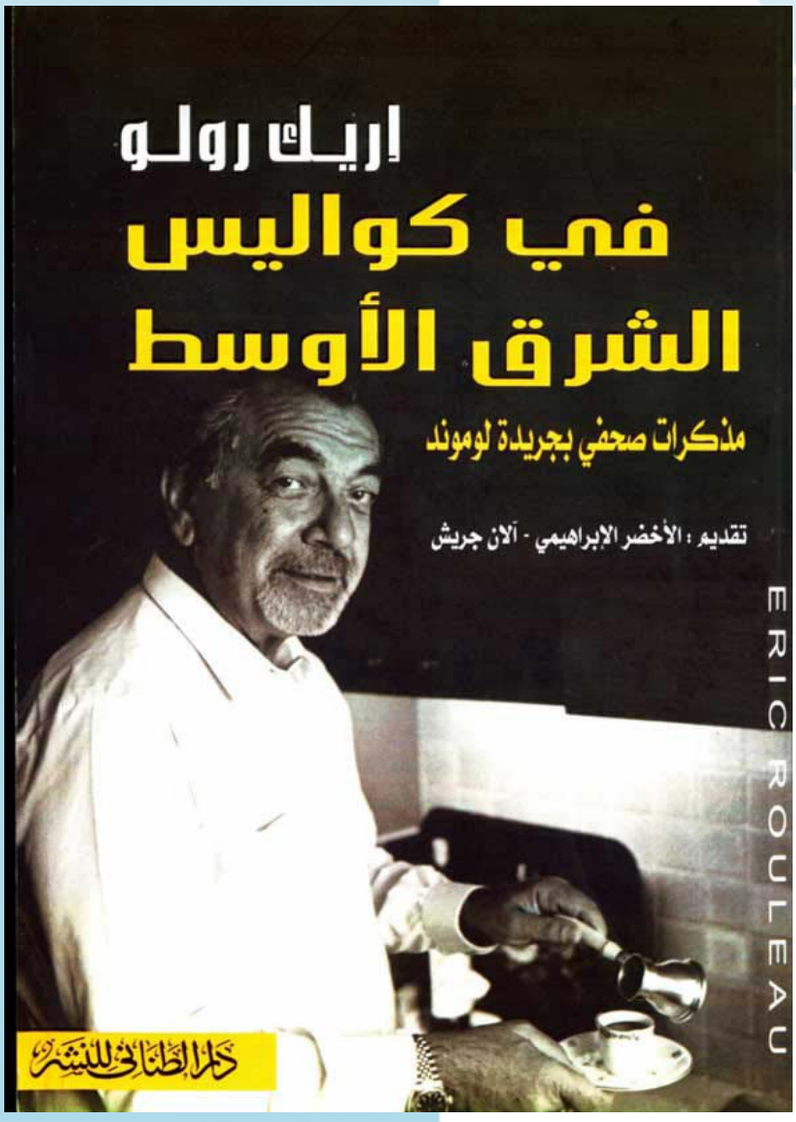

مشيرا إلى أن أريك رولو كان مكروها في إسرائيل بسبب كشفه لميل إسرائيل أكثر من العرب إلى العدوان، وميله للتطبيع مع العرب بعكس ما كان يؤمن به معظم الإسرائيليين.

— — — — — —

مجلة أمريكية: اسرائيل تقضي على نفسها

بعد مرور حوالي خمسة أشهر من العنف المتواصل، يبدو إن اسرائيل تفقد السيطرة على نفسها، فكل جهة تحارب الأخرى، وتتصارع لكي تثبت صحة سياستها ووجهة نظرها.

تقول مجلة "فورين بوليسي" إن اسرائيل حاربت المقاومة الفلسطينية ومرت بفترات صعبة خلال الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، إلا أن المرحلة التي تعيشها الآن، من عمليات طعن للجنود، والهجوم على المركبات العسكرية، أفقدها توازنها.

تشير المجلة إلى أنه في الوقت الذي تعتبره إسرائيل أحلك أوقاتها، خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية، عندما فجر الانتحاريون أنفسهم مرة أو مرتين اسبوعيا، في شوارع تل أبيب والقدس، لم تتأثر الحياة، فاستمرت المتاجر مفتوحة، وظلت المدارس تعمل، بشكل يومي، إلا أن الأمور تدور حاليا بشكل مختلف، فعلى الرغم من قلة عدد الضحايا، مقارنة بأعدادهم خلال الانتفاضة الثانية عام 2000، والتي وصلت إلى 174 فلسطيني، و31 إسرائيلي، إلا أن اسرائيل تتصرف الآن بطريقة أكثر وحشية، ويصيبها الكثير من الحيرة.

بحسب المجلة، فإن الحكومة تعمل الآن على تطبيق مشروع قانون، يسمح لأعضاء الكنيست، بإيقاف زملائهم الداعمين للإرهاب، بالإضافة إلى مشروع قانون الشفافية، والذي بإمكانه اجبار المنظمات الحكومية اليسارية، تلقي الدعم المالي من الحكومات الأجنبية، ونشر تلك المساعدات في تقارير علنية.

قاد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، حملة ضد عرب إسرائيل في الكنيست، بعد اجتماع ثلاثة أعضاء منهم بأسر المهاجمين الفلسطينيين الذين قتلوا شرطيين اسرائيليين، وهدد مواطنون عرب اسرائيل بعد اطلاق مجموعة منهم النار في تل أبيب، وتعهد بإن اسرائيل لن تعيش إلى الأبد بالسيف، وبعد عدة أشهر، وعد بمواصلة بناء الاسوار على طول الحدود الاسرائيلية، من أجل الابتعاد عمن وصفهم بـ"الحيوانات المفترسة".

وفي نفس الوقت، تشن منظمة شعبية يمنية اسرائيلية حملة شرسة ضد الجماعات اليسارية والمنظمات الحقوقية، واتهموها بدعم أعداء اسرائيل، وفي 16 فبراير، ادانت شرطة القدس صحفيين من صحيفة واشنطن بوست، واعتقلتهم لفترة قصيرة، لاشتباه في تحريض الفلسطينيين بعد اجراء حوارات معهم، خارج القدس.

— — — — — —

إسرائيل تكذب جدعون ليفي

شاب له صوت أمريكي - شعر بلون فاتح، زيارة اسبوعية في الكنيس - يعود من ركض الصباح ويقرر الانضمام إلى مقاطعة إسرائيل. لقد سمع عن بي.دي.اس والقمع والاحتلال وهو يجمع كل ما هو موجود في بيته مما تم انتاجه في إسرائيل أو شركات تتعامل معها - كل البيت تقريبا - ويبدأ بإطلاق النار على المنتجات.

فجأة يأتي شاب آخر ويقترح عليه اقتراح إطلاق النار على التوراة. فهي ايضا من انتاج إسرائيل. مطلق النار يرتدع. لقد فهم الرسالة التي توجد في نهاية الفيلم: «لا تقاطعوا الله. اشتروا البضاعة الإسرائيلية».

هذا الفيلم تم بثه من قبل «هيوفال. كوم» وهي جمعية أسسها زوجان من تنيسي. هو عمل في فيدرال اكسبرس وهي مختصة في تأهيل العائلات والتأهيل مع إسرائيل، هذا ما كتب في الموقع. هدفهما هو احضار متطوعين من أمريكا ومساعدة الإسرائيليين الذين هم المستوطنون. على موقع الجمعية يمكن التبرع بالاموال وايضا الصلاة من اجل المستوطنين. في فيلم آخر في الموقع يظهر جنود أمريكيون متقاعدون وهم يتطوعون في كرم لمستوطنة هار براخا ويصرخون: «هورا، هورا».

جمعيات اليمين كثيرة. لكن الشاب الذي اقنع صديقه بعدم مقاطعة إسرائيل قال له شيئا آخر: «معظم الفلسطينيين غير مقموعين. ومن يُقمع منهم يكون ذلك على يد حكومته. إسرائيل تقدم لهم فرص العمل، الكهرباء بالمجان وخدمات صحية واطنان من المساعدات الانسانية. كنت هناك وشاهدت». اطنان من المساعدة أم لا - هذه الاقوال المضحكة لا توجد فقط في «هيوفال. كوم»، فلهذه البضائع الآن يوجد مسوقون أكثر جدية - حكومة إسرائيل، من المشكوك فيه أن هناك من هم جديين من الأمريكيين الذين يشترون ذلك.

ما قاله الدعائي في الفيلم يقوله ايضا رئيس حكومة إسرائيل لنظيره البريطاني ديفيد كاميرون الذي أفلتت منه كلمة انتقاد نادرة حول الاحتلال في القدس حيث قال له نتنياهو: «فقط سيادة إسرائيلية في القدس تضمن للسكان العرب في المدينة شوارع، عيادات، اماكن عمل... وهذه الامور لا يحظى بها أحد في أنحاء الشرق الاوسط». هذه اهانة لثقافة كاميرون. يمكن الاشتباه بالطبع أن دعائيي إسرائيل يرشدون «هيوفال. كوم» وأمثالها. ويمكن أن أدمغة كبيرة يفكرون بشكل مشابه. ولكن لا يمكن تجاهل التغيير المحرج الذي بدأ في الدعاية الإسرائيلية.

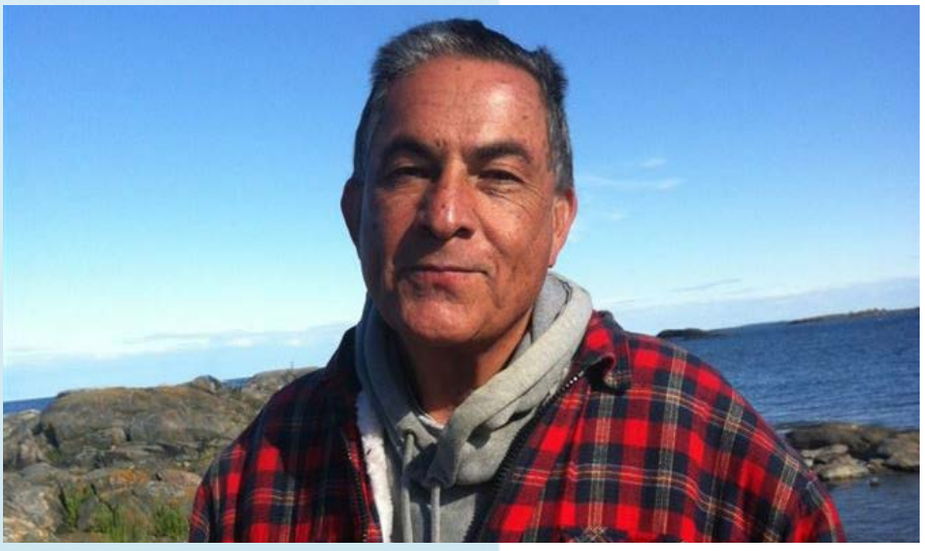

حينما لم يعد أحد في العالم يتحدث بجدية عن عملية السلام ولا أحد يخطر بباله أن الحكومة تريد التقدم وحل الدولتين بقي كنصب تذكاري، يجب على الدعاية اعادة اكتشاف نفسها من جديد. لا يمكن القول «لا يوجد شريك» لأنه من الواضح أنهم لا يريدون. لا يمكن القول «دولتان» لأنه من الواضح أنهم لا ينوون. يجب قول شيء ـ لذلك هم يذهبون الآن إلى الدعاية الكاذبة مثل تلك التي لا يستطيع حتى جورج اورويل تخيلها في عام 1984، فهو لم يذهب بعيدا إلى هذا الحد.

الدعاية الإسرائيلية الجديدة تشمل ثلاثة مباديء، اثنان منها على الاقل اكاذيب كاملة: لا يوجد احتلال والفلسطينيون يعيشون برفاهية. نائبة وزير الخارجية تسيبي حوطوبلي هي التي تصيغ النهج الجديد في اعقاب نتنياهو. «الاحتلال ليس احتلالا»، قالت بجدية ليوسي فيرتر («هآرتس»، 26/2) وأضافت شيئا حول الأحقية في التوراة.

هذه بالطبع أنباء جيدة: حسب المتحدثون في إسرائيل فان وضع الفلسطينيين ممتاز. فهم ليسوا مقموعين وليسوا محتلين ـ نبأ سار. وهناك ايضا أنباء جديدة: العالم غبي وكذلك الإسرائيليين، لذلك يمكن بيعهم كل شيء وبثمن بخس. والأنباء الافضل ـ إسرائيل الرسمية تخرج من المخزن سلاحها القوي: يوجد الله لذلك لا يوجد احتلال. في بداية عهد الاحتلال تجول هنا عدد من الغرباء الذين حاولوا بيع هذه البضاعة. وهي لم تقنع الكثيرين. إن اخراج هذا السلاح من جديد يؤكد أن الادعاءات الإسرائيلية قد انتهت وبقينا فقط مع الهذيان والاكاذيب.

— — — — — —

دعا ميركل لوقف دعمها فاشية نتنياهو.. مخرج إسرائيلي يحصل على جائزة مهرجان برلين السينمائي

وصف المخرج الإسرائيلي أودي ألوني، الحائز على جائزة الجمهور بمهرجان برلين السينمائي، السبت 20 فبراير، الحكومة الإسرائيلية بـ"الفاشية"، وحث ألمانيا على وقف دعمها العسكري لإسرائيل.

وذكر ألوني، خلال المؤتمر الصحفي حول فيلمه الفائز بالجائزة بعنوان "Junction 48"، وقبيل ساعات من استلام جائزة بانوراما أوديانس لأحسن فيلم روائي، أن ألمانيا تدعم "نظام الحكم الفاشي بإسرائيل"، بحسب تقرير أصدرته قناة 10 الإخبارية.

وأطلق ألوني - بحسب تقرير نشرته صحيفة الإندبندنت البريطانية، الإثنين 22 فبراير - على إسرائيل عبارة "ديمقراطية البيض"، وانتقد الدعم الذي تقدمه المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل إلى إسرائيل.

وقال المخرج الإسرائيلي: "لم تذكر ميركل الاحتلال وتبيع الغواصات إلى نتنياهو لمواصلة مثل تلك الأعمال".

ومع ذلك، فقد أوضح ألوني في وقت لاحق لقناة 10 الإخبارية أن تعليقاته كانت "موجهة ضد الحكومة الإسرائيلية وليس ضد الدولة التي أحبها".

وأضاف: "على النقيض من رئيس الوزراء الذي ينشر الكراهية، فإن فيلمي يدعو إلى الحب والتعايش".

وأعرب ألوني عن دعمه وإعجابه بتامر نفار، مطرب الراب الفلسطيني الذي يستند فيلمه إلى قصة حياته، والذي وصف إسرائيل من قبل بالدولة الإرهابية".

وتابع: "ما يجعل تامر شخصاً رائعاً هو أنه نشأ في مدينة اللد وكان يغني من بداياته حول الإرهاب الذي تمارسه إسرائيل".

ووفقاً للتقرير، حصل فيلم "Junction 48" على دعم مالي من وزارة الثقافة الإسرائيلية ورداً على تلك التعليقات، ذكرت ميري ريجيف، وزيرة الثقافة الإسرائيلية اليمينية المتشددة، أنه ينبغي ألا تدعم إسرائيل الأفلام التي تشوّه صورتها.

وقالت ريجيف إن التصريحات كانت "دليلاً واضحاً على ضرورة عدم تمويل الفنانين الذين يسيئون إلى الدولة ويشوهونها ويدمرون مشروعيتها".

وفي العام الماضي، وقع أكثر من 3000 فنان، من بينهم بعض أشهر الممثلين والمخرجين بإسرائيل، على التماس يشكو سياسات ريجيف.

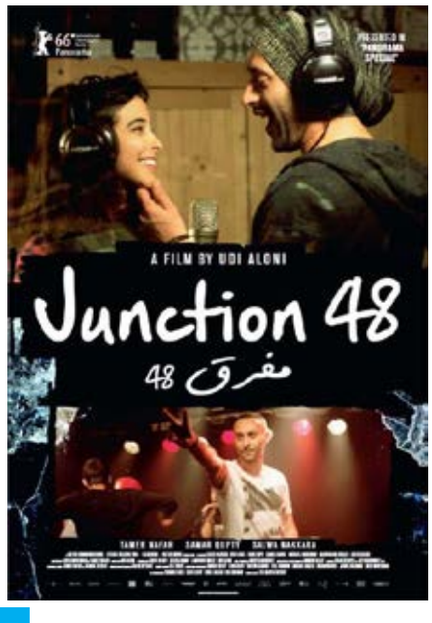

استمرار جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الأقصى والفلسطينيين خطيرة

تتابع مؤسسة القدس الدولية عن كثب إجراءات الاحتلال الإسرائيلي العنصرية تجاه الشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية، لا سيما في الضفة الغربية والقدس، حيث أصبح واضحًا ازدياد اعتداءات الاحتلال وجرائمه بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، كما لفتت العمليات البطولية الأخيرة الانتباه إلى تطور أداء الشباب الفلسطيني المنتفض في وجه الاحتلال منذ بداية أكتوبر 2015. وفي قراءة للأحداث في القدس والانتفاضة الفلسطينية، يمكن أن نسجل تطورًا ملموسًا على أربعة محاور أساسية:

أولًا: عودة الانتهاكات بحق المسجد الأقصى المبارك

لقد سجلت فترة بداية انتفاضة القدس تراجعًا ملحوظًا في حجم الانتهاكات الصهيونية بحق المسجد الأقصى المبارك من حيث عدد المقتحمين وسلوكهم داخل الأقصى، بالإضافة إلى قرار الحكومة الصهيونية بمنع الوزراء وأعضاء الكنيست من اقتحام المسجد المبارك.

لكن تراجع شرطة الاحتلال عن قرار منع المتطرف يهودا غليك من اقتحام الأقصى شكل تطور خطيرًا، حيث برأت شرطة الاحتلال غليك في 25 فبراير 2016 من تهمة الاعتداء على مسنة فلسطينية في ساحات المسجد، والتسبب بكسر يدها في عام 2014، وسمحت له بالعودة لاقتحام المسجد الأقصى المبارك وهو ما فعله بعد خمسة أيام فقط من تاريخ قرار الشرطة، حيث قاد المتطرف يهودا غليك صباح يوم الثلاثاء 1/3/2016، اقتحامًا للمسجد الأقصى المبارك من جهة باب المغاربة على رأس مجموعة من المتطرفين الصهاينة تحت حماية معززة ومشددة من عناصر الوحدات الخاصة.

كما سجلت الأسابيع القليلة الماضية ارتفاعًا في حجم الانتهاكات الصهيونية بحق المسجد الأقصى المبارك والذي كان السبب الأساسي في تفجير انتفاضة القدس، ومن تلك الانتهاكات:

1. الاعتداء على المرابطين والمرابطات بالضرب المبرح واعتقال عدد منهن ومنع بعضهن من الصلاة في الأقصى
   - اعتقال المرابطة هنادي حلواني في 6/3/2016
   - الاعتداء على أحد حراس الأقصى بالضرب في 7/3/2016
   - خلع حجاب إحدى المرابطات في 9/3/2016
2. ممارسة شعائر توراتية لمراسم زواج وحفلات بلوغ يهودية في المسجد الأقصى في 7/3/2016، وهذا التطور من أخطر التطورات وسيكون له ما بعده من تصعيد يهوديّ ضدّ الأقصى فيما لو مرّ بلا ردود.
3. محاولة مستوطن صهيوني مسلح اقتحام المسجد الأقصى المبارك في 7/3/2016، مما ينذر بنيّة المستوطنين افتعال جريمة جديدة في الأقصى على غرار جريمة المسجد الإبراهيمي عام 1996.
4. عودة الحاخام المتطرف يهودا غليك لاقتحام المسجد الأقصى المبارك في 3/1/ 2016 واستفزازه للمرابطين والمصلين، حيث يعتبر غليك وسلوكياته الاستفزازية سببًا أساسيًا في اشتعال شرارة الانتفاضة في العام الماضي .
5. رفض الاحتلال الإسرائيلي السماح للأردن بنصب كاميرات في ساحات الأقصى إلا بمشاركته، رغم معارضة الكثيرين لهذه الخطوة الأردنية، إلا أن تعنت الاحتلال يستفز مشاعر المسلمين الذين ينظرون إلى الأقصى على أنه حقّ إسلامي خالص.

ثانيًا: ازدياد وتيرة الانتهاكات بحق الفلسطينيين

1. ارتفاع غير مسبوق في جرائم هدم المساكن:

ذكرت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية في19/2/2016 أنّ السلطات الإسرائيلية تواصل منذ مطلع العام الحالي تكثيف عمليات هدم البيوت الفلسطينية في المنطقة (C) من الضفة الغربية، بدعوى عدم حصول أصحابها على رخص بناء.

وبيّنت أن السلطات الإسرائيلية هدمت فقط في الأسابيع الستة الأخيرة 293 مبنى وبيتاً فلسطينياً،

مقابل 447 مبنى وبيتاً تم هدمهم على مدار العام 2015. ولفت تقرير الصحيفة، إلى أن السلطات تهدم منذ مطلع العام الحالي 47 بيتاً بشكل أسبوعي. وتأتي هذه الإجراءات الصهيونية كعقاب جماعي للفلسطينيين بسبب استمرار عمليات انتفاضة القدس.

2. التعرض للمرأة الفلسطينية التي يُشكل المساس بها عاملًا محرضًا للثأر الفلسطيني:

- إعدام فدوى أبو طير(51 عامً) في 8/3/2016 في القدس المحتلة.
- إعدام السيدة زينب الرشايدة (60 عامًا) بعد دهسها في الأغوار وإصابة ابنتها 26/2/2016.
- إعدام أماني سباتين (35 عامًا) في بيت لحم في 4/3/2016.

3. تشديد الإجراءات الأمنية على الحواجز العسكرية وإهانة الفلسطينيين:

التفتيش القاسي عند باب العمود في القدس- إطلاق القنابل الصوتية عند حاجز قلنديا في 18/2/2016.

4. الاستمرار في احتجاز جثامين الشهداء الفلسطينيين:

تحتجز السلطات الإسرائيلية جثامين 8 شهداء حتى 9/3/2016 في محاولة للضغط على أهالي الشهداء، وبهدف إرهاب المجتمع الفلسطيني الذي يخرج منه الشهداء.

5. ارتفاع اقتحامات القرى والبلدات الفلسطينية:

- حصار بلدة قباطية قرب جنين منذ 22/2/2016
- اقتحام مخيم قلنديا شمال القدس المحتلة في 29/2/2016 وقتل فلسطيني وجرح 15 آخرين.
- اقتحام مخيم الأمعري في بيت لحم في 15/2/2016 ما أدى إلى سقوط 28 جريحًا.

6. قيام عضو الكنيست الإسرائيلي المتطرف أفغدور ليبرمان بزيارة استفزازية لمدينة القدس المحتلة وسط حماية أمنية مشددة، وتجوله عند باب العمود "مسرح عمليات الطعن" وعدد من شوارع وأزقة القدس في 9/3/2016.

7. استباحة القبور التاريخية الإسلامية في عدد من المقابر لا سيما مقبرة مأمن الله في القدس المحتلة في 6/3/2016. وتشكل الانتهاكات الإسرائيلية بحق هذه المقبرة التاريخية استفزازًا كبيرًا للفلسطينيين كون المقبرة تضم جثامين صحابة وتابعين وعلماء وشهداء.

ثالثًا: السلوك الإسرائيلي:

أمام مشهد الانتفاضة الصعب على دولة الاحتلال والذي خلق أزمة أمنية في كل فلسطين المحتلة، زادت حدة التوتر والخلاف السياسي بين الحكومة الإسرائيلية والمعارضة، وحتى داخل الحكومة الصهيونية نفسها، مما يجعل التعامل الصهيوني مع الانتفاضة أكثر تعقيدًا وصعوبة، حيث نقلت الإذاعة العامة الإسرائيلية عن عضو الكنيست الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان مطالبته رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع موشيه يعلون بالرحيل والاستقالة من الحكومة. وأضافت الإذاعة أن ليبرمان الذي يشغل رئاسة حزب "إسرائيل بيتنا" المتطرف اتهم نتنياهو بالفشل في مكافحة الإرهاب والدليل هو الهجمات التي استهدفت الإسرائيليين يوم الثلاثاء 8/3/2016 في عدة مناطق متفرقة، متوقعًا استمرار الأعمال الفدائية لستة أشهر أخرى.

وفي الشق الثاني من السلوك الصهيوني تجاه الفلسطينيين، فقد برز التخبط السياسي والإجرائي في التعامل مع الفلسطينيين، حيث يسعى الاحتلال إلى "صب الزيت على النار" من خلال سلسلة الإجراءات التي اتخذها في اجتماع حكومي مساء يوم الثلاثاء 8/3/2016، حيث أعلن مسؤولون إسرائيليون أن الحكومة قررت بعد اجتماع طارئ لقادة قوات الاحتلال برئاسة بنيامين نتنياهو:

- إنهاء أعمال بناء الجدار العازل حول القدس وفي الضفة الغربية بشكل سريع.
- الإسراع في إقرار تشريع قانون يهدف الى معاقبة الذين يوظفون فلسطينيين في "إسرائيل" من دون تراخيص عمل، والبدء بإلغاء عدد كبير من هذه التراخيص.
- طرد عائلات منفذي الهجمات من الضفة الى غزة.
- إغلاق وسائل الإعلام التي "تحرض على الاحتلال" حيث أقدمت سلطات الاحتلال فجر يوم الجمعة 11/3/2016 على إغلاق مكتب فضائية فلسطين اليوم في البيرة في الضفة الغربية المحتلة واعتقال عدد من العاملين فيها ومصادرة ممتلكاتها.
- الإسراع في تنفيذ قرارات هدم منازل منفذي العمليات.

رابعًا: السلوك الفلسطيني في الميدان:

يستمر الشباب الفلسطيني في انتفاضتهم ضد الاحتلال الإسرائيلي بالأساليب والوسائل المتاحة أمامهم، بوتيرة متفاوتة تزداد يومًا وتنخفض يومًا آخر مع تنوع جغرافي لأماكن تنفيذ العمليات الفدائية وعمليات الطعن التي تبدأ من القدس مرورًا بالضفة الغربية والأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948.

ففي صباح يوم الثلاثاء 8/3/2016، أقدمت قوات الاحتلال على إعدام الفلسطينية فدوى أبو طير(51 عامًا) على بعد أمتار من المسجد الأقصى المبارك، مما دفع الشباب الفلسطيني للرد على الجريمة بقوة وغضب، حيث أقدم شاب فلسطيني على إطلاق النار باتجاه دورية لشرطة الاحتلال على مدخل شارع صلاح الدين قرب باب العمود في القدس المحتلة وأصاب اثنين من الجنود بإصابات خطرة، واستشهد شاب فلسطيني ثان في «بيتاح تكفا» شمال «تل أبيب» بعد أن طعن صهيونيًا وأصابه بجروح متوسطة، في حين كان الرد الثالث الأقوى، حيث أقدم شاب فلسطيني على تنفيذ عملية طعن في مدينة يافا المحتلة أدت لمقتل مستوطن صهيوني وإصابة 11 آخرين بجروح مختلفة.

وفي تطور جديد أيضًا، ألقى شاب فلسطيني ملثم صباح يوم الجمعة 11/3/2016 قنبلة محلية الصنع باتجاه سيارة لأحد المستوطنين بالقرب من مستوطنة "عنتائيل" جنوب مدينة الخليل مما أدى لانفجارها دون تسجيل إصابات في صفوف المستوطنين.

إذًا، من الواضح أن هناك تطورًا بارزًا في السلوك الصهيوني الأمني والميداني الذي زاد من حدة التوتر والغضب عند الفلسطينيين الذي يفكرون جيدًا بالبحث عن وسائل أكثر إيلامًا للاحتلال الإسرائيلي، وقد بدأوا باستعمال بعض القطع والأسلحة الخفيفة في الضفة الغربية المحتلة، ولا شك أن الأيام القادمة ستجبر الفلسطينيين المنتفضين على الإبداع في البحث عن وسائل مميزة ومتنوعة يكون تأثيرها أكثر فعالية.

الاستيطان والجدار

الاستيطان الإسرائيلي بين التنسيق المقدس وحل الدولتين

في محاولة من بين المحاولات الكثيرة التي تمارسها إسرائيل الرسمية لتوسيع "دائرة اليمين"؛ قال وزير الحرب الإسرائيلي، موشيه يعلون، في تصريح له أمام أعضاء كتلة "الليكود" باجتماعها الأسبوعي المغلق، إنه منذ عودة "الليكود" لسدة الحكم عام 2009، تضاعف عدد المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة من 280 ألف مستوطن إلى 407 آلاف مستوطن.

وأكد "يعلون"، بحسب صحيفة "معاريف" العبرية، أن بناء المستوطنات مسألة شائكة ومعقدة بسبب التعقيدات الدولية والإقليمية التي تُفرض على إسرائيل، مشددا على أن الحكومة الإسرائيلية تسير بحذر شديد.. وخاصة أن الولايات المتحدة الأمريكية طلبت وقف بناء المستوطنات.

وعبّر وزير الحرب الإسرائيلي عن قلقه إذا ما طرحت قضية الاستيطان في المحكمة الدولية في "لاهاي". لكنه أكد في النهاية أن الاستيطان مستمر ومتواصل رغم كل العقبات التي تفرض.

وفي الوقت ذاته، يصّر رئيس سلطة رام الله، محمود عباس، على ضرورة التنسيق الأمني وأهميته متحديا الفصائل الفلسطينية وانتفاضة القدس وشبابها الذين يطالبون بوقف التنسيق، الذي يُسلّم الفلسطيني لإسرائيل على يد "الفلسطيني"، وأكد عباس أن سلطته تقوم بعملها على أكمل وجه، دون تقصير وتمنع "أي عمل يمكن أن يحدث هنا وهناك"، وفق تعبيره.

تأتي هذه التصريحات المتواترة في ظل ثورتين، الأولى في الشارع الفلسطيني، والثانية داخل الأروقة الإسرائيلية الرسمية التي تتجه يوما بعد يوم إلى المزيد من التطرف والعنصرية واليمينية، دون اعتبار لا لقانون دولي أو حالة إنسانية أو أخلاق سياسية.

وهنا يمكنني أن أتفهم ما تمر به الأروقة الإسرائيلية من "تطور طبيعي" للاحتلال الذي من المفروض أن يزداد في ظلمه وممارساته وقمعه، وحتى يمينيته يوما بعد يوم، فالمشروع الصهيوني ولُد ووجد للسيطرة على المنطقة العربية وليس فقط على فلسطين أو حتى الداخل الفلسطيني المحتل عام 1948، ومن السذاجة أن نطالب كفلسطينيين المحتل في التخفيف من احتلاله وظلمه وممارساته.

لكن ما أستغربه وما لا يمكنني تفهمه، كيف للفلسطيني الذي يعتبر نفسه مسؤولا عن شعب تُمارس عليه كل أنواع الظلم والتهجير والقتل، أن يقبل على نفسه وعلى شعبه أن يكون خادما لمحتله ويقدّم له المعلومات عن الفلسطيني الآخر الذي يرفض الاحتلال.

ولست هنا بصدد أن أهاجم سلطة رام الله

وقيادتها أو حتّى سرد الجرائم والانتهاكات الإسرائيلية الموثقة من مؤسسات إسرائيلية قبل الفلسطينية، بل هو طرح للتفكر في آليات العمل ومستقبل المشروع الوطني الفلسطيني، وحتى مستقبل الدولة الفلسطينية وما تطرحه بعض الفصائل الفلسطينية، بما فيها سلطة رام الله على الأقل بقيام دولة فلسطينية على أراضي ال1967.

وهنا نعود إلى تصريح وزير الحرب الإسرائيلي، موشيه يعلون، الذي أكد أن عدد المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة (دون القدس المحتلة) 407 آلاف مستوطن، وإذا ما تفكرنا قليلا بهذا العدد الكبير للمستوطنين وتضاعفهم بشكل كبير خلال فترة تعتبر قليلة بتاريخ الدول والشعوب، نجد أن إسرائيل بتوجهها للاستيطان في الضفة تؤكد أنها لا تعترف في الحقيقة بقيام كيان خاص للفلسطينيين على أراض محدودة من أراضيهم.

وأن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة غير معنية بالتسوية مع الفلسطينيين على الأقل بجزء بسيط من الأراضي الفلسطينية.

ونستنتج من هنا أن المشروع الفلسطيني الحالي الذي يطالب بقيام دولة فلسطينية على أراضي الـ 1967 بما فيها شرقي القدس، لم يعد ممكنا اليوم بعد هذه الأرقام الضخمة، فإسرائيل التي تتجه يوميا نحو اليمين لن تفكك مئات البؤر الاستيطانية، ولن تطرد 407 آلاف مستوطن من الضفة المحتلة عدا عن مستوطني القدس.

تفكيك المستوطنات وإيجاد بدائل "داخل إسرائيل" لعيش 407 آلاف مستوطن أمر يعتبر مستحيلا اليوم، حتّى إن مستوطني الضفة والقدس لا يمكنهم التكيّف والتعايش مع جو المدينة الذي يُعتبر آمنا عكس البؤر الاستيطانية.. فلا يمكن للمستوطن الذي يعيش بسلفيت أو بسلوان وغيرها من المدن والقرى الفلسطينية أن يتجوّل في تل أبيب، دون أن يحمل سلاحه على جنبه وأصابعه على الزناد تستعد لإطلاق النار بحالة أن أحدا أطلق نارا عليه أو ضرب حجره بجانبه.. لا يمكنهم التكيّف..!

الجامعة العربية: زيادة الاستيطان بنسبة 55% في عهد نتنياهو

قالت الجامعة العربية إنَّ وتيرة الاستيطان الإسرائيلي تضاعفت في دولة فلسطين المحتلة بنسبة 55%، في عهد رئيس وزراء حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو.

وأضافت، في بيانٍ لها: "هناك تزايد للاستيطان الاسرائيلي، حيث أنَّ معطيات رسمية صادرة عن دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية، تفيد بأنَّ عدد المستوطنين في فترة نتنياهو الممتدة منذ عام 2009 وحتى الآن ازدادت بنسبة 55%".

وأوضحت أنَّ عدد المستوطنين عام 2008 وصل نحو 280 ألف "بدون القدس الشرقية والبؤر الاستيطانية"، بينما وصل حاليًّا 400 ألف مستوطن، إضافةً إلى 220 ألف مستوطن في القدس الشرقية "عدا البؤر الاستيطانية"، أي أنَّ عدد المستوطنين يفوق حاليًّا 625 ألفًا.

وذكرت الجامعة: "المحلل الاقتصادي السياسي سيفر بلوتسكر أكَّد في مقال له بصحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية أنَّه خلال السبع سنوات الأخيرة من حكم نتنياهو، ارتفع عدد المستوطنين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بوتيرة سنوية تصل 6.5%"، وأنَّ عدد السكان اليهود في إسرائيل ارتفع خلال الفترة نفسها بنسبة 13% بمعدل سنوي 1.8%".

ونقل البيان عن مقال المحلل الإسرائيلي: "الزيادة السكانية في المستوطنات ارتفعت أكثر من أربع مرات عن معدل زيادة اليهود داخل أراضي 1948، والزيادة السكانية بين المستوطنين تبلغ ضعف معدلها بين الفلسطينيين، والزيادة السريعة تعود إلى ما يحصل عليه المستوطنون من ميزات تقدمها لهم الحكومة الحالية".

وحذَّر بلوتسكر، حسب بيان الجامعة، من خطر استمرار معدل الزيادة السكانية في المستوطنات في الضفة الغربية لسبع سنوات أخرى، إذ أنَّ عدد المستوطنين في الضفة الغربية والقدس الشرقية سيصل إلى مليون مستوطن عام 2022، وسيشكلون 14% من مُجمل السكان، من شأنه أن يزيد الأمور تعقيدًا ويؤدي إلى إفراز واقع جديد يجعل من حل الدولتين أمرًا غير قابل للتطبيق.

— — — — — —

بان كي مون يجدد إدانته للاستيطان الإسرائيلي

رد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، على الانتقادات الإسرائيلية التي طالته، مجددًا إدانته توسيع إسرائيل أنشطتها الاستيطانية في الضفة الغربية.

ونشر بان مقال رأي نشر في صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، تحت عنوان "لا تقتلي الرسول يا إسرائيل"، وقال

فيه:" إن النشاط الاستيطاني" إهانة للشعب الفلسطيني" مضيفا بأن من "طبيعة البشر مقاومة الاحتلال".

ودعا إلى تجميد النشاط الاستيطاني، الذي يعتبره المجتمع الدولي غير قانوني وغير شرعي.

وتابع:" إن انتقاد الأمم المتحدة، يأتي ضمن نطاق عملي. لكن عندما يكون هنالك قلق صادق حيال سياسات قصيرة النظر أو خاطئة صادر من عدد كبير من الجهات، من بين ذلك جهات تعتبر من أقرب أصدقاء إسرائيل، لا يمكن أن يكون مقبولا استمرار الهجمات العنيفة عند صدور كل انتقاد صادق النوايا".

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قال في وقت سابق إن انتقادات بان "تشجع الإرهاب".

وجاءت انتقادات بان عقب مصادقة سلطات الاحتلال الإسرائيلي على بناء 150 وحدة سكنية في مستوطنات الضفة الغربية.

وأشار الأمين العام للأمم المتحدة في مقالته إلى إعلان إسرائيل الشهر الماضي ضم 370 دونما من الأراضي في الضفة الغربية واعتبارها "أرض دولة"، وقال إن ذلك "سيؤدي حصرا إلى استخدام استيطاني."

— — — — — —

كيري يرفض عمليات الاستيطان ويصفها بـ"غير الشرعية"

قال أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس أثار مجموعة من المواضيع خلال لقائه مع وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، وعلى رأسها الأفكار الفرنسية المتعلقة بعقد مؤتمر دولي للسلام، مؤكداً أن الطرف الفلسطيني يدعم هذه الفكرة إلى جانب الدول العربية.

وبين عريقات عقب لقاء وزير الخارجية الأميركي جون كيري بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، في عمّان، أن كيري أكد رفض بلاده لعمليات الاستيطان، واعتبرها غير شرعية. وأضاف عريقات أن الوزير الأميركي أكد لعباس استمرار بلاده في الحفاظ على تحقيق خيار حل الدولتين على أساس 67.

وتحدث عريقات للصحافيين أن لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، هدفا سياسيا هو تدمير خيار حل الدولتين من خلال ما تقوم به السلطات الإسرائيلية على الأرض من هدم البيوت، والإعدامات الميدانية بحق الشعب الفلسطيني والاعتقالات وغيرها من الأمور.

ونقل عريقات عن وزير الخارجية الأميركي ما كده لعباس بأن القضية الفلسطينية احتلت رأس جدول أعمال السعودية رغم مشاغلها، مثمناً موقف السعودية تجاه القضية المحورية.

واجتمع وزير الخارجية الأميركي جون كيري مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال زيارة له إلى عمّان، حيث بحثا عددا من قضايا الوضع الراهن، واستئناف محادثات السلام المباشرة بين الفلسطينيين مع إسرائيل.

— — — — — —

الاحتلال يعتقل منسق "شباب ضد الاستيطان" بتهمة التحريض

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، يوم الاثنين 29 فبراير، منسق تجمع "شباب ضد الاستيطان"، عيسى عمرو، في مدينة الخليل، جنوب الضفة الغربية المحتلة.

وقال المنسق الإعلامي لتجمع "شباب ضد الاستيطان" محمد الزغير إن "قوات الاحتلال اقتحمت عصرا مقر التجمع في البلدة القديمة بمدينة الخليل، واعتقلت عمرو، ووجهت له تهمة قيادة تظاهرات ضد الاحتلال، والتحريض عليه".

ووجهت قوات الاحتلال تهما فورية لعمرو، كالتحريض على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، إضافة إلى تنظيم تظاهرات وفعاليات داعمة للمقاومة الشعبية بمدينة الخليل، لا سيما الفعاليات الأخيرة التي نظمت ضمن مطالب الفلسطينيين لسلطات الاحتلال بفتح شارع الشهداء، إضافة إلى فعاليات إحياء مجزرة الحرم الإبراهيمي، وفعاليات أخرى ضد محاولات التهويد والاستيطان في المدينة لا سيما في بلدتها القديمة.

وتجمع "شباب ضد الاستيطان"، هو عبارة مجموعة من النشطاء الفلسطينيين المتطوعين "غير حزبي" في مجال مقاومة الاحتلال والاستيطان بالطرق الشعبية والسلمية، ويعمل في مدينة الخليل بشكل خاص ضد محاولات الاحتلال تهويد المدينة وإغراقها بالمستوطنات، والمستوطنين.

ورصد التجمع، بالصور والوثائق، كافة اعتداءات الاحتلال ومستوطنيه على أهالي مدينة الخليل، ومنازلهم، ومحالهم التجارية.

ونقل هذه الانتهاكات إلى العالم بالتنسيق مع العديد من المؤسسات الدولية والحقوقية وهذا ما يحرج سلطات الاحتلال، الأمر الذي دفعها في كثير من الأحيان إلى ممارسة ضغوطات وتهديدات على العاملين في التجمع، إضافة إلى إغلاق مقر التجمع عدة مرات آخرها كان في الثالث عشر من شهر ديسمبر في العام المنصرم.

واعتبر رئيس اللجنة التنسيقية العليا لمقاومة الجدار والاستيطان في الضفة الغربية، منذر عميرة، خلال حديث مع "العربي الجديد"، أن "الاحتلال يهدف من خلال اعتقال عمرو ونشطاء المقاومة الشعبية في الضفة إلى إيقاف النشاط الرامي إلى وقف اعتداءات الاحتلال والمستوطنين والسكوت عنها.

وأضاف أن "عمليات الاعتقال والاعتداء وتلفيق التهم، خاصة التحريض على فيسبوك، ينوي الاحتلال من خلالها منع النشطاء من التعبير عن رأيهم، وممارسة حقهم الطبيعي ونشاطهم ضد الاحتلال والاستيطان، وما يقوم به الاحتلال أمر مرفوض، لكنه ليس غريبا على الاحتلال، ومتوقع في كل الأوقات".

ودعا عميرة، "النشطاء الفلسطينيين إلى الاستمرار في نشاطهم عبر فيسبوك وفي الميدان، وعدم الرضوخ لكافة محاولات سلطات الاحتلال الرامية إلى تكميم أفواههم وتعطيل عملهم".

وشدد على أن "مقاومة الجدار والاستيطان ستتواصل بالرغم من كافة المضايقات والاعتداءات التي يتعرض لها النشطاء".

ما وراء السطور

إسرائيل القلعة

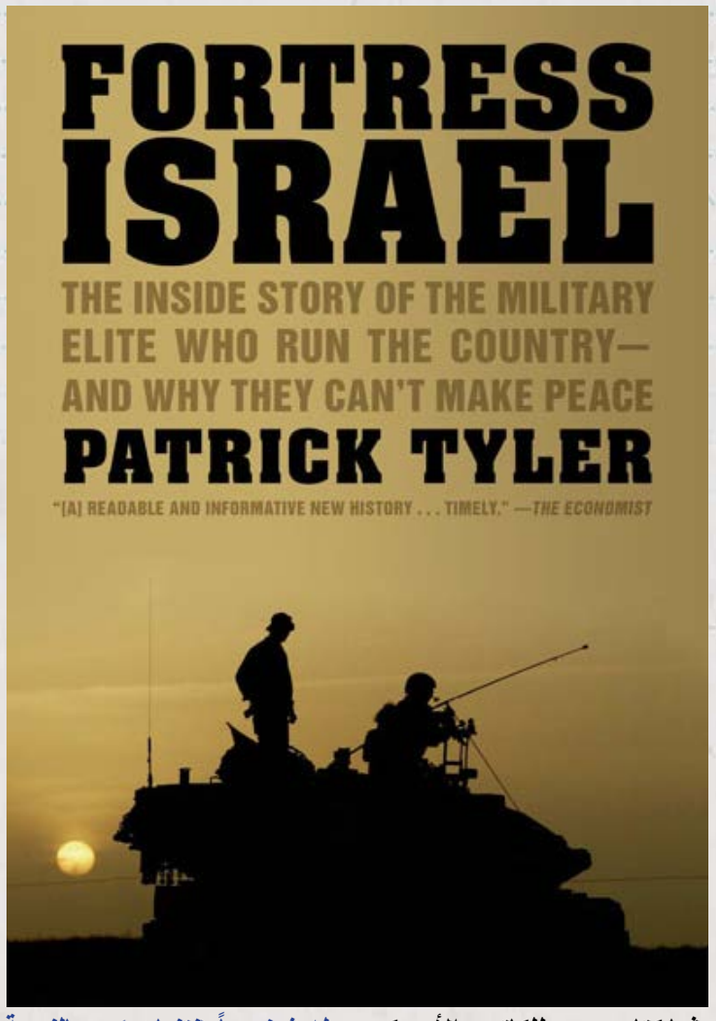

نشر حديثا كتاب مهم للكاتب الأميركي المرموق، والصحفي السابق في صحيفتي واشنطن بوست ونيويورك تايمز باترك تايلر تحت عنوان: "إسرائيل القلعة: القصة الداخلية للنخبة العسكرية الإسرائيلية التي تقود البلاد وغير قادرة على صنع السلام"

"Fortress Israel: The inside story of the military elite who run the country".

يتكون الكتاب من 496 صفحة، وتقول **"إن هوس رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو ببرنامج إيران النووي كان له أحد الآثار الجانبية المهمة على الأقل بالنسبة له شخصياً (نتنياهو)، وبالنسبة لإسرائيل: في الوقت الذي يحتل فيه الملف النووي الإيراني الصدارة والمركز في الحوار العام وحتى العالمي بما يخص إسرائيل، لا أحد يسأله (نتنياهو) عن عملية السلام المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية المعطلة تماماً، بينما هو يسرع في بناء المزيد من المستوطنات في عمق الضفة الغربية المحتلة التي بنيت هناك (في الضفة الغربية) عن قصد لإحباط أي احتمال لقيام حل الدولتين."**

ولعل هذه النقطة هي التي تعطي الكتاب توقيتاً بالغ الأهمية، يدفع القارئ على متابعة الكتاب بشغف كون أنه يسلط الضوء على التاريخ الإسرائيلي الحديث.

باتريك تايلر يغوص بالعمق التاريخي للدولة العبرية ممحصاً وموثقاً "للجهود الإسرائيلية" التي بذلتها سعياً وراء السلام مع العرب إذا كان هناك جهود كذلك من أجل الخروج من مأزق الشلل في عملية السلام، **"ويجدها ضئيلة."**

ويقول تايلر "إن على العالم أن يتذكر دائماً بأن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الذي يستمر دون حل يعمل أيضاً على خلق حالة من التحريض والكراهية المستمرة ضد إسرائيل؛ وهو أمر يتحمل العرب جزءاً من المسؤولية في استمراره خاصة في السنوات الأولى من قيام إسرائيل، إلا أن ما يؤججه هو استمرار احتلال إسرائيل لأراضي الفلسطينية (التي احتلتها منذ عام 1967).

ويتحدث تايلر بشكل مسهب في الكتاب عن ما يطلق عليه "النبض العسكري" وهو الذي دفع بإسرائيل بإتباع نهج عسكري عدواني في خمسينات وستينات القرن الماضي **"ودفع بمناحيم بيجين (رئيس وزراء إسرائيل وآرئيل شارون وزير الدفاع) إلى غزو لبنان 1982، مستهترين تماماً بالتحذيرات التاريخية التي تبين بأن القوة العسكرية وحدها لا تستطيع إعادة ترتيب الأوضاع السياسية المعقدة، في هذه الحالة في لبنان .... وأن الحل الوحيد لإسرائيل هو تحقيق السلام مع الفلسطينيين على أساس التعايش المتبادل والحل العادل".**

كما يوجه تايلر في الجزء الأول من كتابه انتقاداً بالغاً لرؤساء إسرائيل المتتابعين، خاصة إسحاق رابين في الفترة التي تلت توقيع اتفاقات أوسلو في سبتمبر 1993، حيث يصف رابين بأنه **"لم يتمكن من الفلتان من المصيدة السيكولوجية والقناعة بان الناس لا يتغيرون وبالتالي فإن السلام نفسه مع الفلسطينيين أمر مستحيل وبالتالي أن الطريق الوحيد الفعال هو فرض الفصل بين الفلسطينيين وإسرائيل من خلال القوة المفرطة".**

ويتحدث تايلر عن موضوع لا يتناوله أحد بالجدية المطلوبة وهو القوة النووية الإسرائيلية **"التي لا أحد يضعها في مكانها المطلوب لدى مناقشة الوضع النووي في منطقة الشرق الأوسط بسبب تعمد الكتاب والمؤرخين تجاهل هذه الموضوع".**

يكشف تايلر في كتابه كيف أن الجهود الإسرائيلية الحثيثة من أجل امتلاك القنبلة النووية بدأت في خمسينات القرن الماضي، أبان عهد الرئيس الأمريكي دوايت آيزنهاور الذي مع العلم أن وكالة الاستخبارات المركزية CIA أطلعته على أسرار الجهود الإسرائيلية في مجمع ديمونة النووي، **"تم تضليله تماماً من قبل زعماء إسرائيل، ولم يتمكن من التأثير على القرار الإسرائيلي بهذا الشأن."**

أما سلف آيزنهاور الرئيس جون كندي، فلم يقتنع تماماً بأن إسرائيل تبذل جهوداً محمومة لامتلاك القنبلة النووية إلا عندما اكتشفت الـ CIA في عام 1963 **"إن إسرائيل كانت تصنع القنبلة النووية، مما دفع الرئيس كنيدي آنذاك بدعوة من رئيس وزراء إسرائيل ديفيد بن جوريون إلى الولايات المتحدة من أجل إقناعه بالتخلي عن فكرة القنبلة النووية ولكن بن جوريون أنكر أن إسرائيل تقوم بصناعة القنبلة النووية ووافق على السماح للولايات المتحدة بتفتيش مجمع ديمونة، ولكن الإسرائيليين قاموا بتضليل المفتشين الأمريكيين ودعوهم يتصفحون منشآت شكلية غير حقيقية مما حال دون قدرتهم (المفتشين الأمريكيين) على اكتشاف المختبرات الكبيرة التي كانت تنتج مادة البلاتونيوم".**

ويوضح تايلر أن كندي ظل يشك في الجهود الإسرائيلية على الرغم من أن الموقف الأمريكي الرسمي آنذاك تبنى الموقف الإسرائيلي الذي أعلن أن مجمع ديمونة يقوم بأبحاث لأغراض سلمية لا تتعلق بصنع القنبلة النووية.

ويذكر تايلر أن بن جوريون قال للرئيس الأمريكي كينيدي في يونيو 1963، أي قبل خمسة أشهر من اغتيال كندي، **"أن إسرائيل قد تضطر لإنتاج مادة البلاتونيوم (لأغراض تسليحية) بعد ثلاثة أو أربعة سنوات"**، الأمر الذي أوضح لكندي، بحسب تايلر أن إسرائيل تقوم بالفعل ببناء قنبلة نووية وهو ما دفعه (كندي) توبيخ رئيس وزراء إسرائيل بن غوريون قائلاً له **"إن تأييد الولايات المتحدة لإسرائيل سيعاني من التعرض للخطر في حال إمعان إسرائيل في المضي في مساعيها من أجل الحصول على القنبلة النووية".**

ويشرح تايلر أنه بعد اغتيال الرئيس الأمريكي كندي تغيرت الجهود الأمريكية التي انشغلت في انتقال السلطة ومشاغل الإدارة الأخرى وأنه ومع مضي الوقت وغرق الرئيس الأمريكي جونسون في الحرب الفيتنامية ومن ثم مجيء الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون، ومستشاره لشؤون الأمن القومي هنري كيسنجر خفت الضغوط على إسرائيل بصدد مساعيها في المجال النووي، وأن كيسنجر قال لرئيسة وزراء إسرائيل غولدا مائير أن الولايات المتحدة لم تمارس الضغوط على إسرائيل بشأن ترسانة القنابل النووية على الرغم من أن الـ CIA أكدت لنيكسون وكيسنجر أن إسرائيل تمتلك على الأقل 10 قنابل نووية.

ويدعي تايلر أن إسحاق رابين، سفير إسرائيل في الولايات المتحدة في بداية عهد نيكسون قال لهنري كيسنجر أن إسرائيل تحتاج القنبلة النووية لسببين: أولاً لردع العرب من شن حرب استباقية على إسرائيل، والثاني في حال قيام العرب بغزو إسرائيل فإنها ستستخدم القنابل النووية لتدمير البلدان العربية.

كما يظهر تايلر في كتابه بعض الفوارق الطفيفة بين رؤساء وزراء إسرائيل المختلفين، حيث يخص موشيه شاريت (شرتوك) الذي حاول جاهداً أن يحد من سياسة ديفيد بن غوريونً العدوانية ضد الفلسطينيين بعد قيام دولة إسرائيل، تحت ذريعة أن عدد منهم يقومون بشن غارات على أهداف إسرائيلية دون التفريق بين الفلسطيني المسلح والمئات من المدنيين الأبرياء.

ويرسم تايلر عبر كتابه الطويل صورة عن الزعماء الإسرائيليين لا تختلف كثيراً عن بعضها البعض في مدى نزعاتهم العسكرية والعدوانية وانشغالهم الكامل في هوس أن تكون إسرائيل قوة عسكرية لا تردع بغض النظر عن العواقب.

أما بالنسبة لفشل جهود السلام الفلسطينية الإسرائيلية، على الرغم من توقيع معاهدتي السلام بين إسرائيل ومصر وبين إسرائيل والأردن، وإنجاز اتفاق أوسلو، يحمل تايلر جزءاً من المسؤولية للزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات ولكنه يضع اللوم بشكل واضح على الحكومات الإسرائيلية المتتابعة التي أمعنت في عنادها في تفضيل الاستيطان والسيطرة على الأرض على السلام مع الفلسطينيين، مما أدى إلى تبديد جهود السلام بشكل مستمر.

يقول تايلر **"إن إسرائيل انتقت الخيار العسكري بشكل منتظر ومستدام مقابل جهود السلام، ليس من أجل البقاء أو بسبب ما تطلبه الظروف، وإنما بسبب وجود هذه النزعة العسكرية في البنية الإسرائيلية التي أنجزت الدولة؛ فمنذ بداياتها وإسرائيل تحكم من قبل عقلية (الصابرا العسكرية)، هذه الطبقة المحاربة التي تريد استدامة الحرب لأسبابها الخاصة وفرضت رأيها على كل من حاول أن يبتعد عن هذه السيكولوجية العسكرية".**

يوضح تايلر **"أن الاستنتاج العام الذي اقتنع به أن الباحث المحق سيستنتج أيضاً أن إسرائيل، وعبر العقود الستة منذ إنشائها لا تزال أمة تقع في أسر نبضها التكويني بدرجة من العمق جعلت من الأجيال المتلاحقة من القيادات الإسرائيلية كيانات غير قادرة على الانتظام لعقلية دبلوماسية سلمية في حل مشاكل الدولة (مع جيرانها)، بدلاً من اللجوء إلى الخيار العسكري، والذين هم قيادات متأهبة دائماً للضغط على الزناد يحتضنون بشكل مستدام أسوأ السيناريوهات وأكثرها حلكة بالنسبة لمستقبل الدولة، وبالتالي في تعاملها مع أعدائها التقليديين".**

ويقول تايلر **"إنهم يفعلون ذلك بشكل تلقائي من أجل الإبقاء على سياسة لحكم الدولة يسيطر عليها من قبل المبادئ العسكرية؛ إنها في الـ DNA، جيناتهم".**

يخلص تايلر إلى أن الأدلة التاريخية تثبت أن إسرائيل تفوت كل فرصة من أجل تحقيق السلام ، وأنها استخدمت القوة مرة وراء المرة في غير مكانها، **"كثيراً ما كذبت عنها".** وأن **"العسكر يلعبون دوراً كبيراً جداً في اتخاذ كافة القرارات في كافة مجالات الحياة الإسرائيلية بما يخلق اختلالاً في التوازن بين العسكري والمدني في الحياة الإسرائيلية، مما يحول دون خروج الإسرائيلي الخروج من الروح عسكريته".**

وثيقة كامبل السرية 1907

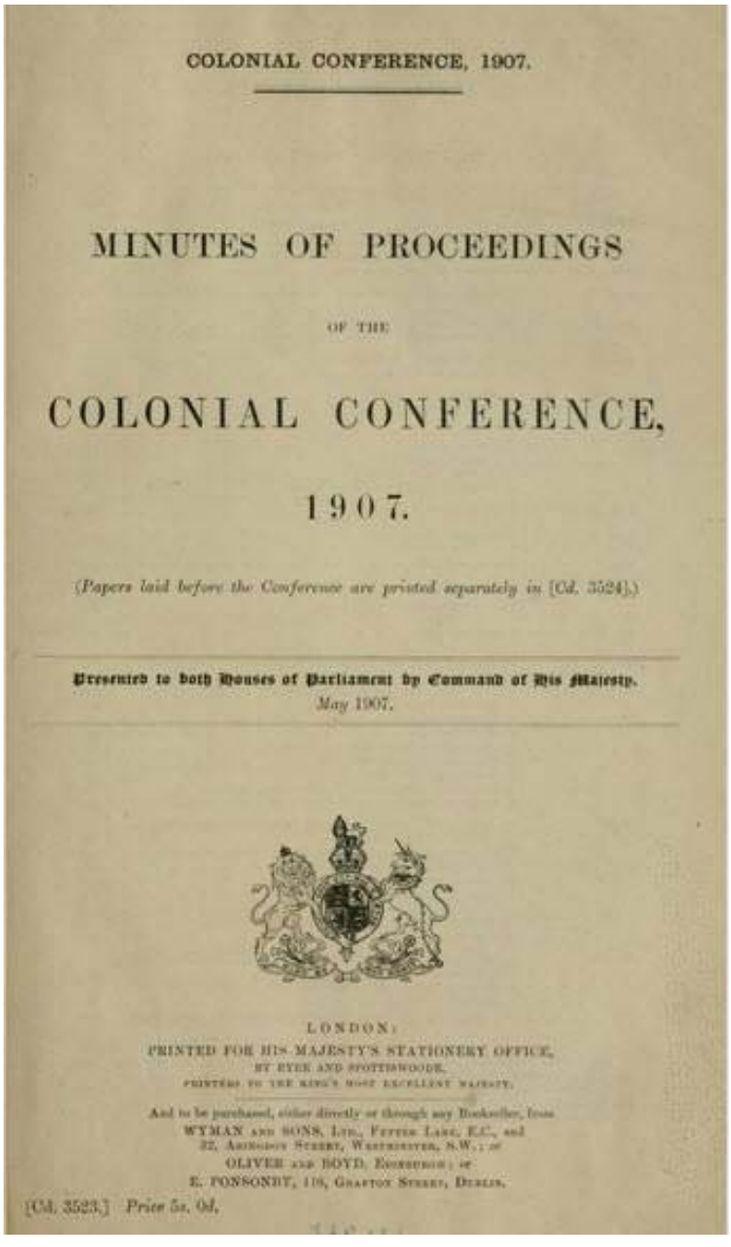

COLONIAL CONFERENCE, 1907.

MINUTES OF PROCEEDINGS

OF THE

COLONIAL CONFERENCE,

1907.

(Papers laid before the Conference are printed separately as [Cd. 3524].)

Presented to both Houses of Parliament by Command of His Majesty.
May 1907.

LONDON:
PRINTED FOR HIS MAJESTY'S STATIONERY OFFICE,
BY EYRE AND SPOTTISWOODE,
PRINTERS TO THE KING'S MOST EXCELLENT MAJESTY.

And to be purchased, either directly or through any Bookseller, from
WYMAN AND SONS, LTD., FETTER LANE, E.C., and
32, ABINGDON STREET, WESTMINSTER, S.W.; or
OLIVER AND BOYD, EDINBURGH; or
E. PONSONBY, 116, GRAFTON STREET, DUBLIN.
[Cd. 3523.] *Price 5s. 0d.*

بدت خيوط المؤامرة عندما أكدت بريطانيا بأن مصلحتها على إقامة دولة يهودية على أرض فلسطين بالذات وذلك مثلما ورد في وثيقة السير هنري كامبل بنرمان رئيس وزراء بريطانيا (1905-1908) والمعروفة بوثيقة "كامبل" السرية والتي انبثقت عن مؤتمر عام 1907 وجاء فيها:

"بأنه من المهم إقامة حاجز قوي وغريب على الجسر الذي يربط البحر الابيض بالبحر الأحمر".

حدث هذا عندما قام حزب المحافظين البريطاني عام 1905 بتوجيه الدعوة إلى كل من فرنسا وهولندا وبلجيكا واسبانيا وإيطاليا لعقد مؤتمر يتم من خلاله وضع سياسة لهذه الدول الاستعمارية تجاه العالم وبالذات تجاه العالم العربي وفي عام 1907 انبثقت وثيقة سرية عن هذا المؤتمر سموها "وثيقة كامبل" نسبة إلى رئيس الوزراء البريطاني آنذاك "هنري كامبل بنرمان":

"إن البحر الأبيض المتوسط هو الشريان الحيوي للاستعمار لأنه الجسر الذي يصل الشرق بالغرب والممر الطبيعي إلى القارتين الآسيوية والإفريقية وملتقى طرق العالم وأيضا هو مهد الأديان والحضارات. ويعيش على شواطئه الجنوبية والشرقية بوجه خاص شعب واحد تتوفر له وحدة التاريخ والدين واللسان."

وإن أبرز ما جاء في توصيات هذا المؤتمر الإبقاء على شعوب هذه المنطقة مفككة جاهلة متأخرة وعلى هذا الأساس قاموا بتقسيم دول العالم بالنسبة اليهم إلى ثلاث فئات:

الفئة الأولى: دول الحضارة الغربية المسيحية (دول أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا) والواجب تجاه هذه الدول هو دعم هذه الدول ماديا وتقنيا لتصل إلى أعلى مستوى من التقدم والازدهار.

الفئة الثانية: دول لا تقع ضمن الحضارة الغربية المسيحية ولكن لا يوجد تصادم حضاري معها ولا تشكل تهديداً عليها (كدول أمريكا الجنوبية واليابان وكوريا وغيرها) والواجب تجاه هذه الدول هو احتواؤها وإمكانية دعمها بالقدر الذي لا يشكل تهديداً عليها وعلى تفوقها.

الفئة الثالثة: دول لا تقع ضمن الحضارة الغربية المسيحية ويوجد تصادم حضاري معها وتشكل تهديداً لتفوقها (وهي بالتحديد الدول العربية بشكل خاص والإسلامية بشكل عام) والواجب تجاه هذه الدول هو حرمانها من الدعم ومن اكتساب العلوم والمعارف التقنية وعدم دعمها في هذا المجال ومحاربة أي اتجاه من هذه الدول لامتلاك العلوم التقنية.

محاربة أي توجه وحدوي فيها

ولتحقيق ذلك دعا المؤتمر إلى إقامة دولة في فلسطين تكون بمثابة حاجز بشري قوي وغريب ومعادي يفصل الجزء الإفريقي من هذه المنطقة عن القسم الآسيوي والذي يحول دون تحقيق وحدة هذه الشعوب ألا وهي دولة إسرائيل واعتبار قناة السويس قوة صديقة للتدخل الأجنبي وأداة معادية لسكان المنطقة.

ويشكل هذا المؤتمر النواة الأساسية والتي انبثق عنها كل من اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور ومؤتمر فرساي ومؤتمر سان ريمو ومعاهدة سيفر ومعاهدة لوزان وبصدور قرار التقسيم 181 بتاريخ 29/11/1947 وإعلان قيام دولة إسرائيل بتاريخ 15/5/1948 وبتاريخ 11/5/1949 تبوأت إسرائيل مقعدها في الأمم المتحدة بصفتها العضو 59 في المنظمة الدولية.

وفي نفس العام التي أعدت فيه وثيقة كمبل السرية (عام 1907) توجه إلى فلسطين لأول مرة عالم الكيمياء البريطاني وعضو الحركة الصهيونية العالمية حاييم وايزمان ليؤسس شركة تطوير أراضي فلسطين في يافا بدعم من عائلة روتشيلد كان الهدف شراء أراضي فلسطين بطريقة منظمة بعد ثلاثة أعوام صفقة هامة تتحقق اشترى الصندوق القومي اليهودي أكثر من مئتي ألف دونم في سهل مرج ابن عامر في شمال فلسطين كان البائع عائلة "سرسق اللبنانية" المقيمة في أوروبا والتي اشترت الأرض مسبقا من ضباط عثمانيين اشترطت الصفقة إخلاء الأراضي من آلاف الفلاحيين المقيمين عليها (أكثر من 60 ألف فلسطيني) في مرج بن عامر.

عام 1909 تم تأسيس الحرس اليهودي "هاشومير لحراسه المستعمرات اليهودية".

عام 1911 تظاهر اليهود للاعتراف باللغة العبرية في ظل الدولة العثمانية.

عام 1915 قدمت لمجلس الوزراء البريطاني مذكرة سريه بعنوان مستقبل فلسطين.

كتبها أول صهيوني يهودي يصل إلى منصب وزير بريطاني "هيربرت صموئيل" - ويعتبر صموئيل هو الذي خلق إسرائيل قانونيا فلقد وضع حوالي 100 قانون لتسريب الأراضي العربية لأيادي لليهود - جاء في الوثيقة:

"الوقت الحاضر ليس مناسب لإنشاء دولة يهودية.. والمأمول أن يمنح الحكم البريطاني تسهيلات للمنظمات اليهودية في شراء الأراضي وإقامة المستعمرات وإنشاء المؤسسات الدينية والتربوية، والتعاون في التطور الاقتصادي للبلاد، وأن تعطى الهجرة اليهودية، بعد ضبطها بعناية فائقة، الأفضلية حتى يتمكن السكان اليهود من مرور الوقت من أن يصبحوا أكثرية مستوطنة في البلاد وبذلك ينالون مقدارًا من الحكم الذاتي وفقًا لما تتيحه الظروف القائمة فيما بعد".

الحرس اليهودي لحراسة المستعمرات

يو إس إس ليبرتي

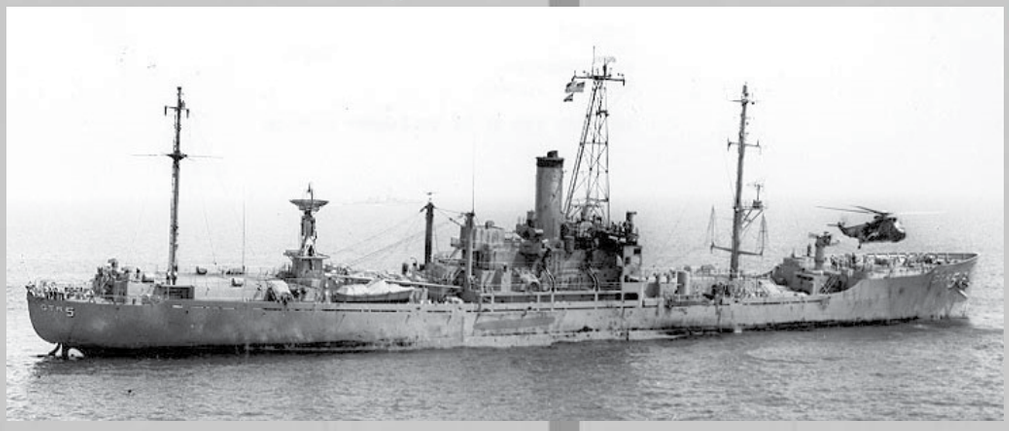

"كانت يو إس إس ليبرتي سفينة التجسس الأمريكية تجوب البحر المتوسط عندما تعرضت للهجوم من قبل اليهود باستخدام الطائرات والقوارب. قتل اليهود 34 من رجال السفينة ثم كذبوا حول هذا الموضوع. ماكنمارا، وزير الدفاع أمر باستدعاء الموجة الأولى من الطائرات الأمريكية فأرسلت للدفاع عن السفينة. جونسون أمر باستدعاء الموجة الثانية". كما عرفها موقع صن راي في موضوع "مذبحة يو إس إس ليبرتي".

ونبدأ بمقالة كتبها "المحلل السابق لوكالة الاستخبارات المركزية راي ماكغفرن" بتاريخ 8 يونيو 2014 على موقع

Consortiumnews.com

تحت عنوان:

Leaving the USS Liberty Crew Behind

ترك طاقم السفينة يو إس إس ليبرتي في الخلف

يوم 8 يونيو 1967، علم قادة إسرائيليون أنهم يمكن أن يهاجموا عمدا سفينة تابعة للبحرية الأمريكية ومحاولة إرسالها، جنبا إلى جنب مع طاقمها بأكمله، إلى قاع البحر الأبيض المتوسط - مع الإفلات من العقاب. الطائرات وزوارق الطوربيد الإسرائيلية هاجمت يو إس ليبرتي، منصة جمع المعلومات الاستخبارية عالية التطور التي كانت تبحر في المياه الدولية قبالة سيناء، مما أسفر عن مقتل 34 من إجمالي294 من أفراد الطاقم وجرح أكثر من 170.

في الذكرى 49 لهذا الهجوم غير المبرر لنكن واضحين حول ما حدث: الرسائل الإسرائيلية التي تم التقاطها في 8 يونيو 1967، لا تترك أي شك في أن غرق السفينة الحربية الأمريكية يو إس إس ليبرتي كانت المهمة الموكلة لطائرات حربية إسرائيلية وزوارق الطوربيد المهاجمة باسم حرب الأيام الستة العنيفة في الشرق الأوسط.

اسمحوا لي أن أكرر: ليس هناك أدنى شك - لا يوجد - أن مهمة قوات الدفاع الإسرائيلية (IDF) كانت تدمير المدمرة الأمريكية يو إس إس ليبرتي وقتل طاقمها بأكمله.

طاقم يو إس إس ليبرتي "تم تركهم في الخلف"، بالمعنى الرمزي بالإضافة إلى المعنى المادي. لا توجد وسيلة لاسترداد جثث جرفت إلى البحر من خلال الثقب الكبير المصنوع من الطوربيد الإسرائيلي الذي ضرب وسط السفينة ليبرتي، مما أسفر عن مقتل 26 من أفراد الطاقم.

ومع ذلك هل هناك طريقة، لوقف رمي الملح في جروح الناجين، كل رئيس أمريكي منذ "ليندون جونسون" فعل نفس الأمر في قبول الرواية الكاذبة من شأنها أن كل ذلك كان مجرد حالة رهيبة من خطأ تحديد الهوية وارتباك من قبل القيادة والسيطرة الإسرائيلية. ذلك الملح يحرق - وخاصة في احتفالات الذكرى السنوية للمأساة، مما يثير تساؤلات مقلقة حول قوة اللوبي الإسرائيلي والحكومة الإسرائيلية على الساسة في الولايات المتحدة.

ليست حادثة

هنا، على سبيل المثال، هو نص المحادثة الإسرائيلية التي تم التقاطها، مجرد واحدة من العديد في القرص الصلب، أدلة لا لبس فيها أن الهجوم الإسرائيلي لم يكن خطأ:

- الطيار الإسرائيلي لوحدة المراقبة الأرضية: "هذه سفينة أمريكية. هل تزال تريد منا المهاجمة؟ "
- وحدة المراقبة الأرضية: "نعم، اتبع الأوامر"...
- الطيار الإسرائيلي: "ولكن، يا سيدي، إنها سفينة أمريكية - أستطيع أن أرى العلم!"
- وحدة المراقبة الأرضية: "لا يهم؛ اضرب السفينة! "

إن الإسرائيليين تمكنوا من المجد عند إبلاغهم: "المهمة

أنجزت، السفينة غرقت، وجميع أفراد الطاقم قتلوا"

بوافر من الشجاعة وثبات قدم أوضح البحار في البحرية "تيري هالباردير" والذي كان عمره آنذاك 23 سنة، الفرق بين قتل 34 من الطاقم والمجزرة المقصودة لكل 294.

"هالباردير" تزحلق على سطح السفينة ليبرتي الزلق في حين كان يجري تمشيط السطح ذلك من أجل توصيل كابل الاتصالات وتمكين ليبرتي من إرسال رسالة استغاثة. التقط الإسرائيليون هذه الرسالة وخافوا من الطريقة التي سيرد بها الأسطول السادس الأمريكي، وعلى الفور تم إيقاف الهجوم وعادت الطائرات إلى قواعدها، وأرسلت رسالة "عفوا" إلى واشنطن تعترف فيها بسوء "خطئهم".

كما أن الأمر تحول فالإسرائيليون لم يكونوا في حاجة للقلق، فعندما علم الرئيس "جونسون" أن يو إس إس أمريكا ويو إس إس ساراتوجا أطلقوا طائرات حربية للقيام بمعركة مع القوات المهاجمة لليبرتي، أخبر الرئيس وزير الدفاع "روبرت ماكنمارا" لاستدعاء قائد الأسطول السادس الأميرال "لورانس جيس" ويقول له أن يأمر الطائرات الحربية بالعودة على الفور إلى ناقليها.

وفقا لجي. كيو. "توني" هارت"، هو قائد صف وهو الذي راقب هذه المحادثات من محطة تقوية الاتصالات البحرية الأمريكية في المغرب، و"جيس" رد على إطلاق النار وأن أحد سفنه كانت تتعرض للهجوم. ينم عن الكثير، "ماكنمارا" رد:

"الرئيس جونسون لن يذهب إلى حرب أو يحرج حليفا للولايات المتحدة لعدد قليل من البحارة."

الإفلات من عقوبة القتل

بالنسبة للإسرائيليين، كان الدوران والعودة للخلف التي قامت بها الطائرات الحربية الأمريكية على البحر الأبيض المتوسط دليلا إيجابيا على أن الحكومة الإسرائيلية حرفيا يمكنها الإفلات من عقوبة القتل، بما في ذلك قتل الجنود الأمريكيين، ومكتب واشنطن الرسمي ووسائل الإعلام الخاصة به يمكن الاعتماد عليه للتستر على الطابع المتعمد للهجوم.

"جون كرودسون"، وهو صحفي حائز على جائزة "بوليتزر" لصحيفة "شيكاغو تريبيون"، سأل "ماكنمارا" عن هذا بعد سنوات عديدة. كان جواب "ماكنمارا" يستحق القراءة بعناية؛ فقد قال:

"لا أتذكر على الإطلاق ما فعلته في ذلك اليوم،" إلا أن "لدي ذكريات أنني لم أكن أعرف في ذلك الوقت ما كان يحدث."

"كرودسون" كتب التحقيق الأكثر تفصيلا ودقة عن الهجوم الإسرائيلي على سفينة "ليبرتي"؛ نشر في "شيكاغو تريبيون"، وكذلك في بالتيمور صن، في 2 أكتوبر 2007.

اقرأه وستفهم لم حصل "كرودسون" على جائزة "بوليتزر" على تحقيقه على سفينة "ليبرتي". بدلا من ذلك، "تريبيون" قامت بطرده في نوفمبر 2008 بعد 24 عاما.

أصبح العديد من ناجي ليبرتي أصدقائي. لقد استمعت إلى قصصهم، كما فعل كرودسون. عندما يأتي 8 يونيو من كل عام أتذكرهم. وفي مناسبات خاصة، كما هو الحال عندما منح "تيري هالباردير" أخيرا النجمة الفضية لشجاعته، أنا كتبت عنهم.

تجنبت وسائل الإعلام الأمريكية قضية "يو إس إس ليبرتي" مثل الطاعون. أنا تحققت فقط من صحيفة واشنطن بوست - مفاجأة، مفاجأة - لقد فوتت فرصة السنة الـ46، للتنويه عن ذكرى ليبرتي.

في القليل من المناسبات عندما تضطر وسائل الإعلام الأمريكية لعنونة ما حدث، وتتجاهل دون مبالاة وجود مجموعة غنية بشكل لا يصدق من الأدلة القاطعة وتنشر الرواية الكاذبة عن الهجوم الإسرائيلي "الخاطئ" على ليبرتي.

إنهم يحاولون دمج الواقع مع التكهنات، يسألون لماذا إسرائيل ستهاجم عمدا سفينة من البحرية الأمريكية. لماذا أرادت تل أبيب أن تبقي سفينة ليبرتي وطاقمها كله في قاع البحر المتوسط مسألة تكهنات، ولكن هناك نظريات معقولة بما في ذلك تحديد إسرائيل للحفاظ على تفاصيل مخططاتها الحربية سرية عن الجميع، بما في ذلك حكومة الولايات المتحدة.

ولكن ليس هناك شك في أن تدمير ليبرتي وطاقمها كانت المهمة الموكلة إلى الطائرات الحربية الإسرائيلية وزوارق الطوربيد. أدميرال بحري واحد لديه ضمير، الرئيس السابق لهيئة الأركان المشتركة (وقبل ذلك رئيس العمليات البحرية) "توماس مورر"، "قام بالخروج عن الصف،" إذا جاز التعبير. ساعد "مورر" قيادة مستقلة، لجنة الشريط الأزرق للتحقيق في ما حدث لسفينة ليبرتي.

وفيما يلي بعض النتائج التي توصلت إليها اللجنة على الملأ في أكتوبر 2003:

- -هذا الهجوم، من خلال حليف للولايات المتحدة، كان "محاولة متعمدة لتدمير سفينة أمريكية وقتل طاقمها بأكمله."
- -هذا الهجوم شمل آلة العدة من حاملي نقالة وقوارب النجاة.

أن "البيت الأبيض منع عمدا البحرية الأمريكية من القدوم إلى الدفاع عن [السفينة] ... لم يحدث من قبل في تاريخ البحرية أن هناك مهمة إنقاذ ألغيت عندما كانت سفينة أمريكية تتعرض لهجوم"

هذا، والباقون على قيد الحياة من أفراد الطاقم هددوا في وقت لاحق بـ "محاكمة عسكرية، والسجن، أو ما هو أسوأ" إذا تحدثوا إلى أي شخص عما حدث لهم؛ وتم "التخلي عنهم من قبل حكومتهم."

قيام العدل

هل سيتمتع ناجو يو إس إس ليبرتي في أي وقت بفرصة سرد القصة الحقيقية مع كل وحشيتها الشريرة؟ أو هل ستستمر سيطرة السكوت؟ في سياق مختلف، كتب مؤلف منشق روسي ألكسندر سولزينايتزن هذا التحذير حول ماذا يفعل الصمت عن الشر بأسس العدالة:

"في السكوت عن الشر، في دفنه عميقا في داخلنا وألا توجد أي علامة تظهر على السطح، ونحن نقوم بغرزه، وأنه سوف يرتفع أضعاف الألف في المستقبل. عندما لا نعاقب ولا حتى نلوم الأشرار، ونحن لا نحمي ببساطة شيخوختهم التافهة، ونحن بالتالي نمزق أسس العدالة من الأجيال الجديدة." ألكسندر أ. سولزينايتزن، أرخبيل الغولاغ.

مصطلحات عبرية

الإرجون [بالعبرية ארגון]

הארגון הצבאי הלאומי בארץ ישראל (בראשי תיבות: אצ"ל)
الإرجون (بالعبرية ארגון)، أو "المنظمة العسكرية القومية" (بالعبرية ארגון צבאי לאומי إرغون تسفاني لئومي ينطق المختصر لها بالحروف الأولى: ايتسل) هي تكتّل عسكري وصف بالإرهابي بواسطة السلطات الإنجليزية في فلسطين في الفترة السّابقة لإعلان دولة إسرائيل.
شعار "الأرجون" يبين هدفه بالحصول على جميع أراضي الانتداب البريطاني على فلسطين
كان شعارها يتكون من خريطة فلسطين والاردن وعليها صورة بندقية كتب حولها "راك كاح" اي (هكذا وحسب).

نشأت منظمة الإرغون التي صنفت فيما بعد من قبل السلطات الإنجليزية كمنظمة إرهابية في العام 1931 بتفرعها من الجناح العسكري الصهيوني آنذاك والمعروف بمنظمة "الهاجاناه" على يد "إبراهام تيهومي".

لعل من أهم أسباب انشقاق الإرغون عن الهاجاناه الصهيونية هو امتعاض الإرغون من القيود البريطانية المفروضة على الهاجاناه في تعاملها مع الثّوار الفلسطينيين.

تلقّت الإرغون دعماً سرياً من بولندا ابتداءً من العام 1936 وكانت الحكومة البولندية تأمل في تشجيع الهجرة اليهودية البولندية عن طريق هذا الدّعم. تجدر الإشارة إلى ان اليهود كانوا من أفقر طبقات المجتمع البولندي في تلك الفترة وكان من دواعي سرور الحكومة البولندية جلاء هذه الشريحة من المجتمع البولندي إلى فلسطين.

تمثّل الدعم البولندي للإرغون على تقديم العتاد والتدريبات العسكرية، وفي العام 1943، تولّى "مناحيم بيغن" (رئيس وزراء الكيان الصهيوني السابق) قيادة منظمة الإرغون، وبُعيْد إعلان الكيان، حلّت الحكومة الصهيونية المؤقّتة آنذاك جميع المنظمات العسكرية لتكوين "جيش الدفاع" وكانت الإرغون أحد تلك المنظمات.
وقد تم وسم هذه المنظمة بصفة الإرهاب من قبل "صحيفة نيويورك تايمز"، وأيضاً من قبل "اللجنة الأنجلو-أمريكية للتقصي"، إضافة إلى شخصيات عالمية بارزة ومنها يهودية أمثال، "وينستون تشرشل"، "هانا أريندت"، "ألبرت اينشتاين"، وغيرهم.

شنت منظمة الأرغون سلسلة من الهجمات إبان نشوب الحرب العالمية الثانية، راح ضحيتها ما يزيد عن 250 من العرب الفلسطينيين في تلك الفترة. وفيما يلي قائمة بأعمال القتل التي ارتكبها أفراد منظمة الإرغون خلال ثلاثينيات القرن العشرين، حيث تم ارتكاب ما يزيد عن 60 عملية خلال تلك الفترة مما ادى الى زيادة التوتر بين الحركة الصهيونية وسلطات الانتداب البريطاني بسبب السياسة التي تبنتها بريطانيا إثر الثورة والتي عرقلت تحقيق أهداف الحركة الصهيونية.

ولكن اندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939، حيث تواجدت بريطانيا والمنظمات اليهودية (بما في ذلك الحركة الصهيونية) في جانب واحد ضد ألمانيا النازية، أدى إلى استئناف التعاون البريطاني الصهيوني. أما المنظمتان المنشقتان عن القيادة الصهيونية الرئيسية، "الإرجون" و"ليحي"، فواصلت هجماتها ضد بريطانيين وعرب حتى منتصف 1940، ثم وقفتها لمدة 3 أعوام.

في 1943، قبل نهاية الحرب ولكن بعد استقرار الوضع في الشرق الأوسط وشمالي إفريقيا، جددت منظمة ليحي هجماتها، وتابعتها منظمة "الإرجون" في بداية 1944.

تفجير فندق الملك داوود

تفجير فندق الملك داود، هي عملية إرهابية قام بها أعضاء من عصابة الآرجون الصهيونية في 22 يوليو 1946. الهدف من هذه العملية الهجوم على الحكومة البريطانية في فلسطين حيث كان يحظى فندق الملك داود، بأهمية، في تاريخ فلسطين المعاصر، الذي بني في غرب مدينة القدس في أحد أوائل الأحياء التي بنيت غرب المدينة التي بدأت تتمدد خارج أسوارها منذ منتصف القرن التاسع عشر، والفندق يطل على شرق المدينة وبلدتها القديمة، التي تحتفظ بإرثها الديني والثقافي والتاريخي. وقتها فلسطين تحت حكم الانتداب البريطاني وكان فندق الملك داود مقرا لها.

ان هذا الفندق إبان الانتداب البريطاني على فلسطين المقر الرئيسي للإدارة البريطانية المدنية، التي احتلت جناحه الجنوبي، ولهذا السبب استهدفته منظمة الأرجون ، مطالبة

البريطانيين باستعجال الرحيل لإنشاء الدولة الإسرائيلية. ولم يكن مفهوما لكثيرين الإرهاب الذي مارسته العصابات الصهيونية والذي جعل من البريطانيين أحد أهدافه، رغم ان البريطانيين مهدوا بانتدابهم لإقامة الدولة العبرية.

وبعد العمل التحضيري وعدة تأجيلات، تجمع مقاتلون الإرجون في 07:00. في الاثنين 22 يوليو، 1946 في بيت أهارون التلمود التوراة الديني في القدس. وصلوا واحدا تلو الآخر، وقدم كلمة المرور وتجميعها في واحدة من الفصول الدراسية.

أدركوا أنهم كانوا إرسالها في مهمة، ولكن لا أحد منهم يعرف ما هو الهدف. بعد ذلك بوقت قصير، وصلت القيادة العليا وأنه كان فقط عندما بدأت مؤتمر صحفي ان مقاتلي تجميعها اكتشف أنهم كانوا في طريقهم لضرب فندق الملك داود.

بعد أن تم توزيع الأسلحة، الوحدة الأولى - مجموعة "الحمالين" - بقيادة "يوسف أفني" مما هو وارد. كان انتدابهم للوصول إلى الفندق عن طريق الحافلة والانتظار عند مدخل الجانب وذلك للمساعدة في تفريغ المتفجرات من الشاحنة عند وصولها.

والمقنعة عن "الحمالين" ستة كعرب وذلك لتجنب إثارة الشكوك. القوة الضاربة تركت المقبلة في شاحنة صغيرة محملة سبعة الحليب يموج، تحتوي كل منها على 50 كجم من المتفجرات وصواعق خاصة.

قائد العملية، "يسرائيل ليفي" (جدعون)، ركب في سيارة يرتدي زي النادل السوداني، في حين نائبه هاينريش راينولد (يناي)، وأعضاء آخرين من الوحدة، كانوا يرتدون ملابس كعرب. فان قاد في شوارع القدس، وغطاء القماش المشمع لإخفاء الحليب يموج والركاب، وتوقفت عند المدخل جانب الفندق، الذي تم من خلاله جلب المواد الغذائية في الطابق السفلي مطعم "لا REGENCE. المقاتلين تغلبت بسهولة الحراس من الباب وأسرعت إلى الطابق السفلي، حيث قاموا بتفتيش جميع الغرف، وتجميعها العاملين في مطبخ المطعم. ثم عادوا إلى الشاحنة، جلب الحليب يموج في المطعم، ووضعتها بجوار الأعمدة الداعمة.

واسفر التفجير عن مقتل 91 موظفا وزائرا من المدنيين، بينهم 41 عربيا، و28 بريطانيا، و17 يهوديا ، وكان الدمار الهائل الذي أحدثه التفجير في الفندق وعدد الضحايا الكبير، نتيجة طبيعية للتطور في العمل الإرهابي الذي مارسته العصابات الصهيونية، ضد الأهداف المدنية في فلسطين قبل ذلك بنحو عشر سنوات، ولم يكن نسف الفندق نهاية المطاف، فبفضل بيغن نفسه، ظهر على مسرح الشرق الأوسط أسلوب السيارات المفخخة خلال عامي 1947-1948.

قرية السميرية المهجرة

كانت القرية تقوم على تل من الحجر الرملي قرب شاطئ البحر الأبيض المتوسط. وكان يقع إلى الجنوب منها قنوات الكابري الأثري التي تمر بوادي المجنونة وتل الزهور وسمي الأخير بهذا الاسم بسبب الزهور البرية الكثيفة التي كانت تغطيه وكان التل بمثابة منطقة تنزه واستجمام لسكان عكا والقرى المجاورة وكانت إحدى قنوات الكابري تمر إلى الغرب من القرية في طريقها إلى عكا.

أما القرية فكانت ترتبط بعكا وبرأس الناقورة من خلال الطريق العام الساحلي. وربما كان اسم السميرية (كاتاسير) في العهد الكنعاني وربما اكتسبت اسمها فيما بعد من السامريين وهم فرقة يهودية أمرت بالخروج من منطقة عكا في القرن الثامن عشر فانتقلت إلى نابلس حيث ما زال أتباعها يعيشون وكان الصليبيون يعرفونها باسم سوميليريا.

في أواخر القرن التاسع عشر كانت السميرية تقع في سهل تحيط أشجار الزيتون والتين به. وكان عدد سكانها يقدر ب-200 400 نسمة وكان الكثيرون من منازلها مبنياً بالطوب وكان سكانها جميعهم من المسلمين ولهم فيها مسجد. كما كان فيها مدرسة أسست في سنة 1943 كانت تضم 60 طالبا التابعة للقرية. غير أن معظم السكان يعمل في مقالع الحجارة التابعة للقرية وكان بعض سكان القرية يعمل في مقالع الحجارة التابعة للقرية غير أن معظم السكان كان يعمل في الزراعة فيستنبتون الحمضيات والخيار والبطيخ والقمح والسمسم وغيرها من المحاصيل في 1944/1945 كان ما مجموعه 632 دونماً مروياً مستخدماً للبساتين.

وكان في القرية موقعان أثريان: أحداهما (تل السميرية) يحوي حجارة منحوتة

مسجد قرية السميرية

وأرضية من الفسيفساء وقبوراً وأعمدة وتيجان أعمدة حجرية والآخر (أبو عتبة) يحوي مقاماً إسلامياً وبعض قطع السيراميك.

احتلالها وتهجير سكانها

احتلت القرية صباح 14 مايو 1948 عندما هاجمها لواء كرملي من جهتي الشمال الغربي والجنوب. وحدث ذلك خلال عملية بن عمي وكتب المؤرخ الإسرائيلي بين موريس يقول إن ذلك تم (مع الإبقاء على الجانب الشرقي من القرية مفتوحاً للسماح للعرب بالهرب وهذا ما حدث بعد أن قصفت الوحدات المهاجمة الموقع وتقدمت نحوه) غير أن المؤرخ الفلسطيني عارف العارف يقول إن القرية سقطت بعد قتال ضار استشهد جرائه جميع شبان القرية بعد نفاذ ذخيرتهم أما كتاب(تاريخ الهاغاناه) فيذكر فقط أن القوات نزلت من البحر في نقطة قريبة من القرية وتقدمت لاحتلالها.

أما شهود العيان فإنهم يزودونا تفصيلات تختلف نوعاً ما عما جاء في الروايات أعلاه فقد كان مجاهدو القرية وعددهم 35 تقريباً يدافعون عن القرية إذ باغتتهم وحدة مدرعة تقدمت من الجنوب وقال أحد سكان القرية أن أحد الرجال بدأ إطلاق النار في الهواء ابتهاجاً ظناً منه أنها وحدة تابعة لجيش الإنقاذ العربي، لكن النار أطلقت عليه فاستشهد في الحال وكان تم إجلاء معظم النساء والأطفال إلى عكا والقرى المجاورة غير أن الرجال حاولوا صد الهجوم من الشمال الغربي قبل انسحابهم، (تاركين وراءهم الكثير من القتلى والجرحى) وعاد البعض لاحقا لدفن القتلى فلم يسترجع إلا جثة شهيد واحد كانت في الجزء الجنوبي من القرية.

وقال أحد الذين عادوا إلى القرية لفترة قصيرة إن القرية كانت في معظمها مدمرة. وهذه الشهادة تؤكدها صورة فوتوغرافية نشرت في صحيفة (نيورك تايمز) بعد أقل من أسبوعين على احتلالها وتبين الدمار الواسع الذي ألحقته (فرق النسق اليهودية بالقرية) وهذه الصورة التقطتها وكالة إسوشييتد برس، وجاء في التعليق الوارد عليها أن القرية كان يستخدمها العرب مركزاً للقنص على الطريق العام المار من الشمال إلى الجنوب.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

في يونيو 1948 كان الصندوق القومي اليهودي قد شرع في هدم السميرية كلياً بعد الحصول على الإذن في القيام بذلك من رئيس الحكومة دافيد بن – غوريون وبعد ذلك التاريخ بسبعة أشهر في 27 يناير 1949، أنشئ كيبوتس ومستعمرة شمرات (159261) التي أسست في سنة 1948، وعلى أراضي القرية.

أما مستعمرتا سفي تسيون (158265)، ورغبا (159264) فهما قريبتان من التخوم الشمالية لأراضي السميرية وتقعان على أراض تابعة لقرية المزرعة العربية التي ما زالت قائمة. وقد أسست شفي تسيون في سنة 1936 كقلعة مسلحة فيها برج للمراقبة.

ثم أنشئ حي سكني يسمى شخونات حوف بالقرب منها ودمج فيها سنة 1949 أما رغبا، التي أنشت في سنة 1946، فتقع بالقرب من موقع القرية.

القرية اليوم

لم يبق من السميرية اليوم سوى حجرة واحدة من مسجدها وأجزاء من أحد الأبنية وبعض الحيطان والقناطر من المنازل المتداعية وبعض الأضرحة.

أما الجزء المتبقي من المسجد فهو بناء حجري مربع، له سقف مسطح يقوم على بعض العوارض والألواح الخشبية وله باب مقوس مقفل الآن وتغطي معظم الموقع غابة من شجر الكينا، وبالإضافة إلى أعشاب وأشجار برية وثمة زريبة للأبقار في الجزء الشمالي من الموقع أما الأراضي المجاورة فيقوم سكان مستعمرة رغبا بزراعتها.

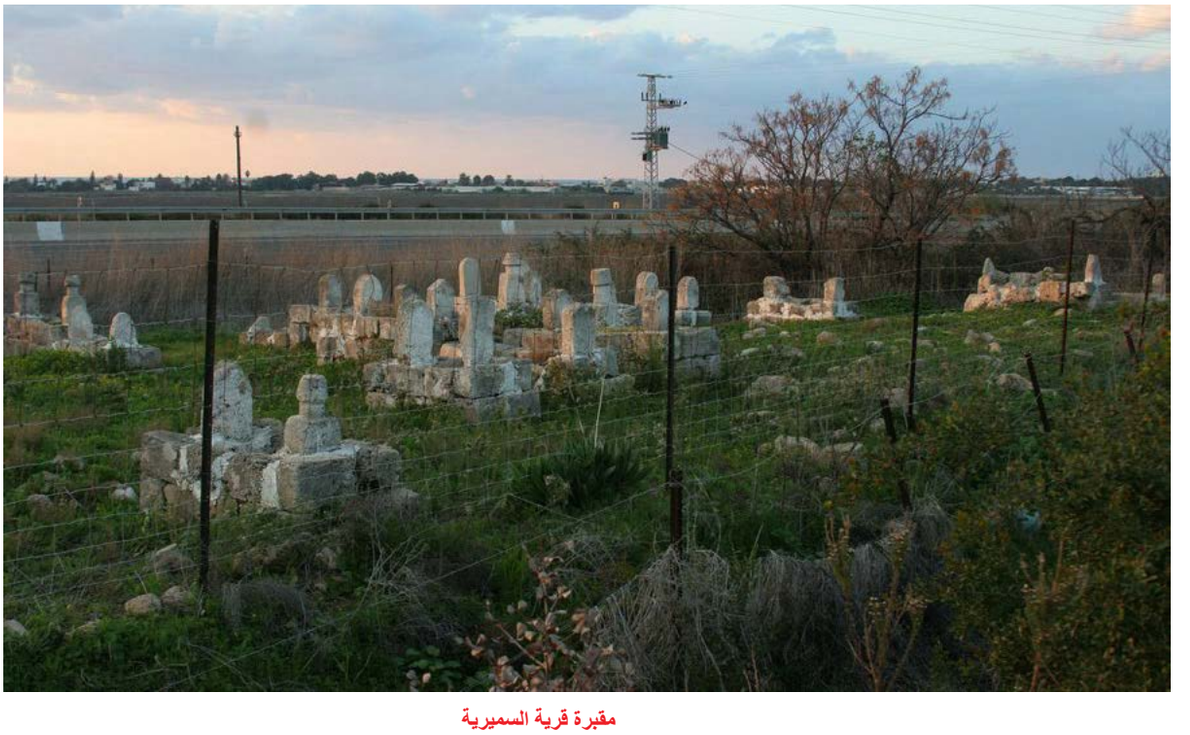

مقبرة قرية السميرية

مخطط إسرائيلي لشطب "الخط الأخضر" وتهويد القدس بالكامل

الخط الأخضر بفلسطين، هو لفظ يطلق على الخط الفاصل بين الأراضي المحتلة عام 1948 والأراضي المحتلة عام 1967. وقد حددته الأمم المتحدة بعد هدنة عام 1949 التي أعقبت الحرب التي خاضها العرب مع إسرائيل عام 1948. ورغم تحفظات القانونيين فإن ذلك اللفظ استخدم في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية.

كشف تقرير رسمي فلسطيني، النقاب عن مخطط إسرائيلي لشطب "الخط الأخضر" داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، في مسعى لتسهيل إنجاز مشاريعها التهويدية في الشطر الشرقي لمدينة القدس.

وقال التقرير الصادر عن "المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان" (تابع لمنظمة التحرير الفلسطينية)، إنه وفي سياق مخططات الإستيطان المتواصلة الهادفة لتهويد القدس الشرقية وشطب "الخط الأخضر" (خط وهمي يفصل بين الأراضي المحتلة عام 1948 والمقام عليها إسرائيل، والأراضي المحتلة عام 1967)، فقد أودعت بلدية الاحتلال في القدس مخططًا هيكليًا لتوسيع مستوطنة "راموت" على حساب مساحة أكثر من 419 دونماً من أراضي قرى "لفتا" و"بيت إكسا" و"بيت حنينا" شرق القدس، ضمن مشروع "منحدرات راموت" التهويدي وأشار التقرير، إلى أن المخطط الإسرائيلي الجديد يترتب عليه مصادرة 45 دونمًا من أراضي قرى "الولجة"، و"شعفاط" و"عناتا" لاستكمال إقامة جدار الفصل العنصري قرب الضفة الغربية، وإقامة معبر جديد.

كما يتضمن إعلان بلدية الاحتلال في القدس، تنفيذ مشروع يطلق عليه اسم "منحدرات راموت" من خلال إقامة 1435 وحدة استيطانية، و240 وحدة خاصة، وبناء مؤسسات عامة، فيما الحي الاستيطاني الجديد الذي سيمتد غرباً باتجاه وادي "بيت اكسا"، وجنوبا باتجاه قرية "لفتا" المهجرة، فوق ما يعرف بـ "خط الهدنة"، ويؤدي إلى توسع كبير في الجزء الشمالي الغربي لشرقي القدس، (وهو أحد بنود خطة القدس 2020 الذي ينص على إقامة 58 ألف وحدة استيطانية في المدينة مع حلول العام 2020).

مخطط قرية لفتا